دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي

(للقسمين العلمي و الأدبي)

إعداد

إدارة المناهج

1440 - 1441 هـ
2019 - 2020 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حقوق الطّبع والنّشر محفوظة
لمركز المناهج التّعليمية والبحوث التّربوية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين أما بعـــد ،،،

لا شك أن مادة التربية الإسلامية لها دور أساس في تنمية الوعي الديني لدى أجيالنا الجديدة، وفي تكوين رصيد علمي لهم لا بأس به يُمكِنُهم تنميتُه والإضافةُ إليه من خلال الاطلاع الشخصي والدراسة المستقبلية.

ونحن إذ نضع بين أيدي زملائنا المعلمين وأبنائنا الطلاب مفردات المنهج الجديد لمقرر التربية الإسلامية لمرحلة الثانوية العامة، فإننا اتبعنا فيه ما عليه عقيدة أهل البلاد، وهي عقيدة أهل السنة والجماعة، والمدرسة الفقهية المتبوعة وهي مدرسة أهل المدينة المنورة، المدرسة المالكية، كما حرصنا على تضمينه جملة من الأحاديث النبوية الشريفة التي تفيد أبناءنا في حياتهم اليومية مهذِّبة ومقوِّمة وموجِّهةً، بعد أن ضبطناها بالشكل حتى يتمكنوا من قراءتها قراءةً صحيحة.

وقد قسمناه إلى ستة فروع: القرآن الكريم- السنة النبوية - العقيدة الإسلامية - العبادات- السيرة- تهذيب السلوك، وجعلنا جُلَّ المواضيع المدروسة من خلال هذه الفروع في السنة الأولى تتناول الجوانب الأخلاقية للفرد والمجتمع، وفي السنة الثانية تتناول جانب الجهاد، وفي السنة الثالثة ركَّزت المواضيع على جانب الترغيب والتهذيب وجانب التعريف بالفرق الدينية المنتشرة في عالمنا اليوم.

والله وحده نسأل أن يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد وأن يحفظ العباد والبلاد من كل سوء، إنه نعم المجيب.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النص الأول

الإيمان بالله وحده والرضا بقضائه وقدره

من سورة يونس الآية ((104-109))

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
وَلَـٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ
وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا
يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ
فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ
عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ
فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم
بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
أعبد الله الذي يتوفاكم	الذي يقبض أرواحكم ويميتكم، والمراد: أني أعبد الله الذي قهر عباده بالموت
وأن أقم وجهك	استقم بإقبالك على ما أُمِرتَ به
حنيفا	مائلاً عن الأديان الباطلة
ولا تدع	ولا تعبد
يمسسك	يصيبْك
بضرٍّ	ما يضرك
كاشف	رافع ومزيل
فلا رادَّ	فلا دافع
فمن اهتدى	فمن آمن واتبع الذين الحق
ضل	سلك طريق الضلالة بعيداً عن الدين
بوكيل	بمجبرٍ لكم على الهداية، ولا بحفيظ على أموركم

التفسير :-

اشتملت هذه الآيات الكريمة على المعاني الآتية:

1-الإسلام دين قويم لاشك فيه:

قل يا محمد للكافرين برسالتك: إن كنتم تَشُكُّون في هذا الدين الذي أُبَلِّغُكُم إياه، فاعلموا أَني لن أَعبد ما تعبدون من دون الله من تلك الأَوثان التي لا تضر ولا تنفع، فَدِينُكم هذا هو الذى يستحق أَن يُشكَّ فيه، ويجبُ العدولُ عنه إلى دين الله الصحيح

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القويم، الذى أدعوكم إليه، إنه الدِّين الذي يدعو إلى عبادةِ اللهِ القادرِ على كل شيءٍ، فهو الَّذي يُميتُكم حين تَنْتهي آجالُكم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[1]

2- أوامر إلهية:

ليعلم الكفار أن الله أمرني:

1 - أن أصدق بما أُوحِيَ إليَّ، وأن أَحمِلَ رسالتَه إليكم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾[2]

2- وأنْ أتَوَجَّهُ بقلبي وعقلي، وأُقبِلَ بروحي على ذلك الدين القيِّم، غير حائد ومائلٍ إلى: يهودية، أو نصرانية، أو وثنية، وألَّا أشركَ بالله أحداً، وألَّا أجعلَ بيني وبينَه حجاباً، كما يفعلُ عبدَةُ الأصنام الذين يجعلونَ أصنامَهم شفعاءَ لهم عند الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾[3]

3- وألَّا أعبدَ غيرَه -سبحانه وتعالى- ولا أدعو الأصنامَ التي لا تضر ولا تنفع في الدينا ولا في الآخرة، فإنْ دعوتُ مِن دُونِه أحَداً أكن قد ظلمتُ نفسي، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[4]

3- مشيئة الله النافذة:

الله وحده هو القادر على كل شيءٍ، فإن يصبْك بما يضرُّك في نفسك، أو مالك، أو عيالك، فلن يدفعه عنك أحد، ولو اجتمعت الإنس والجن وكل ما يُعبدُ من أوثان لِكَشفِ هذا الضر عنك ما استطاعوا أن يمنعوه؛ لأن الله وحده هو الذى يملك الأمر كلَّه، يضر وينفع، ويعطي ويمنع، ويعاقب ويغفر كما يشاءُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[5]

1 سورة الأنعام : الآية 61
2 سورة المائدة : الآية 67
3 سورة الروم : الآية 30
4 سورة الجن : الآية 20
5 سورة الأنعام : الآية 17

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4- ما على الرسول إلا البلاغ:

قل يا محمد لقومك: يأيها الناس، قد جاءكم الدينُ الحق من عند الله مُفصَّلاً في كتاب الله، فمن آمن به واهتدى، وسلك الطريق المستقيم، فالخير عائدٌ عليه لا على غيره، ومَنْ كفر به، وضلّ عن الطريق المستقيم، وحَادَ عن الحق، فإن عاقبةَ كفرِه وضلاله على نفسه لا على غيره، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾[1].

قل لهم هذا، فأنت لستَ مسَلَّطًا عليهم، ولا مُوكلاً بهم، وإنَّما أَمْرُهم إلى الله، وما على الرسول إلا البلاغ.

5- الصبر على أذى المشركين:

اتبع يا محمد ما يُوحِي اللهُ به إليك، وسِرْ على هُداه، واستَضِئْ بنورِه، واصبِرْ على ما يصيبك من أذى المشركين، وما ينالُك من مكرِهم، حتى يحكم الله بينك وبينهم، وهو القاضي العادل الذى يوفِّي كلاً حقَّه، ويُنيلُه جزاءَه.

دعاء الخروج من المسجد

(بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ،اللهم إني أسألك من فضلك، اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم)

1سورة الإسراء : الآية 7 .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1- ماذا تفهم من وَصْفِ اللهِ بأنه ﴿الذي يتوفاكم﴾؟ هات آيةً مما درست تفيد هذا المعنى.

س2- لماذا لا يعبدُ المؤمنُ غيرَ الله ؟ وكيف يكون المشرك ظالمًا لنفسه؟

س3- مشيئةُ الله نافذة، ولا نافع ولا ضار إلا الله، هات من الآيات ما يدل هل هذا، وماذا على المؤمن أمام هذه الحقيقة؟

س4- ما جزاء من التزم بالدين الحق؟ ومن المنتفع بإيمانه؟ وما جزاء من اتخذ من الضلال طريقا؟ وهل من واجب الرسول صلى الله عليه وسلم أن يُجبر الناس على الإيمان؟ وضح؟

س5- عَلَامَ أَمَرَ الرسولُ بالصبر؟ اذكر مما درست سابقاً بعض المواقف التي آذى فيها المشركون الرسول صلى الله عليه وسلم؟

أضف إلى معلوماتك

أول مؤذن في الإسلام سيدنا (بلال بن رباح رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النص الثاني
توجيه اجتماعي

من سورة الإسراء الآية ((26-32))

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا
تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا
تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا
﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾
وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
وءات	أعْطِ
ذا القربى	صاحب القرابة منك نسباً
حقَّه	نصيبه
وابن السبيل	عابر الطريق الذي لا يجد ما ينفقه
ولا تبذر	لا تنفق مالك في غير وجه حق
إخوان الشياطين	مماثلين الشياطين في الصفات السيئة
كفوراً	مبالغاً في كفر نعم الله
تُعرِضنَّ عنهم	وإن أعرضت عن هؤلاء المذكورين.
ابتغاء رحمةٍ	طلباً لرزق
ميسوراً	لَيِّناً جَميلاً
محسوراً	متعباً منقطعاً
يبسط الرزق	يُوَسِّعُه
إملاقٍ	فقر
خِطئاً	إثماً وذَنباً
فاحشةً	قُبحاً وخبثاً
وساء سبيلاً	قَبُحَ طَرِيقاً

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

التفسير:

اشتملت هذه الآيات الكريمة على طائفة من الأوامر والنواهي التي أراد الله بها سعادة المجتمع الإنساني، فوضعتِ المبادئَ التي يلتزمها الإنسان: نحو ماله، ونحو غيره، ونحو نفسه، وذلك على النحو الآتي:

أولا – المبادئ التي يلتزمها الانسان نحو ماله:

المالُ مالُ اللهِ، والناسُ جميعاً عبادُه، فالمال ينبغي أن ينتفعوا به جميعا، ويُحافظوا عليه جميعاً.

وتحقيقاً لانتفاع جميع المسلمين به حاربَ الإسلام في مالكِيهِ خُلُقَ الشُّحَّ الذي يمنعُ البذل والإنفاق، كما حاربَ السفهَ الذي يُبدِّدُ المالَ في غير وجود النفع.

لهذا كانت تلك الأوامر والنواهي للإنسان تتمثل في الآتي:

1. الأمر ببذل المال للأقارب المحتاجين، وللمساكين، وأبناء السبيل، فإذا اُضطُّرَّ الإنسان إلى الإعراض عن إعطائهم لعدم وجود المال، أو لانتظارِ رزقٍ جديدٍ، فينبغي أن يعتذرَ إليهم في لطف، وأنْ يَعدَهُم بالإعطاء عند الميسرة.
2. النهي عن التبذير، فلا ينبغي أن يُنفَقَ المال طلبا للفخر والشهرة، أو في الشر والمعاصي، فذلك يُعرِّضُ المبذرين للفقر والخراب، ومَثَلُهُم حينذاك مَثَلُ الشياطين في خروجهم عن طاعة الله، فمِن شأن الشيطان الكفْرُ بنِعَمِ الله، والإفساد.
3. الأمر بالتوسط في الإنفاق، ففضيلة الإنفاق حد وسط بين رذيلتين متطرفتين:

إحداهما: الإسراف.

والأخرى: التقتير والبخل.

وما بينهما هو الإنفاق في توسط.

فلا ينبغي أن يكون الإنسان بخيلاً يمسك يديه عن البر بالمحتاجين، أو مسرفاً ينفق أكثر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

من دخله، أو في غير وجوه الخير، وقد مدح الله تعالى عباده الصالحين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾[1]

وقد صور القرآن الحالين: الإسراف والتقتير تصويراً بلاغياً:

فجعل يد البخيل كأنها مربوطة إلى عنقه، لا يستطيع مدها، ويدَ المسرف كأنها مبسوطة كل البسط، لا تنطوي على شيء، وكلٌّ من المسرف والمقتر ينتهي أمرُه إلى الحسرة والندم، فالبخيل ملوم من الناس الذين منعهم حقَّهم، محسور منقطع عن الناس، لا يتصلون به ولا يحترمونه.

والمسرف ملوم من الناس؛ لأن الإسراف يضيع ماله، ويحط من شأنه، فيلومه الناس؛ لأنه أفقَرَ نفسَه بعد غنًى، وأذلها بعد عزة، ولم يعرف قيمة المال، وكل منهما ملوم محسور كذلك عند الله؛ لأنهما لم يعرفا حقَّ النعمة، ولم يُحسنا استعمال المال.

4. الأمر بالرضا والشكر، فالمال مال الله يعطيه بكثرةٍ من يشاء، ويعطيه بقلَّةٍ من يشاء، لحكمة يراها سبحانه وتعالى، فرُبَّ غَنيٍّ أبطَرَه غِناه، ورُبَّ فقيرٍ زَلَّ به فقرُه إلى هاوية الكفر، فعلى كل إنسان الرضا والشكر على ما هو فيه، فالله سبحانه خبير بعباده، بصير بما يصلح شؤونهم في الدين والدينا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾[2]

ثانيا: المبادي التي يلتزمها الإنسان نحو غيره تمثلت فيما يلى:

1. النهي عن قتل الأولاد بالوأد أو غيره، سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً مخافةَ الفقر، فقد ضمن الله لهم ولكم الرزق، فقتْلُهُم ذَنبٌ كبيرٌ؛ لأن فيه قسوةً وظلما، بإزهاق روح بريئة خلقها الله لحكمة يعلمها، وسوء ظنٍّ بالرازق الكريم.
2. النهي عن الزنا: بل عن العزم عليه، أو الإتيان بمقدماته فضلاً عن مباشرته؛ لأنَّ قربَه داعٍ إلى مباشرته، وهو من أكبر الكبائر، يتجاوز حد القبح؛ لأنه يثير الفتن والأحقاد،

1 سورة الفرقان : الآية 67
2 سورة إبراهيم : الآية 7

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ويؤدي إلى اختلاط الأنساب، فلا يُعرفُ الزوجُ إنْ كان الولد الذي أتت به زوجته له أو لغيره، فيتهاون في تربيته، وفيه انتهاك للأعراض، وظلم بتوريث من لا يستحق الميراث.

لا تنس

أن تقول عند التوجه إلى المسجد:

(اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم أعطني نوراً). صحيح مسلم (ح. 763)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1- ما نظرة الإسلام للمال والناس؟ وماذا شرع وسبحانه لتحقيق انتفاع الجميع به؟

س2- إنفاق المال فيه صفة حميدة بين صفتين رذيلتين. وضع هذه العبارة مبيناً كيف صور القرآن الكريم هاتين الصورتين.

س3- لماذا يلوم الناس البخيل والمسرف ؟ ولماذا وقعا في عقاب الله؟

س4- على كل إنسان أن يرضى بما قسمه الله له من الرزق. أين تجد هذا في الآيات التي درستها؟

س5- لماذا كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم ؟ وبم وصف القرآن هذا الفعل السيء؟

س6- ما لمقصود من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾؟ ولماذا وصفت الآية هذه الجريمة بالفاحشة بسوء السبيل؟

معلومات عامة

رحم الله امرأ عرف قدر نفسه

(بلغ عمر بن عبدالعزيز أن أحد أبنائه اتخذ خاتماً ، واتخذ له فصاً بألف درهم ، فكتب إليه : بلغني أنك اشتريت فصاً لخاتمك بألف درهم ، فبعه وأشبع بثمنه ألف جائع ، واتخذ خاتماً من حديد واكتب عليه : رحم الله امرأ عرف قدر نفسه .)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النص الثالث
توجيه اجتماعي

من سورة الإسراء الآية ((33-38))

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰناً فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُوراً ﴿٣٣﴾ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولاً ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴿٣٥﴾ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً ﴿٣٦﴾ وَلاَ تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً ﴿٣٨﴾﴾

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
التي حرَّم الله	المعصومة الدم بالدين أو بالعهد
إلا بالحق	إلا بما يباح به القتل في الشرع
سلطاناً	سلطة، إن شاء قتل أو عفا عن القاتل
فلا يسرف	فلا يتجاوز حد الاعتدال في أخذ الحق
منصوراً	مُعَاناً من الله
أشُدَّه	يصل سن البلوغ
مسؤولاً	يُسأل عنه يوم القيامة
بالقسطاس	الميزان
تأويلاً	عاقبة ومآلاً
ولا تقفُ	ولا تَتَّبِع
مَرَحاً	مختالاً مُعجَباً بنفسِكَ
ولا تمشِ في الأرضِ	لن تجعل فيها خرقاً بمشيك عليها متكبراً متثاقلاً

التفسير:-

أولا- المبادئ التي يلتزمها الإنسان نحو غيره تمثلت فيما يلي:

1. النهي عن قتل النفس البريئة إلاَّ بحقٍّ يبيح ذلك، كالارتداد عن الإسلام، أو قتل المسلم عمداً ظلماً، أو السعي في الأرض بالفتن والفساد، أو نحو ذلك، ومن قُتِل مظلوماً بغير سببٍ يوجب القتل، أوجَبَ اللهُ القصاصَ له بالطرق المشروعة، بأن يتقدم أهلُهُ إلى الحكام ليأخذوا لهم بحقِّهم

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

من قصاص أو دية، وأمر الله الحكام بمعاونتهم ونُصرتِهم في استيفاء حقهم، فعليهم أن يلتزموا حدودَه ولا يخالفوه.

2. النهي عن القرب من مال اليتيم فضلاً عن التصرف في شيءٍ منها، فما ينبغي للأوصياء عليه – وقد قَبِلُوا الوصاية على اليتيم، وأشهدوا الله عليه – ما ينبغي لهم التصرف في ماله بأي طريقةٍ من طُرُقِ التصرف، إلا بالطريقة المُثلَى، وهي حفظُهُ، وصيانتُه، وتثميرُه، وتنميته، على الوجه المشروع، الذي أحلَّه اللهُ، حتى يبلغ ذلك اليتيمُ صاحبَ المالِ أشدَّه، ويصل إلى تمام عقله، ويَحسُنُ بالغَنيِّ أن يَتعفَّفَ عن أجر رعاية مال اليتيم، ولا إثم على الوصيِّ الفقير أن يأخذ – بالمعروف– أجراً على تدبيره.

والله سبحانه جعل الحُكَّام مشرفين رُقباءَ على الأوصياء، يسألونهم ويحاسبونهم، فإذا رأوا تصرفَهُم محموداً حَمِدُوهم، وإذا رأوا غير ذلك عاملوهم بحُكمِ الله في الَّذين يأكلون أموالَ اليتامى ظلما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾[1]

الأمر بإيفاء الكيل والوزن، فلا شك أن عدم إيفائهما خيانةٌ وسرقةٌ، ونَكثٌ للعهد، الذي تقتضيه المبادلةُ بين البائع والمشتري، أما إيفاؤهما فإنه يُكسِبُ صاحبَهما شهرةً بين الناس بالأمانة، وبإيتاء كلِّ ذي حقٍّ حقه، ويبعث على الثقة به، والرغبة في معاملته، فيعود ذلك كلُّه عليه بالرَّواج والخير، كما أنه سيكون قدوةً لغيره، مرضياً عنه من الله تعالى في الآخرة.

ثانيا– المبادئ التي يلتزمها الإنسان نحو نفسه، وتتمثل في الآتي:

1. عدم اتباع مالا يعلم حقيقته من قول أو عمل، ومن ذلك:

1سورة النساء : الآية 10

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

(أ) عدم الإخبار بالكذب كأن يقول الإنسان: سمعت، وهو لم يسمع، أو أبصرت، وهو لم يبصر، أو علمت، وهو لم يعلم، ففي ذلك نشرُ الفتن والشرور بين الناس، وتعرضٌ لعقاب الله على سوء استعمال الحواس والعقل.

(ب) عدم شهادة الزور، فهي تضلل القضاةَ وتُضيِّعُ الحقوق.

(ت) عدم الاعتماد في الأحكام المختلفة على الظن والتخمين، كأنْ ترى اثنين يتحدثان سراً، فتحكم بأنهما يدبران مكيدة، أو ترى رجلاً في الطريق آخِرَ اللَّيلِ فتحكمَ بأنه لصٌّ، فتلك الأحكام الخاطئة تدعو إلى ظلم الأبرياء.

وجدير بالإنسان أن يبتعد عن ذلك، فالسمع والبصر والفؤاد كلُ واحدٍ من هذه الأعضاء مسؤول عن أحوالِه شاهدٌ على صاحبه، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[1]

2. اجتناب الكبر والخيلاء، فبعض الناس قد يتملكهم الغرور، فيمشون مختالين معجبين بأنفسهم، ناسين أنهم عاجزون ضعفاءُ، وأن الكِبرَ لن يجعلَهم عظماء كما زعموا، فإنهم إن أرادوا خرقَ الأرض بشدَّةِ الضغطِ عليها، فلن يستطيعوا، وإن أرادوا الارتفاعَ في الفضاء ليساووا الجبال طولاً، فلن يستطيعوا. ليعلم هؤلاء المتكبرون أنهم يُغضبون الله تعالى، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾[2] وكل ما تقدم في هذه الآيات من خصالٍ هي خصالٌ ذميمة نهى الله عنها، وهي أمورُ قبيحة سيئة، يكرهها سبحانه ولا يرضاها لعباده.

1 سورة فصلت : الآية 20
2 سورة النحل : الآية 23

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1-اذكر بعضاً من الأسباب التي تدعو إلى قتل النفس المعصومة من قبل الشرع؟

س2 – ماذا شرع الإسلام من حقٍّ لمن قُتِلَ مظلوماً؟ وماذا أوجب على الجهات المسؤولة؟

س3 – بماذا وجه الإسلام الوصيَّ في التصرف بمال يتيمه؟ ومتى يُسلِّمُه لليتيم؟

س4 – ما الفوائد التي يجنيها المجتمع من الوفاء بالكيل والميزان؟ وبماذا يعود هذا الصنيع الجميل على التاجر؟

س5 – ما الأضرار التي يصاب بها الفرد والمجتمع إذا لم تكن الأخبار صادقةً؟

س6 – شهادة الزور من أكبر الكبائر. ما معناها؟ وماذا تعرف عن مساوئِها؟

س7 – أعضاء الإنسان تشهد عليه يوم القيامة. ما المطلوب من المسلم إزاء هذه الحقيقة؟

س8 – كيف صور القرآن مشية المتكبر؟ وإلى أي شيء يشير هذا التصوير؟

س9 – كيف تتخيل مجتمعنا إذا تجنب أفرادُه هذه الصفات الذميمة كلها؟ اكتب خمسة أسطر في هذا المعني.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النص الرابع
العمل للدنيا والآخرة

من سورة الجمعة الآية ((9-11))

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَّوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ
وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠ وَإِذَا رَأَوْ
تِجَارَةً أَوْ لَهْواً ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِماً قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ
ٱلتِّجَارَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝١١ ﴾

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فاسعوا	امشوا واهتموا في سيركم إلى الجمعة
ذكر الله	سماع الخطبة والصلاة
وذروا	اتركوا
وابتغوا	اطلبوا
من فضل الله	من رزقه
لهواً	ما تلهو به النفس عن الحق
انفضوا	أسرعوا إليها
قائماً	على المنبر تخطب

التفسير:-

تضمنت هذه الآيات المعاني التالية:

1- الأمر بالإسراع لأداء صلاة الجمعة:

أمر الله المسلمين أن يسرعوا إلى المساجد عندما يسمعون أذان المؤذن الثاني يدعوهم إلى صلاة الجمعة، وأن يتركوا جميع أنواع المعاملة: من بيع، وشراء، وأخذ، وعطاء؛ لحرمة مزاولتها في هذا الوقت، فإن ذلك السعي، وترك البيع والشراء، أكثرُ نفعاً وأجزلُ فائدة؛ لما في حضور الجمعة من سماع خطبةٍ تحضُّ على الخير، وتَنهَى عن الشر، ومِن تقويةِ رَوابط المحبة بين الناس، حين يلتقون في مكان واحد، ومِن أداء فريضةٍ ينالُ المؤمنُ بها ثوابَ الله يوم القيامة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2- السعي للرزق:

فإذا أدَّى المؤمنون الصلاةَ كان مباحاً لهم أن يتفرقوا في الأرض، ويعودوا إلى التعامل فيما بينهم، وإلى مزاولة أعمالهم، على ألا تلهيهم تجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذكر الله.

3- عِتابٌ لبَعضِ أهلِ المدينة:

عاتَبَ الله تعالى أولئكَ الذين تركوا خطبةَ الجمعةِ؛ ليُلاقوا ذاكَ التاجرَ، الذي نَزَلَ المدينة ببضاعته، ثم أخذ – سبحانه – يُبيِّنُ لهم أن الذي عند الله مِنَ الثواب والأجر في بقائِهم بالمسجد؛ لسماع الخطبة خيرٌ من اللهو وسماع قَرعِ الطبول، ومِنَ التجارة التي خافوا نفادَها؛ لأن ثواب الله محقَّقٌ دائمٌ، والله خيرُ الرازقين، فليطلبوا الرزقَ منه، وعليهم أن يُفضِّلوا ما عنده من الخير على ما يلتمسونه عند الناس.

من ورع أبي حنيفة

كان بين أبي حنيفة – رحمه الله – وبين رجل من البصرة شركة في تجارة ، فبعث إليه أبو حنيفة سبعين ثوباً ثميناً وكتب إليه " إن في واحد منها عيباً وهو ثوب كذا ، فإذا بعته فبين العيب " .

فباعها الرجل بثلاثين ألف درهم ، وجاء بها إلى أبي حنيفة .

فقال له أبو حنيفة : هل بيَّنت العيب ؟

قال : نسيت ... فتصدق أبو حنيفة بجميع ثمنها ولم يأخذ شيئاً.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1- هل جاء الأمر بترك البيع فقط عند سماع الأذان الثاني للجمعة؟ وما الفوائد التي يجنيها المسلم من حضور صلاة الجمعة؟

س2- هل على المسلم أن يلزم المسجد دائماً للصلاة، ويتقوقع فيه دون عمل؟ أين تجد ما يؤيد قولك؟

س3- ما القصة التي بسببها نزلت هذه الآيات؟ وأيهما أفضل وأكثر نفعاً للمسلم حضور الجمعة أم البيع والشراء في هذا الوقت؟ ولماذا؟

أضف إلى معلوماتك

الجدول الزمني لغزوات الرسول ﷺ في السنوات التالية :-

2 هجري ودان،بواط،العشيرة،بدر الأولى،بدر الكبرى ، بني سليم ، بني قينقاع ، السويق.

3 هجري ذي أمر- بحران – أحد – حمراء الأسد.

4 هجري بني النضير – ذات الرقاع – بدر الآخرة.

5 هجري دومة الجندل – بني المصطلق – الخندق – بني قريضة.

6 هجري بني لحيان – ذي قرد – الحديبية.

7 هجري خيبر – عمرة القضاء.

8 هجري مؤتة – فتح مكة – حنين – الطائف.

9 هجري تبوك.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفصل الثاني
السنة النبوية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الأول
السبع المهلكات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ))[1].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
اجتنبوا	اتركوا وابتعدوا.
الموبقات	المهلكات.
المحصنات	الحرائر العفيفات، سواء كن متزوجات أم لا.

شرح الحديث:

يريد الرسول ﷺ لأمته أن تكون ـ كما أرادها الله تعالى ـ أمةً تَتمتَّع بكامل الصفات الحميدة، وتمتنع عن الفواحش والدَّنَايَا. وفي هذا الحديث الشريف يأمرنا النبي ﷺ أن نجتنب خصالاً سبعاً، تُوجب لفاعلها الهلاك في الدنيا والآخرة. والحق أن الجرائم المهلكة ليست محصورةً في هذه السبع؛ وإنما رَكَّزَ الحديث على هذه بالذَّاتِ لشدة خطرها، حيث يجب أن يبتعد عنها المسلم، ولا يُنافي الزيادة عليها في غير هذا الحديث، كشرب الخمر، وعقوق الوالدين، والسرقة، وشهادة الزور، واليمين الغَمُوسِ؛ فكلها كبائرُ يجب أن يتجنبها المسلم.

1 متفق عليه

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والموبقات السبع التي ذُكرت في الحديث هي:

1. **الشرك بالله:** وهو أن تجعل نداً وشريكاً لله، يشاركه في تدبير شؤون الكون، من إنسان أو جماد أو كوكب أو حيوان. وهذا الشِّركُ لا يُعقل وقوعه من إنسان سليم الحواس، مستقيم الفكر، قويم الفِطرة؛ لأن كل من يستعمل عقله يُدرك بكل يُسْرٍ أن للكون إلهاً واحداً، لا شريك له.

والشرك بالله من أكبر الكبائر، وهو ظُلْم عظيم من الإنسان لنفسه، كما جاء في القرآن الكريم. قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

2. **السَّحر:** وهو ما يقوم به شياطين الإنس بالاستعانة بالجن؛ للإيقاع بين الناس، ونشر الفُرْقَة بين الأزواج؛ لتَتَشَرَّد الأُسَرُ، وغير ذلك من المفاسد. وقد حكمت الشريعة على من يمارس السحر بأنه كافر، يجب قتله؛ لأن الجن لا تُعين إلا من يكفر بالله بارتكابه أعمالا تنافي الإيمان، ولذلك فقد اتفق العلماء على حُرْمَة تَعَلُّم السحر وتعليمه وممارسته.

3. **قتلُ النَّفس التي حرم الله:** حرص الإسلام على أمن الناس وسلامتهم حتى يعيشوا مُتَحَابِّينَ؛ لذلك حرّم الدين الإسلامي قتل النفس عمداً؛ لأنه يهدد كيان المجتمع، ويخلق الفوضى بين الناس، وَيُؤَدِّي إلى انتهاج الأخذ بالثَّأْر، الذي كان عادة من عادات الجاهلية، التي حرّمها الإسلام، وخوّل الشارعُ حاكمَ الدولة المُتَمَثِّلَ في القضاء وأجهزة الدولة بالقِصَاص من القاتل المتعمد، لا غيرهم. قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[2].

4. **أكل الربا:** وهو ما يزيده الدائن على مَدِينه إذا حل أجل الدين، ولم يؤدِّ الدَّينَ، سواء أكان مالاً أم غيره. والرِّبا من الكبائر التي شدد الإسلام في الزجر عنها، لأنه يزرع الكراهية والحقد في قلوب من يتعاملون به، ويتسبب في أكل أموال الناس بالباطل.

5. **أكل مال اليتيم:** حرص الإسلام على حماية الضعيف حتى يَقْوَى، ومن هؤلاء الضعفاءِ الأيتامُ، الذين فقدوا آباءهم، فيكونون عرضة لنهب أموالهم والاعتداء على أرزاقهم، بل وعلى كرامتهم من قِبَل مَن لا أخلاق له من أفراد عائلتهم، أو ممن له علاقة بهم، كما نَبَّه الإسلام على أنه لا يجوز التصرف في مال اليتيم بما يضر المال بالنقص أو التَّلَف، أو ترك أموالهم مُكَدَّسةً، تأكلها الزكاة كل سنة دون تنمية بتجارة أو غير ذلك، بل من الواجب استغلال مال اليتيم في تجارة أو نحوها، يُرْجى ربحها بعد مشورة أولياء أمر اليتيم، حتى يصل اليتيمُ صاحبُ المال سِنَّ الرُّشْدِ.

1 سورة لقمان، الآية 13.
2 سورة البقرة، الآية 179.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

6. **التَّولِّي يوم الزَّحْفِ**: وهو الفرار من المعركة أثناء مواجهة العدو في ميدان الجهاد، فإن ذلك من الكبائر المهلكة لمرتكبها، قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[1].

7. **قَذْفُ المُحْصَنَات المؤمنات الغَافلَات**: القَذْفُ هو السبُّ والاتِّهَامُ بالزِّنَا، فمن رَمَى مؤمنة مُحْصَنَةً بالزنا فقد ارتكب جريمة مُنكَرَة، تَوَعَّدَه الله بسببها باللَّعْنِ والطَّرْد من رحمته، وبالعذاب الشديد؛ لِما يترتب على هذه الجريمة من نشر الشَّائعَات والأباطيل في المجتمع، وبثٍّ للرذيلة فيه، فلا يأمن أحد على نفسه أو عِرضه، ويكون المجال مفتوحاً أمام أصحاب الفِتَن وفاسدِي الأخلاق لِتَرْوِيج كذبهم وافتراءاتهم. والحكم ليس خاصا بقذف النساء فقط؛ بل يدخل فيه حتى من يَتَّهمُ الرجال بالزنا دون دليل.

ما يرشد إليه الحديث:

1. تحريم ما ذُكِرَ في الحديث من الكبائر.
2. عدم الاعتداء على أعراض الحرائر باتهامهن بالزنا أو الفحش.
3. في اتباع أوامر الله السلامة وفي مخالفتها الندامة.
4. كل مجتمع لا يعمل بمقتضى أوامر الله مآله للهلاك بالفتن والتناحر والتفكك الداخلي.

دعاء الرعد

" سبحان الذي يُسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته "

1 سورة الأنفال، الآيتان 15- 16.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة:

1. ما معنى الموبقات؟ وهل هي محصورة في هذا العدد؟

2. لماذا كانت عقوبة الساحر القتل؟ ومن ينفذ هذه العقوبة؟ ولماذا؟

3. كيف يمكن رعاية مال اليتيم؟

4. ما معنى التولي يوم الزحف؟ ولماذا ـ برأيك ـ كان من ضمن كبائر الذنوب؟

5. اختر الكلمة المناسبة من بين الأقواس :

أ. الكبائر هي (العراك مع الجيران – عدم التلفظ بالسلام – ذنوب لا تغفر إلا بالتوبة).

ب. التولي يوم الزحف (ملاقاة العدو – مصافحته – الهروب من المعركة) .

ج. السحر: (كفر – فسق – صغيرة من الصغائر).

د. الكبائر جمع مفرده (كبرى – كبيرة – أكبر).

6. ضع إشارة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وإشارة (×) أمام الإجابة غير الصحيحة:

أ. السلامة في اتباع أوامر الله وعدم مخالفتها ( ).

ب. اتهام الرجل الحرّ بالزنا يعد من الكبائر ( ).

ج. اتهام غير المتزوجة بالزنا لا يعد من الكبائر ( ).

د. الشرك بالله ذنب يغفره الله تعالى ( ).

هـ. ينبغي أن نشغل وقت فراغنا بما يفيدنا ( ) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الثاني
عدالة الإسلام

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟!!»، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ:

((إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا))[1].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أهّمهمْ	شَغَلَهُمْ.
حِبُّ	حبيب.
يجترئ	يتشجع.
حدود الله	ما بيَّنَه من عقوبات كحد السرقة وحد الزنا وحد الخمر
وايم الله	من صيغ القسم .

شرح الحديث:

كان المجتمع العربي في الجاهلية يفرق في المعاملة والحكم بين أفراد المجتمع، فالقوي الشريف مُصان عرضه، مهما صدر عنه من أفعال، أما الضعيف والفقير والعبد فمحسوبة حركاتهم وسكناتهم، مهما قَلَّتْ.

ولما جاء الإسلام الحنيف نسف كل قواعد الظلم والاستبداد والتفرقة التي كانت سائدة في الجاهلية، فلا فرق بين سيد ومسود، ولا فقير وغني، ولا شريف ووضيع، فكلهم أمام الله سواء، فأكرمهم

1 متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عند الله أتقاهم.

وحدث أيام رسول الله ﷺ أن امرأة تسمَّى فاطمة بنت الأسود، من قبيلة بني مخزوم، وهي من أشراف العرب، سرقت حليّاً أو قطيفة (نوع من الأقمشة)، فحزّ في نفوس قومها أن يقام عليها الحدُّ وتُقطع يدها، زاعمين أن ذلك يسئ إلى سمعتهم ويحط من قدرهم بين العرب، متأثرين بنزعة الجاهلية التي لا تزال حية في نفوسهم.

فكّر بنو مخزوم في الطريقة التي تنجو بها ابنتهم من القصاص، واهتدوا إلى إرسال رجل يحبه رسول الله ﷺ؛ ليكلمه في أمرها، ويشفع لها عنده، وبالفعل تم اختيار أسامة بن زيد؛ ليكلم الرسول ﷺ في شأن المخزومية السارقة، وأبلغه رغبة قومها في إعفائها من العقوبة، وهي إقامة حد السرقة عليها لشرفهم، فغضب ﷺ غضباً شديداً، وقال لأسامة: أتشفع يا أسامة في حد من حدود الله؟

انتهز النبي ﷺ هذه الفرصة ليعظ الناس، ويطهِّر نفوسَهم من بقايا رذائل الجاهلية، فقام فيهم خطيباً موضحاً أسباب هلاك الأمم السابقة، ومن بينها انتشار الظلم وإضاعة الحقوق والتفريق في المعاملة، إذ كانوا إذا سرق فيهم الشريف غضوا أبصارهم عنه، وتركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف المسكين أهانوه، وأنزلوا به أشد العقوبات، وبسبب هذا الظلم والتفرقة هلكوا، وصاروا عبرة لمن اعتبر، لأن بقاء الأمم واستمرارها متوقف على مدى تطبيقها لشريعة الحق .

وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في عدالة الإسلام، حيث أقسم لو أن ابنته فاطمة ـ رضي الله عنها ـ سرقت ما تردد في إقامة حد السرقة عليها وقطع يدها، وفائدة هذا القسم تأكيد مبدأ العدالة والمساواة في الإسلام .

ما يفهم من الحديث

1. لا تجوز الشفاعة في حد من حدود الله .
2. لا فرق بين الرجل والمرأة في إقامة الحدود .
3. أسامة بن زيد له مكانة عالية عند رسول الله ﷺ.
4. الاعتبار بالأمم السابقة وما حل بها نتيجة الظلم.
5. لا محسوبية في الإسلام .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

2. اختار بنو مخزوم (خالد بن الوليد – عمر الخطاب – أسامة بن زيد) رضي الله عنهم.

3. معنى أهمهم (أحبهم – أحكمهم – شغلهم).

4. المرأة التي سرقت هي (فاطمة بنت محمد – فاطمة بنت الأسود – حفصة بنت الخطاب).

5. كيف كان المجتمع الجاهلي يعامل الناس في العقوبة؟

6. ما سبب هلاك الأمم السابقة كما جاء في الحديث؟

7. ما الذي يدل عليه قول الرسول ﷺ: ((وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا))؟

حُسن التأسي

قال أحدهم : ما شكوت من الزمان ولا برمت بحكم السماء إلا عندما حفيت قدماي ، ولم أستطع شراء حذاء ، فدخلت جامع الكوفة ، وأنا ضيق الصدر ، فرأيت رجلاً بلا رجلين ، فحمدت الله وشكرت نعمته عليّ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الثالث
مِيتَةُ الجاهِلِيَّةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

((وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ ، يَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ ، وَ يُقَاتِلُ لِعَصَبِيَّةٍ وَيَنْصُرُ عَصَبَتَهُ ، فَقُتِلَ ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ))[1]

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
راية	شعار.
عِمِّيَّة	الأمر الأعمى غير الواضح ، الذي لا يستبين وجهه .
عصبية	التعصب للقبيلة ونحوها .

شرح الحديث:

ما أكرم أن يموت الإنسان مدافعاً عن وطنه ضد المعتدين ، أو مجاهداً في سبيل اله لتحرير البلاد الإسلامية التي ترزح تحث وطأة المستعمرين ، أويموت شرفه وعِرضِه أو ماله عندما يحاول العابثون النيل من كل ذلك .

إن هذه الميتة يتمناها كل مسلم ؛ لأنه نه مات في سبيل الله ، أو في سبيل الواجب ، يحرس الحدود ، ويدافع عن البلد معرضاً نفسه للموت ؛ كي ينعم الوطن بالهدوء، ويعيش الناس في أمن وسلام ، ويقول ﷺ ((عينان لا تمسهما النار يوم القيامة ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله))

1 راوه مسلم

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

هؤلاء الناس يموتون ميتة العز والكرامة ، ميتة الشرف والرفعة ، وشتّان بين هؤلاء وأولئك الذين يندفعون وراء النعرات القبلية ، متعصبين تعصباً أهوج ، ضلؤبين بما علموا من شرع الله عرض الحائط ، ولا همَّ لهم إلا الاندفاع وراء العصبيَّة ونصرتها ، مهما كلّف الثمن ، فتكون ميتتُهم ميتة جاهلية ،قد خسروا الدنيا ولأخرة .

فانتبهوا – أيها الشباب– من أن تندفعوا وراء أهوائكم وتميلوا إلى العصبية المقِيتةٍ ، التي تؤدي بكم إلى الهاوية ، فتخسروا دنياكم وأخراكم ، وتموتوا ميتة الجاهلية الأولى ، على غير هدىً ، والهياذ بالله .

شرح الحديث:

1. الموت قدر على الإنسان .
2. على المسلم ألا يندفع وراء العصبية .
3. من قُتل وهو ينصر العصبية فهو غضب الله وسخطه .

دعاء الريح

" اللهم إني أسالك خيرها ، وأعوذ بك من شرها "

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1- ضع إشارة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وإشارة (×) أمام الإجابة غير الصحيحة:

أ. تطلق الجاهلية على فترة ما بعد الإسلام ( ).

ب. العرب في جاهليتهم ليسوا متعصبين ( ).

ج. من قتل في عصبية فهو في الجنة ( ).

د. من لايدعو إلى عصبية يحبه العقلاء ( ).

هـ. المسلم لا يندفع وراء أهوائه ( ).

س2- قال : ﷺ ((عينان لا تمسهما النار يوم القيامة ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله)). اشرح هذا الحديث الشريف . وما وجه التوافق بينه وبين حديث الدرس ؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الرابع
المفلس يوم القيامة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ: ((أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ: ((إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُقْضَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ))[1].

شرح الحديث:

بدأ ﷺ حديثه باستفهام، الغرض منه إفهام الناس حقيقة غفلوا عنها، فعندما سألهم: أتدرون من المفلس؟ أجابوا بلسان حالهم إجابة دنيوية، فُهم منها أن المفلس من لا يملك درهما ولا متاعاً. وهذا المفهوم لا يقصده النبي ﷺ، وإنما يقصد معانيَ أبعد من ذلك، فأوضح للحاضرين أن الإفلاس الحقيقي ليس في فراغ الجيب من الدراهم والدنانير، ولكن محله النفس البشرية وما يجب أن تكون عليه من أخلاق حسنة وسيرة طيبة مع كل الناس، فإن أفلست البشرية من هذه الأشياء، فهي مفلسة إفلاساً حقيقاً، ولو كانت تملك مال الدنيا وما فيها.

ويوضح الحديث الشريف أن المفلس من المؤمنين من كان يأتمر بأوامر الله، فيحافظ على الصلاة في أوقاتها، ويعطي الزكاة ويصوم رمضان، لكنه كان يقوم بأعمال تناقض ما قَدَّم من صلاة وصوم وزكاة. ومن هذه الأعمال: شتم الناس وعدم حفظ اللسان عن فضول القول، فَقَذْفُ الناس في أعراضهم واتهامهم بما ليس فيهم، والتحايل على الناس، وأكل أموالهم بالباطل، والاعتداء عليهم ومقاتلتهم لأتفه الأسباب.

1 رواه مسلم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فسيطالبه كل من اعتدى عليه في نفسه أو دمه أو كرامته أو عرضه أو ماله، أو سلبه حقا من حقوقه يوم القيامة، وستؤخذ من حسنات الظالم حتى تنتهي حسناته، فإذا كان هناك مطالبة مستمرة لم تنل حقها، فإنها تطرح سيئاتهم على من ظلمهم في الدنيا، ثم يُرمى به في نار جهنم والعياذ بالله.

ما يُرشد إليه الحديث:

1. الإفلاس الحقيقي ليس في فقد المال وإنما في إضاعة الأخلاق.
2. الدين المعاملة .
3. يوم القيامة يأخذ كل إنسان حقه من الآخر بالحسنات والسيئات وليس بالذهب والفضة .

من أسباب موت القلب ...

قيل لإبراهيم بن أدهم رحمه الله : ما بالنا ندعو الله فلا يستجيب لنا ؟ فقال : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

- عرفتم الله فلم تؤدوا حقه .
- وقرأتم القرآن فلم تعملوا به .
- زعمتم حب رسول الله ﷺ ولم تعملوا بسنته .
- عرفتم أن الشيطان لكم عدو ووافقتموه .
- زعمتم أنكم مشتاقون إلى الجنة ولم تعملوا لها .
- وزعمتم أنكم تخافون النار ولم تهربوا منها .
- وقلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له .
- واشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم .
- وأكلتم نعمة الله ولم تشكروه عليها .
- ودفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم ... فكيف يُستجاب لكم ؟؟ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. لماذا ـ برأيك ـ بدأ النبي ﷺ حديثه بسؤال؟

2. هل كانت إجابة الصحابة عن سؤال النبي ﷺ عن حقيقة المفلس هي التي قصدها ﷺ؟

3. ضع علامة (✓) أو (✗) حسب صحة الجملة أو عدم صحتها:

أ. المؤمن من يهتم بالعبادات دون الأخلاق ( ).

ب. يوم القيامة يتسامح الناس ويدخلون الجنة ( ).

ج. الصلاة تمحو أكل أموال الناس بالباطل ( ).

د. تعاليم الإسلام تشمل العبادات والمعاملات ( ).

هـ. المسلم الحق من يحفظ لسانه من فضول القول ( ).

الدعاء إذا نزل المطر

" اللهم صيباً نافعاً "

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الخامس
الإصلاح بين الناس

عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا))[1].

شرح الحديث:

معنى كلمة (يَنْمِي) الواردة في الحديث: أَوْصَلَ الحديث؛ ليصلح بين الناس.

اعلموا ـ يا أولادي ـ أن الكذب رذيلة وكبيرة من الكبائر باتفاق العقلاء جميعاً، وقد اختلف العلماء في الكذب الذي يقصد به صاحبه المصالحة بين المسلمين، والتأليف بين قلوب المتخاصمين، بحيث لا يترتب عليه ضرر لأحد ولا إهمال في واجب، فأجاز بعضهم هذا النوع من الكذب مستدلين بهذا الحديث المتفق على صحته، كما اعتمد هذا الفريق من العلماء على حديث آخر عن النبي ﷺ: «لا يحل الكذب إلا في ثلاث: يحَّث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس»، فهذه الثلاث مستثناة من الكذب الحرام بنص هذا الحديث؛ لأن الكذب فيها يؤدي إلى مصلحة حقيقية دون إلحاق ضرر بأحد، أو انتقاص حق أحد.

أما الطائفة الأخرى من العلماء فقد منعت الكذب بكل أنواعه؛ لأنه رذيلة ، والرذيلة لا تتجزأ، ولا تكون في وقت مباحة وفي وقت محظورة، ولكن ما تقول هذه الطائفة من العلماء في حديث البخاري ومسلم والترمذي ؟ إنهم لا يردون الحديثين، ولا يطعنون في صحتهما، وإنما يحملون ما ورد فيهما من إباحة الكذب في بعض الأمور على قول الخير والسكوت عن الشر، وذكر الإيجابيات دون السلبيات، والإشادة بالمحاسن والغض عن المساوئ، كأنْ يمدحَ الرجل زوجته بما فيها من محاسن ليرضيها ويتقرب إلى قلبها، ويطوي الجوانب السيئة فيها ولا يذكرها.

وننصحك أيها الشاب، بأن تكون صادقاً دائماً في أقوالك وأفعالك، وأن تشهد بما رأيت، وأن

1 متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تصلح بين أصدقائك المتخاصمين ما أوتيت من سبيل، وأن تقول بينهم ما علمت من حلو الحديث، الذي يُقوي حبل الصداقة، وأن تبتعد عما سمعت من أقوال تزيد التوتر وتفسد العلاقة بين الأصدقاء.

ما يرشد إليه الحديث:

1. دلالة ظاهر الحديث على جواز الكذب للإصلاح بين الناس .
2. الحث على الإصلاح بين الناس، بكل الطرق المتاحة.

من كتب السنة

سنن أبي داود

مؤلفه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، المتوفي سنة 275 هـ، اعتنى فيه بجمع أحاديث الأحكام وأمهات السنن، ورتبها ترتيباً حسناً يدل على علم المؤلف وفقهه، وهو من كتب السنة المقدمة على غيرها، وله عدة شروح.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين:

2. الكذب (من صفات الناس – من الرذائل – من الفضائل).

3. الكذاب (يألفه الناس – يحبه بعض الناس – مكروه من المجتمع).

4. انقسم العلماء إلى فريقين في إباحة الكذب للمصالحة، إلى أيهما تميل؟ ولماذا؟

5. إذا كنت أسيراً لدى العدو فهل يجوز لك أن تكذب عند استجوابك؟ ولماذا؟

أضف إلى معلوماتك

أول ما يحاسب عليه العبد من أعماله الصلوات الخمس.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث السادس
التبكير إلى المساجد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

((لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا، وَلَوْ حَبْوًا))[1].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
النداء	الأذان.
يستهمون	يقترعون.
التهجير	التبكير إلى الصلاة.
العتمة	ظلام أول الليل بعد مغيب الشفق الأحمر. والمقصود هنا: صلاة العشاء.
حبواً	زحفاً على الأيدي والرُّكب.

شرح الحديث:

يحثنا الرسول الكريم ﷺ في هذا الحديث على عبادات فيها الفضل الكبير والأجر العظيم، بأسلوب مُشَوِّق جَذَّاب، يُحَبِّبُ إلى النفس طاعة الله، وَيُرَغِّبُ في الإسراع إلى فعل الخيرات. وهذه العبادات هي:

1 متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. الأذان: وهو رَفْعُ الصوت بألفاظٍ مَعْلومَة؛ للإعلامِ بدخول وقت الصلاة المَكْتُوبة، وفيه من الأجر والثواب ما يَسْتَحقُّ التَّزَاحُمَ عليه والتَّنَافُسَ فيه.

2. وعلى من يقوم بالأَذان أن يكون على معرفة بمواقيت الصلاة، وأن يُتْقِن الأذان وِفْقَ صيغَته الشرعية وأصول اللغة، مع قُوةِ الصوت ووضوحه وحُسْنه. ولمكانة المُؤَذِّنِ في الإسلام يقول ﷺ: ((إن المؤذنين أطولُ الناس أعناقاً يوم القيامة))[1]، وطول أعناقهم كِنَايَةٌ عن تَشَوُّقِهم إلى رحمة الله يوم القيامة. وقيل: إن أعناقهم تطول يوم القيامة حتى لا يُدْرِكُهُم العَرَقُ الذي يصاب به الناس؛ من شِدَّةِ هَوْلِ ذلك اليوم.

3. أداء الصلاة في جماعة، والحرص على الصف الأول:

المسلم ينبغي أن يكون حريصاً على أداء الصلوات المكتوبة في جماعة، فهو يُسْرِع إلى المسجد إذا اقترب وقتُ الصلاة؛ ليفوزَ بالصلاة في الصف الأول في المسجد؛ لأنه أكثر أجراً وثواباً من بَقِيَّةِ الصفوف التي تليه، وأما من يقف خلف الإمام في الصف الأول فالأفضل أن يكون من أهل العلم والفقه والعقل الراجح؛ لمعرفة هؤلاء بأحكام الاستخلاف في الصلاة، وتَمَكُّنِهم من الفَتْحِ على الإمام إن اشْتَبَهَتْ عليه آية أو أخطأ فيها.

4. الذهاب إلى صلاة الظهر في الهَاجِرَةِ عند اشتداد الحر، والتبكير إلى المسجد لأدائها، وهذا يعني أن المصلي يَسْبِق غيره في الحضور إلى المسجد؛ لتكون إقامتُه فيه أطولَ، ونصيبُه من الأجر أوفر. والتبكير إلى المسجد لا يعني الذهاب إليه جَرْياً أو هَرْوَلَة واسْتِعْجَالاً، فربما يحدثُ ما لا يُحْمَد عُقْباه نتيجة الجري أو الهرولة. قال ﷺ: ((إذَا سَمِعْتُم الإِقَامة فامْشُوا إلى الصَّلاةِ وعَلَيْكُم بالسَّكينَةِ والوَقَار، ولا تُسْرِعوا، فما أَدْرَكْتُم فَصَلُّوا، وما فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا))[2].

5. المحافظة على صلاتَي العشاء والصبح مع الجماعة في المسجد، ولو يأتي إليهما المُسلِم حَبْواً؛ مُبَالغةً في الحث عليهما، قالَ ﷺ: ((بَشِّر المَشَّائِينَ في الظُّلَمِ إلى المساجد بالنور التَّامِّ يوم القيامة))[3].

والمحافظة على الصلاة في المسجد مع الجماعة مطلوبة في كل الصلوات الخمس، ولكن خُصَّت صلاةُ العشاء وصلاةُ الصبح في الحديث بمزيد الفضل لوقوعها في وقتين يكون الإنسان فيهما أكثرَ استرخاءً، وأمْيَلَ إلى الكَسَلِ والنَّوْمِ.

1 رواه أحمد ومسلم وابن ماجه.
2. متفق عليه
3 رواه أبو داود والترمذي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ما يرشد إليه الحديث:

1. فضل الأذان كبير وأجرُه عظيم.
2. فضل صلاة الجماعة في المسجد عظيم وخاصة صلاة الصبح وصلاة العشاء .
3. الدعوةُ إلى الحرص على الصلاة في الصف الأول.

أضف إلى معلوماتك

تزوجت السيدة أسماء بنت عميس – رضي الله عنها – بخليفتين من خلفاء رسول الله ﷺ: فقد تزوجت من أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة زوجها الأول جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ثم تزوجت من علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – بعد وفاة الصديق .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

أ . عندما نسمع الإقامة (نسرع الخطى – نجري – نمشي طبيعياً).

ب. من شروط المؤذن (البلوغ – طول القامة – قوة الصوت ووضوحه).

ج. نجلس في الصف الأول للصلاة (لرؤية الإمام – للتسبيح – للحصول على أجر أكثر).

د. (الاستهام) معناه (الاشتراك – الجلوس – الاقتراع).

2. لماذا خصّ الحديث صلاتي العشاء والصبح بالحث عليهما جماعة في المسجد ؟

أضف إلى معلوماتك

من توفى من المهاجرين في المدينة هو سعد بن أبي وقاص، وكانت وفاته عام 54 هـ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الاحتجاج بالسنة النبوية

1. تعريف السنة النبوية

1- السنة في اللغة:

الطريقة المتبعة أو المعتادة، سواء أكانت حسنة أم سيئة، وحُسنُها أو سوؤُها إنما يكون بوصفها أو بالإضافة إليها.

فمن الوصف: ما رواه مسلم في صحيحه من حديث جرير بن عبد الله: ((من سن في الإسلام سنةَ حسنةَ، فعُمِلَ بها، كُتِبَ له مثلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بَها، ولا يَنقُصُ من أُجورِهم شيءٌ، ومَن سَنَّ في الإسلامِ سُنةً سَيِّئةً، فَعُمِلَ بها بَعده، كُتِبَ عليه مِثلُ وِزْرِ مَن عَمِلَ بها، ولا يَنقُصُ مِن أوزارِهِم شَيءٌ)).

ومن الإضافة إلى كَلِمةِ "سنة" ما يفيد المدح أو الذم، مثلما جاء في الحديث: ((عليكم بسُنَّتي وسُنةِ الخُلفاءِ الرَّاشِدين المَهدِيِّين من بَعدي))[1] فإضافة سنة إلى الضمير الذي يعود عليه صلى الله عليه وسلم تفيد أنها سنةٌ حسنة محمودة.

2- السنة في الاصطلاح:

السنة: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، أو سيرة، فالسنة عندهم تتضمن هذه الأنواع الخمسة، وهي بهذا مرادفة للحديث.

السنة يراد لها: الطريقة التي كان يتحراها –عليه الصلاة والسلام – في تنفيذ ما بعثه الله به من الهدى، ودين الحق، وبعبارة أخرى: السُّنة تعني المنهاج النبوي: النظري والعملي، الذي جاء به –ﷺ – في فَهْمِ دين الله وتطبيقه في شؤون الحياة كافة.

ومن أمثلة أقوالهﷺ: ((صلُّوا كما رأيتموني أصلّي)) رواه البخاري.

1 رواه ابن ماجه والنسائي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

((صوموا لرؤيته ((أي الهلال)) وأفطروا لرؤيته، فإن غُمّ عليكم فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين))[1].

وأما أفعاله صلى الله علية وسلم: فتمثل الجانب الثاني من السُنَّة، ومعنى أفعاله ﷺ أي ممارساته العملية في حياته الخاصة والعامة، الدينية والدنيوية، فكلها قد نُقِلَت عنه، حتي أَخَص الأمورِ في حيَاتِهِ البَيْتية وعلاقاته الزوجية.

مثال ذلك:

- قول عبد الله بن بُسْر: ((كان إذا أتى باب قوم، لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن، أو الأيسر ويقول: السلام عليكم، السلام عليكم))[2].

- حديث أبي جُحَيْفَةَ: ((نهى عن ثمن الكلب، وثمن الدم، ومهر البَغِيِّ))[3].

وأما تقريره صلى الله عليه وسلم: فالمراد به أن يرى صلى الله عليه وسلم فعلاً، أو يسمع قولاً، أو يعلم به، فلا يعترِضُ عليه، ولا ينكر عليه، مع قُدرته على الإنكار، فهو عليه الصلاة والسلام لا يُقِرُّ باطلاً، ولا يسكت على منكر، فما أقره دلَّ على أنه لا حرج فيه، وسكوته على الشيء قد يرافقه ملامح الرضا والسرور به، وقد لا يرافقه ذلك.

مثال ذلك: إقرارُه لعب الحبشة بحرابهم في المسجد في يوم العيد، وقوله لهم: ((دونكم يا بني أرفدة))، وأذن لعائشة رضي الله عنها أن تنظر إليهم.

صفته عليه الصلاة والسلام، وهو من السُنَّة عند علماء الحديث: أكانت خُلُقية أم خِلُقية، فمن صفته الخِلْقية قول أبي سعيد: ((كان خاتم النبوَّة في ظهره بَضعة ناشزة))[4].

وقول أنس: ((كان رَبْعَةً من القوم، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم)).

وتشمل السُنَّة – بالإضافة إلى قوله وفعله وتقريره وصفته –سيرتَه عليه الصلاة والسلام مما لم يدخل في

1 متفق عليه عن أبي هريرة، وفي النسائي عن ابن عباس.
2.ر واه أحمد وأبو داود.
3 رواه البخاري.
4 رواه الترمذي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأربعة الأقسام السابقة المذكورة ولو كان ذلك قبل البعثة.

ومن ذلك ما يتعلق بولادته ورضاعته ونشأته وبعثته، وغير ذلك مما لم يعرف عن طريق قوله عليه الصلاة والسلام، ومثل ذلك وفاته وتجهيزه ودفنه -ﷺ- بأبي هو وأمي.

ومثال ذلك: حديث عائشة: ((أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يَرَى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح))[1]

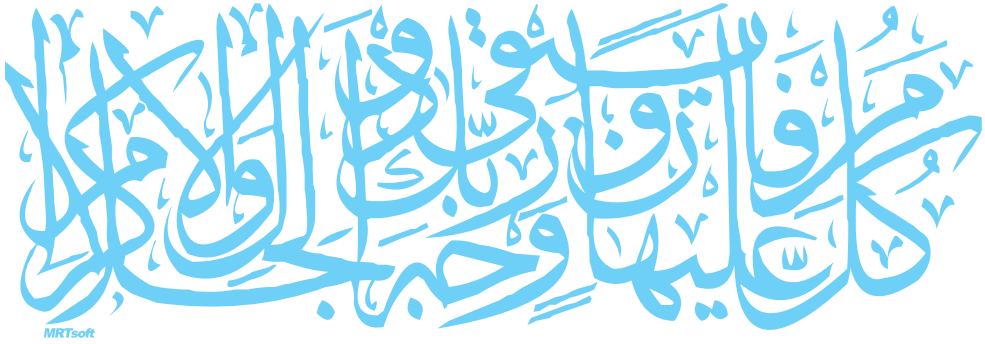

1 رواه البخاري

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1- عرف السنة.

س2- اذكر مثالين للسنة القولية الواردة عن النبي ﷺ.

س3- اذكر مثالين للسنة الفعلية للنبي ﷺ.

س4- هل صفات النبي وسيرته تدخل من ضمن السنة؟ مثِّل لكل منهما.

لا تنس

أن تقول قول رسول الله (ﷺ) عند الغضب:

(إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ذهب منه ما يجد)

صحيح البخاري (ح. 3282)، وصحيح مسلم (ح. 2610)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الاحتجاج بالسنة النبوية

2. السُنّة من حيث أهميتُها وحُجِّيتُها

السُنَة: هي المصدر الثاني للإسلام بعد القران الكريم.

فالقرآن هو الدستور الذي يحوي الأصول والقواعد الأساسية للإسلام: عقائده، وعباداته، وأخلاقه، ومعاملاته، وآدابه، والسُنَّة: هي البيان النظري والتطبيق العملي للقرآن الكريم في ذلك كله.

ولهذا يجب اتباعُها والعملُ بما جاءت به من أحكامٍ وتوجيهاتٍ، فطاعةُ الرسولِ صلى الله عليه وسلم من طاعةِ الله تعالى.

- دَلَّ على ذلك القرآن الكريم.
- دَلَّت على ذلك السنة نفسها.
- ودَلَّ على ذلك إجماع الأمة.

- **الدليل من القرآن الكريم:**

ورد الأمرُ في القرآن الكريم بطاعته ﷺ مع طاعة الله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [1]،بل جُعلتْ طاعته هي ذاتُها طاعةٌ لله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ﴾ [2] وجُعِلَت ثمرةُ طاعتِه الاهتداءَ ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ﴾ [3] ،كما جُعِلَ ذلك في أتباعه من المؤمنين:

1سورة النساء: الآية 59.
2 سورة النساء: الآية 8.
3 سورة النور، الآية 54

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [1]، وجُعِل اتِّباعُه دليلاً على محبة الله ومغفرته: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [2]، وأمَرَهم الله في كتابه باتباعه فيما يأمر وينهى:﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [3].

وأمرهم بالرجوع إليه في حياته في كل ما يَعرِضُ إليهم من مشكلاتٍ واختلافاتٍ، وأمَرَهم بالرُّجوع إلى سُنَّته بعد مماته:﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [4]

- **الدليل من السُنَّة:**

وأما السُنَّة، فقد دَلَّتِ الأحاديثُ الكثيرةُ على وجوب اتباعه -ﷺ- وطاعته:

ومن ذلك ما رواه أبو هريرة أنه قال: ((كلُّ أمَّتي يَدخلُونَ الجنَّةَ إلا من أبَى قيل: ومَن يَأبَى يا رسول الله؟ قال: ((مَن أطاعني دَخلَ الجنَّةَ، ومَن عَصاني فقد أبَى))[5]

ومِثْلُ ذلك وصيَّتُهُ للمسلمين جميعاً في حَجَّةِ الوداعِ: ((قد تركتُ فيكم ما إنِ اعْتَصَمتُم بِهِ لن تَضلُّوا أبداً: كتابَ اللهِ، وسُنَّةَ نبيِّه)).

- **إجماع الصحابة والأمة من بعدهم:**

أجمعَ أصحَابُ رسولِ اللهِ ﷺعلى الرُّجوعِ إلى السُنَّة، واعتبارِها المصدرَ الثاني للأحكامِ الشَّرعيَّةِ بعد القرآن الكريم، ومضى على ذلك الخلفاءُ الرَاشدون، ومَن بَعدَهُم قَولاً، وعَملاً.

---

1 سورة الأعراف، الآية 158.

2 سورة آل عمران، 1

3 سورة الحشر، الآية 7

4 سورة النساء، الآية 59

5 رواه البخاري

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

روى النَّسائيُّ في سُنَنِه أنَّ خالدَ بنَ أسيد قالَ لعبدِ اللهِ بنِ عمرَ: إنَّا نجد صلاة الحَضَر، وصلاةَ الخَوفِ، ولا نجدُ صلاةَ السَّفرَ في القرآنِ؟ فقالَ له ابنُ عمر: يا بنَ أخي، إنَّ الله بعثَ إلينا محمداًﷺ، ولا نعلمُ شيئاً، فإنما نفعلُ كما رأينا رسولَ اللهِ -ﷺ- يفعلُ، وقصْرُ الصَّلاةِ في السَّفر سُنَّةٌ سَنَّها رسولُ اللهﷺ)).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

س1- اذكر الدليل من القرآن على وجوب اتباع السنة.

س2- اذكر الدليل من السنة على وجوب اتباع السنة .

س3- هل أجمع الصحابة على وجوب اتباع السنة؟ هات مما روي عن الصحابةِ ما يؤيد قولك.

من قال (سبحان الله وبحمده) مئة مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الاحتجاج بالسنة النبوية

3. علاقة القرآن بالسنة

القرآن الكريم هو أساسُ الشريعةِ وعمدتُها، والسنَّةُ هي مبينتُهُ وشارِحَتُهُ.

ولهذا اعتُبِرَتْ المصدَرَ الثاني للإسلام، فرتبتُها تَلِي مرتَبةَ القرآنِ الكريم؛ لأنَّ مرتبةَ البيانِ بعد مَرتبةِ المُبيَّن، ولأَنَّ القرآنَ كلَّه ثبَتَ بالتواترِ اليقيني، الذي لا رَيبَ فيه، بخلاف السُّنةِ، فبعضُها ثَبتَ بالتواتر، ومعظَمُها ثبتَ بالآحاد.

وقد دلَّ عمل الخلفاء الراشدين، والعلماءِ مِن بعدِهم على أنّ الحكمَ الشرعي يُطلبُ في القرآنِ أوَّلًا، فإن لم يوجَدْ فيه طُلِبَ في السُّنةِ.

وهذا إنما يكونُ في الأحكام الواضحة الدَّلالة في القرآن، كميراثِ الزَّوج من زوجته، والمرأةِ من زوجها، وعِدَّةِ الطَّلاقِ للآيسَة والصَّغيرَة، وعِدَّةِ المُتَوَفَّى عنها زوجُها غيرَ الحامِلِ ونحوها، وما لم يكن كذلك فالاعتمادُ فيه على السُّنة، فهي المبيِّنةُ والمُفصِّلةُ لِلأحكامِ، كميراثِ الجَدَّةِ والعَصَبات، وعِدَّةِ الحامل المتوفَّى عنها زوجُها، ونحوِها.

والناظر فيما حفلت به كتب السنة يجده على ثلاثة أقسام:

1- قسمٌ مؤكِّدٌ ومؤيد لما جاء به القرآن، دون أن يضيف إليه تفصيلاً أو بياناً، مثل الأحاديث التي جاءت تدعو إلى بر الوالدين، وتحذر من عقوقهما، وتدعو إلى صلة الرحم، وتحذر من قطعها، وتدعو إلى إكرام الجار، وتحذر من إيذائه، فإنها ليست أكثر من تقريرٍ وتأكيدٍ لما جاء في القرآن الكريم، وكذلك كثيرٌ من أحاديث الترغيب والترهيب والمواعظ والقصص تدخل في هذا القسم.

2- قسم مبيِّنٌ للقرآن الكريم إما بتفصيلِ ما أَجْمَلَهُ، أو تخصيصِ مَا عَمَّمَهُ أو تقييدِ ما أَطْلَقَه ونحو ذلك، فتفصيلُ المُجْمَلُ مثلُ بيانِ عددِ الصلوات كل يوم ومواقيتِها، وعدد ركعتها وكيفية الصلاة، وغير ذلك، مما يُعتَبرُ بياناً لقوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاةَ﴾ [1]

1 سورة البقرة :الآية 43.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ومثل ذلك بيانُ أنْصِبَةِ الزكاة وأموالها ومقادير الواجب فيها، ومتى تجب، وغير ذلك، بياناً لقوله تعالى: ﴿وآتوا الزكاة﴾ [1]، ومثل ذلك يقال في الصيام والحج والحدود والبيع والرضاع وغيرها.

3- وقسمٌ دل على حكم سكت القرآن عنه، فلم يَنْفِه، ولم يُثبتْهُ، كحديث: ((تقضي الحائضُ الصومَ، ولا تقضي الصلاةَ))، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، وميراث الجدَّة والعَصَبَة، وأحكام الشُّفعة، وأنَّه يَحرُمُ من الرضاع ما يَحرُمُ من النسب، وتحريم لَحم الحُمُر الأهليَّة، وكلِّ ذي نابٍ من السباع، وكل ذي مَخْلَبٍ من الطير، وتحريم أواني الذهب والفضَّة على الرجال والنساء، وتحريم حلية الذهب والحرير على الرجال خاصة، والنَّهي عن اتخاذ القبور مساجد، ولَعْنِ الواشمة والمستوشمة، والواصلة والمستوصلة، والنَّامصة والمتنمصة، وغير ذلك مما وردت به الأحاديث الكثيرة في العبادات والمعاملات، وهذا القسم الثالث لا يعارض ما جاء في القرآن بوجه من الوجوه؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن هواه وميولِه الشخصية وإنما كل ما ينطق به هو وحي من الله تعالى، قال تعالى: ﴿وما ينطِق عن الهوى إنْ هو إلا وحيٌ يُوحَى﴾ [2].

دعوى باطلة والرد عليها:

بغد هذا البيان لمنزلة السنة النبوية في الإسلام، يتضح لنا أن ما يزعمُه بعضُ الناس الذين يُسمُّون أنفسَهم "بالقرآنيين" من دَعوَى الاستغناءِ بالقرآنِ الكريم عن السُّنة؛ ليُظهِروا للناس أنهم محبون للقرآن، ومعظمون له، وهم في الحقيقة يهدفون إلى تدمير الإسلام من الداخل، ومحاربته في ركنٍ عظيم من أركانه، وهو السنَّة النبوية، بدعوى أن الله تعالى أنزل القرآنَ: ﴿تِبيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [3] فلا حاجةَ إلى شيء معه، وأن السنة فيها ضعيفٌ كثيرٌ، هو زعمٌ باطلٌ، ودعوى مَردودةٌ، مخالفةٌ للحقائق العلمية، ويردُّها القرآنُ الكريمُ نفسُه؛ بدليلِ الآتي:

أ- مما بيَّنه القرآنُ الكريم أنَّ الرسولَ صلى الله عليه وسلم مُبيِّنٌ لما أنزلَه الله تعالى، وكثير من الآيات لا يمكن العمل بها وتطبيقها إلا بعد بيان السنة لها، يقول سبحانه: ﴿وما أنزلنا عليك الكتابَ إلاَّ لتبين لهم

1 سورة البقرة: الآية 43.

2 سورة النجم، الآية: 2، 3.

3 سورة النحل: 89.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الذي اختلفوا فيه هدىً ورحمةً لقومٍ يؤمنون﴾ [1].

ب- بيَّن أن طاعةَ الرسول صلى الله عليه وسلم واجبةٌ، لأنها من طاعة الله تعالى.

جـ- وتردُّها السنة وإجماع الأمَّة، كما بينا ذلك من قبل، روى البَيْهَقِيُّ في سننه: أن رجلاً قال لمُطَرِّف بن عبد الله: لا تحدثونا إلا بما في القرآن، فقال له مُطرِّف: إنَّا والله ما نريد بالقرآن بدلًا، ولكنَّا نريد مَن هو أعلمُ بالقرآن مِنَّا، يقصد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم.

وقال علماء السلف: إذا جاء الرجل بسُنَّة، فقال: دعْنَا مِن هذا، وأنْبِئْنَا عن القرآن، فاعلمْ أنَّه ضالٌّ.

وخلاصةُ القول: إن إنكار حجية السنة والادعاءَ بأنَّ الإسلامَ هو القرآن وحده لا يقول به مسلم يَعرف دينَ الله وأحكامَ شريعته تمام المعرفة، وهو يصادم الواقع، فإن أحكام الشريعة إنما ثبت أكثرُها بالسُّنة، وما في القرآن من أحكام إنما هي مُجمَلَةٌ وقواعدُ كُليَّةٌ في الغالب، وإلا فأين نجد في القرآن أنَّ الصلوات خمسة؟ وأين نجد عدد ركعات الصلاة؟ ومقادير الزكاة وتفاصيل شعائر الحج وسائر أحكام المعاملات والعبادات؟

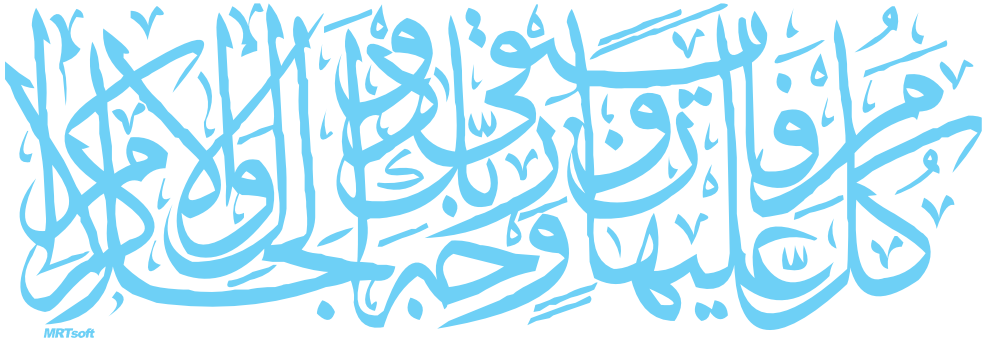

1 سورة النحل، الآية: 64.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1/ هل تعتبر السنة مصدراً من مصادر التشريع؟ بين ذلك.

س2/ اذكر بعض العبادات والمعاملات التي وردت في القرآن مجملة وقامت السنة ببيانها.

س3/ اذكر أقسام السنة بالنسبة لعلاقتها بالقرآن الكريم، ممثلاً لكل قسم من الأقسام.

س4/ مَنِ القرآنيون؟ وما دليل دعواهم المزعومة؟ وبم ترد عليهم؟

أضف إلى معلوماتك

- **قال أحد الصالحين : من عَمَر ظاهره باتباع السُّنة ، وباطنه بالمراقبة لله تعالى ، وأكل الحلال ، وغض بصره عن الحرام ، وابتعد عن الشبهات لم تخطئ له فراسة ، وأجرى الله الحكمة والصواب على قلبه ولسانه .**

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صلاة الجماعة

حكمها:

حكم صلاة الجماعة يختلف حسب الصلاة المُقامَة فرضاً أو نفلا، فهي إما أن تكون:

شرط صحة، وذلك في صلاة الجمعة: فلا تُقام صلاة الجمعة إلاّ بوجود جماعة.

سنة مؤكدة، وذلك في الصلوات الخمس (الصبح، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء).

مندوبة، وتكون في صلاة العيد، والكُسُوفِ، والاسْتِسْقَاء، والتَّرَاوِيحِ.

مكروهة، في صلاة النَّفْل المُطْلَق إذا كان في جماعة كثيرة، وفي مكان مشهور كالمسجد.

فضلُها :

لصلاة الجماعة فضل كبير وأجرٌ عظيم ، فقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة. قال ﷺ : ((صلاةُ الجماعة أفضلُ من صلاة الفذِّ بسبع وعشرين درجة))[1] وقوله أيضاً : ((ما من ثلاثة في قرية ولا بَدْوٍ لا تقامُ فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئبُ من الغنم القاصية)) [2].

بماذا يحصل فضلها؟

لا يحصل فضل الجماعة إلا بإدراك ركعة كاملة بركوعها وسجدتيها، ويتم ذلك بوضع اليدين على الركبتين قبل رفع الإمام من الركوع، ولو لم يطمئن إلا بعده؛ للحديث الذي رواه البيهقي:((من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدركها قبل أن يُقيمَ الإمام صُلْبَهُ)) [3].

---

1 متفق عليه أو رواه الشيخان في صحيحها في فضل الجماعة .

2 رواه أبوداود في سننه

3 رواه البيهقي في السسنن الكبرى

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مِقْدارُ الجماعة:

تنعقد الجماعة بِمُصَلٍّ واحد مع الإمام، رجلا كان أو امرأة، بشرط أن يكون بالغاً، بخلاف الصبي: فلا تتحقق به الجماعة. قال رسول الله ﷺ ((إذا أيقظ الرجل أهله من الليل ، فصلَّيَا رأو صلىَّ ركعتين كُتِبَا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات))[1] وهذا الحُكم عام إلا في صلاة الجمعة، فلا بد فيها من وجود اثني عشر رجلاً على الأقل من غير الإمام.

إعادة الصلاة في جماعة:

نُدِبَ لمن صلى وحده أو لم يُدرك ركعة كاملة مع الإمام أو صلى بِصَبِيٍّ أن يعيد صلاته مأموماً؛ لتحصيل فضل الجماعة، ولو بالوقت الضروري للصلاة، على أن تكون الجماعة التي يرغب أن يعيد معها مكوَّنةً من غيره، أي يوجد إمام ومأموم على الأقل.

وهذه الإعادة مع الجماعة في غير صلاة المغرب، وفي غير صلاة العشاء التي أوتر بعدها. وذلك لما يلزم على إعادة صلاة المغرب من صيرورتها زوجية وهي وتر، ومن التَّنَفُّل بثلاث ركعات وهو مكروه؛ لأن المُعَادَة في حكم النفل. أما صلاة العشاء لمن أوتر بعدها فإنه يلزم من إعادتها بعد الوتر مخالفة لقوله ﷺ ((اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً)) [2] ، وقوله كذلك: ((لا وتران في ليلة))[3] ، ولهذا فإن من شَرَعَ في الإعادة ساهياً قطع صلاته ما لم يَعْقِدْ ركعة، وإلاّ ضَمّ إليها ركعة أخرى وسلّم.

المشي والخروج إليها:

يندب المشيُ إلى المسجد في سكينة ووقار؛ لأن الإنسان في حكم المصلي من حين خروجه إلى المسجد، وكونها في المسجد الأبعد الذي يجتمع فيه العدد الكثير أفضل؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: ((إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة))[4]، وقوله أيضاً: ((إن أعظم الناس في الصلاة أجراً أبعدهم إليها ممشى))[5].

---

1 رواه أبوداود في سننه.

2 رواه البخاري.

3 رواه أحمد

4رواه مسلم .

5رواه البخاري .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كيفية وقوف المأموم مع إمامه:

يُستحب وقوف الواحد عن يمين الإمام، صبياً أو رجلاً، والرجلان فأكثر خلفه، وإن كانت معهم امرأة أو نسوة قامت خلف الرجال. ومن صلّى بامرأة صلّت خلفه، كما تصلى إذا كان مع الإمام رجل واحد ، ففي جميع الحالات النساء يصلين خلف الإمام والرجال، قال أنس رضي الله عنه: ((صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي ﷺ ، وأمّي «أم سليم» خلفنا)) [1].

شروط اقتداء المأموم بالإمام:

وفي اقتداء المأموم بالإمام يشترط ما يلى:

1. **النية** : وذلك بأن ينوي الاقتداء به، أو المأمومية، أو الصلاة في جماعة.

2. **المتابعة في الإحرام والسلام:** فيفعلهما المأموم بعد فراغ الإمام منهما، فلو أحرم أو سلم قبله أو معه بطلت صلاته، أما بقية الفروض من ركوع وسجود وقيام فالسبق غير مبطل، لكنه حرام، والمساواة فيها .

3. **المساواة في ذات الصلاة:** كظهر خلف ظهر، فلا يصح ظهر خلف عصر. والمساواة في صفتها كأداء خلف أداء، وقضاء خلف قضاء؛ فلا يصح أداء خلف قضاء ولا العكس. والمساواة في زمنها كقضاء ظهر يوم الخميس خلف قضاء ظهر الخميس ذاته، فلا يصح قضاء ظهر يوم الأحد خلف ظهر يوم الاثنين.

أما الإمام فلا تجب عليه نية الإمامة إلا في الصلوات الآتية :

1. صلاة الجمعة.
2. صلاة الجَمْعِ بين العشاءين (المغرب والعشاء) ليلة المطر مثلا.
3. صلاة الخوف.
4. صلاة الاستخلاف .

---

1 راوه البخاري .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شروط الإمام:

يشترط في الإمام ما يأتي :

1. **الذكورة:** فلا تصح إمامة المرأة، ولو لمثلها، سواء أكانت الصلاة فرضاً أم نفلا.
2. **الإسلام:** فلا تصح إمامة الكافر ولا صلاته، ولا صلاة من صلى خلفه. ويعيدون صلاتهم أبداً.
3. **العقل:** فإمامة المجنون المطبق والسكران لا تصح، وتصح إمامة المجنون في حالة إفاقته.
4. **البلوغ في الفرض:** فلا تصح إمامة الصبي في صلاة الفرض للبالغين، وتكره في النفل، وتصح إمامته لمثله في فرض ونفل.
5. **القدرة على أداء الأركان:** من ركوع وسجود وقيام ونحو ذلك، فإمامة العاجز لا تصح إلا لمثله في صفة العجز، كأن يعجزا عن الركوع أو السجود معا.
6. **كونه غير مأموم:** فلا تصح خلف المأموم إلا إذا كان قد أدرك مع الإمام أقل من ركعة.

العلم بما لا تصح الصلاة إلا به من قراءة وشروط وأركان وحكم سهو.

7. **أن يكون حُرًا مقيماً مستوطنا:**(وهذا الشرط خاص بصلاة الجمعة)؛ فلا تصح الجمعة خلف عبد، ولا خلف إمام مسافرٍ، ولا خلف مقيم غير مستوطن؛ وهو الذي تكون إقامته في المكان غير دائمة، كمن يشتغل بالحقول النفطية مثلا.
8. **أن يكون حُرًا مقيماً مستوطنا:** (وهذا الشرط خاص بصلاة الجمعة)؛ فلا تصح الجمعة خلف عبد، ولا خلف إمام مسافرٍ، ولا خلف مقيم غير مستوطن؛ وهو الذي تكون إقامته في المكان غير دائمة، كمن يشتغل بالحقول النفطية مثلا.

دعاء الكرب

(لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش الكريم)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1/ بيِّن حكم أداء الصلوات الآتية جماعة:

الظهر- الجمعة- العيد- ركعتي نفل أمام الناس.

س2/ هات حديثاً بيِّن فضل صلاة الجماعة.

س3/ هل يتحصل من صلى وحيداً خلف إمام على فضل الجماعة؟ وهل يأخذ الحكم ذاته لوكان المأموم صبيا؟ أو كانت الصلاة جمعة.

س4/ متى تُمنع إعادة صلاة الجماعة؟

س5/ أين يقف المأموم من الإمام إذا كان(امرأة واحدة- رجلان- امرأة مع رجال- رجال وحدهم).

س6/ اذكر شروط اقتداء المأموم بالإمام.

س7/ ما حكم الصلاة إذا لم ينو الإمام نية الإمامة، وكانت الصلاة: صلاة عشاء- جمعة- جمعاً بين المغرب والعشاء- صلاة خوفٍ.

س8/ ما حكم إمامة الإمام إذا كان : صبيا بالغا عاقلا مسلما- مجنونا كافرا- مشلولاً شللا تاما- كان قد صلى ركعة كاملة خلف إمام قبله.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صلاة الخوف

حكمها: صلاة الخوف سنة في قتالٍ مأذون فيه شرعاً، سواء أكان واجباً كقتال المحاربين البغاة، أم مباحاً كقتال مُعتَدٍ على مال غيره من المسلمين، ولا تكون إلا في الصلوات الخمس وفي صلاة الجمعة.

الحكمة من مشروعيتها: المحافظة على أداء الصلاة في جماعة.

دليل مشروعيتها:

قوله – تعالى –:

﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ ﴾[1].

وقد صلاها النبي ﷺ في غزوات النخيل، وذات الرقاع ، وعسفان.

كيفيتها :

أ. في صلاة السفر والصبح يقسم الإمام الجيش طائفتين، ويعلمهم كيفيتها وجوباً إن جهلوا، وندباً إن كانوا عالمين حتى لا يقع خلل في أدائها.

فطائفة تقف تجاه العدو للدفاع والمراقبة، وتأتى الطائفة الثانية وتصطف وراء الإمام، فيصلى بهم الركعة الأولى، ثم يقف ويثبت قائماً إما داعياً بالنصر والفرج أو ساكتاً، أو قارئاً للفاتحة والسورة حتى تتم الطائفة الأولى صلاتها أفذاذاً وتسلم وتتجه نحو العدو، ثم تأتى الطائفة الثانية، فتُحْرم، فيصلى بها الركعة الثانية، فإذا سلّم قاموا لقضاء ما فاتهم من الركعة الأولى أفذاذاً.

ب.وفي الصلاة الرباعية والمغرب : حينما يكون القتال في الحضر، ولا قصر للصلاة فيه، فيصلى بالطائفة الأولى ركعتين، ثم يقوم داعياً بالنصر وقهر الأعداء أو ساكتاً لا غير، حتى تُتم الطائفة الأولى صلاتها أفذاذاً، وتسلم وتنصرف تجاه العدو للدفاع والمراقبة، فتأتي الطائفة الثانية فتُحرم خلف الإمام فيصلى بها ما بقي من الصلاة، وهي ركعة في المغرب وركعتان في الصلاة الرباعية،

---

1 سورة النساء، الآية 101

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الظهر والعصر والعشاء، فإذا سلم الإمام قاموا لقضاء ما فاتهم بفاتحة وسورة جهرا في الجهرية وسرا في السرية.

وفى الحالتين السابقتين إذا سها الإمام مع الطائفة الأولى سجدت بعد إتمامها لصلاتها: القبلي قبل السلام، والبعدي بعد السلام. وسجدت الطائفة الثانية: القبلي مع الإمام والبعدي بعد قضاء ما فاتها من الركعة أو الركعتين.

ج . وحينما يشتد القتال ولا يمكن أن يتركه بعضهم صلوا فرادى آخر الوقت المختار بركوع وسجود إن أمكن، وإلا فبالإيماء بخفض للسجود أكثر من الركوع.

د. وجاز لهم عند الالتحام بالعدو في الصلاة: المشي والركض والهرولة والجري وضرب العدو والطعن والكلام وعدم التوجه للقبلة، وإمساك السلاح الملطخ بالدم. وإذا حصل الأمان وقت صلاة الالتحام أتموها بركوع وسجود.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. ما حكم صلاة الخوف؟ وفي أي قتال تجوز صلاة الخوف؟
2. ما الحكمة من مشروعيتها؟ وما دليلها؟
3. بيِّن كيف تؤدى الصلاة الثنائية في حال الخوف؟ وكيف تؤدى الصلاة غير الثنائية؟
4. إذا التحم الجيش مع العدو كيف تؤدى الصلوات؟

أذكار

الدعاء لمن صنع إليك معروفاً

(جَزَاكَ الله خيراً)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صلاة المريض

فرض الله الصلاة، وأمر بأدائها حسب استطاعة المصلى، وهي لا تسقط عن المريض وغيره، إلا إذا غاب عنه عقله، ولكن الصلاة بما فيها من ركوع وسجود وجلوس وقيام قد تُوجَدُ أسبابٌ تمنع المريض من أدائها على هيئتها المطلوبة، فكان من سماحة الدين ويسره أن أباح للمريض أن يترك بعض واجباتها ، ويصليها طبقاً لما تقتضيه حالته الصحية﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[1] .

وهذه الأسباب كثيرة منها: عجزٌ لحق به، أو مشقة فادحة لا يستطيع معها القيام أو الجلوس ، أو خوفه من أدائها قائماً حدوث مرض أو زيادته أو تأخر برئه ، أو خروج حدث منه كريح مثلا .

كيف يؤدي المريض الصلاة ؟

(أ) صلاة المستند :

بعد أن يتوضأ المريض أو يتيمّم إن عجز عن الوضوء يستند ندباً إن عجز عن القيام استقلالا على حائط مثلا ، أو حَبْل يعلق في السقف ويمسك به في قيامه أو على شخص غير حائض أو جنب ، ويتمم بقية الصلاة على وجهها المطلوب .

(ب) صلاة الجالس :

إذا تعذر عليه القيام مستنداً صلى وجوباً جالساً مستقلاً إن قدر، وإلا فمستنداً ويتربع ندباً في الحالة التي يجب القيام فيها للصلاة لا في حالة الجلوس بين السجدتين والتشهد ، وعند الركوع يوميً برأسه ثم يسجد إن استطاع، وإلا فيخفض رأسه للسجود أكثر من الركوع . وهكذا حتى ينتهي من الصلاة .

(ج) صلاة المضطجع :

إذا لم يقدر المريض على الجلوس بحالته يندب له أن يصلي إيماء على شقه الأيمن ثم الأيسر، ثم على ظهره، ورجلاه إلى القبلة، ثم إذا لم يقدر على ظهره يصلى مضطجعاً على بطنه ورأسُه للقبلة.

---

1 سورة البقرة، الآية 285.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والترتيب بين الظهر والبطن واجب، ولهذا تبطل صلاة من قدَّم البطن على الظهر. أما الترتيب بين الظهر والشق الأيمن أو الأيسر فهو مندوب، ولا تبطل الصلاة بتقديم الظهر على أحد الشقين : الأيمن والأيسر.

(د) صلاة القادر على القيام فقط :

صلاته تكون بالإيماء للركوع والسجود, وهو قائم. أما من كان قادراً على القيام مع الجلوس دون الركوع والسجود فيصلي وجوباً بالإيماء للركوع من القيام وللسجود من الجلوس. وفي جميع إيمائه للسجود يجب عليه رفع عمامته عن جبهته، بحيث لو سجد لأمكن وضع جبهته على الأرض. وللقادر على أداء جميع أركان الصلاة إلا أنه إذا ركع وسجد ورفع منها لا يقدر علي القيام بعد ذلك ، صلى الركعة الأولى من قيام وتمم بقية صلاته من الجلوس.

(هـ) صلاة العاجز عن جميع الأركان:

صلاته حينئذ بالنية؛ بأن ينوي الدخول في الصلاة، ويستحضرها ويأتي بالسلام إن قدر عليه, ولا يؤخر الصلاة عن وقتها.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. متى تسقط الصلاة عن المسلم؟ وهل يجب عليه أن يؤديها بركوعها وسجودها في جميع أحواله؟

2. بيِّن كيفية أداء الصلاة للمرضى الآتية أحوالهم:

أ. مريض لا يستطيع القيام استقلالاً.

ب. مريض لا يستطيع القيام مطلقاً وله قدرة على الركوع والسجود.

ج. مريض عاجز عن القيام والركوع والسجود.

د. مريض عاجز عن القيام والجلوس كذلك .

هـ . مريض لا قدرة له إلا على الاضطجاع على أحد جنبيه.

و. مريض ملقى على ظهره ولا يستطيع الحركة.

ز. مريض قادر على القيام أو النوم على الظهر.

ح. مريض قادر على أداء فرائض الصلاة ولكنه لا يستطيع النهوض من الأرض إن جلس أو سجد

خ . مشلول شللا كاملا.

أضف إلى معلوماتك

أول ذنب عصي الله به في السماء هو الحسد (يوم حسد إبليس آدم) وهو أيضاً أول ذنب عصي الله به في الأرض (يوم حسد ابن آدم أخاه فقتله).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

سجود التلاوة

حكمه:

سجود التلاوة سنة مؤكدة في حق القارئ للقرآن، وفي حق المستمع له، بالشروط الآتية. وكيفيته أن يسجد كل منهما سجدة لله سبحانه عند مواضع محددة من القرآن، وشروط سجود المستمع هي:

1. أن يكون قاصداً الاستماع أو جلس ليتعلم من القارئ .
2. أن يصلح القارئ للإمامة .
3. أن تجتمع فيهما شروط الصلاة، وإلا سجد المتطهر فقط.
4. ألا يجلس القارئ ليسمع الناس حسن صوته .

ويشترط لسجود التلاوة ما يشترط للصلاة من طهارة وستر للعورة واستقبال للقبلة.

وهو مشروع بقوله عليه الصلاة والسلام:"إذا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله، أُمر بالسجود فسجد فله الجنة ، وأُمِرت بالسجود فعصيت فلي النار"[1] .

صفتها:

هي سجدة واحدة بلا تكبيرة إحرام ولا سلام. بل يكّبر للهوي لها والرفع منها استناناً، والقائم يهوي من قيام، ولا يجلس ليأتي بها من جلوس والراكب على حيوان أو سيارة ينزل ويسجدها على الأرض، إلا إذا كان مسافراً، فيومئ لها اتجاه سفره، وتكرَّر السجدة كلما تكررت الآيات الموجودة بها إلا من معلِّمٍ ومتعلِّم.

ومواضعها من القرآن الكريم هي:

﴿ويسبحونه وله يسجدون﴾ من سورة الأعراف آية (206) .

﴿والآصال﴾ من سورة الرعد آية (15).

﴿يفعلون ما يؤمرون﴾ من سورة النحل آية (50).

﴿خشوعا﴾ من سورة الإسراء آية (109).

---

1 (رواه مسلم)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿وبكيا﴾ من سورة مريم آية (58).

﴿إن الله يفعل ما يشاء﴾ من سورة الحج آية (77).

﴿ وزادهم نفوراً ﴾ من سورة الفرقان آية (60).

﴿ رب العرش العظيم ﴾ من سورة النمل آية (26) .

﴿ وهم لا يستكبرون ﴾ من سورة السجدة آية (15) .

﴿ وخر راكعا وأناب ﴾ من سورة ص آية (24) .

﴿ إن كنتم إياه تعبدون ﴾ من سورة فصلت آية (37) .

ويستحب للإمام أن يجهر بالآية محل السجود، إذا كان في صلاة سرية؛ ليسمع المأمومون ويسجدوا معه حتى ولو لم يُسمعهم القراءة وصحت صلاتهم إن لم يتبعوه. وتُستحب قراءة شيء من القرآن بعد أدائها وقبل الركوع للركعة.

ويكره تعمد قراءة آية السجود بفريضة للفذ والإمام، ويسجد لها قارئها، كما يُكره ترك السجود لمن تحصل على شروطها وقت جواز النافلة، ويُكره الاقتصار على قراءة الآية للسجود.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. ما حكم سجود التلاوة؟ ومتى يُسنُّ في حق السامع لقارئٍ؟
2. من ليس على وضوء هل يُسن في حقه السجود للتلاوة؟ أو ليس ساتراً للعورة؟
3. متى يجوز سجود التلاوة إلى غير القبلة؟
4. صف لنا كيفية سجود التلاوة؟
5. ماذا يفعل الإمام إذا وصل إلى آية سجدة في صلاة سرية؟
6. ما الأفضل لمن قام من سجدة تلاوة في الصلاة؟
7. هل للإمام أن يتعمد قراءة آية فيها سجدة في صلاة الفريضة؟ وهل للمأموم أن يترك السجود معه؟

النبي الذي لقب بخليل الله هو سيدنا إبراهيم – عليه السلام – .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قضاء الصلاة

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لها إِلَّا ذلك))، ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [1].

وقال: ((لَيسَ فِي النَّومِ تَفرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفرِيطُ عَلَى مَن لَم يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقتُ الصَّلَاةِ الأُخْرَى)) [2].

وعن عبد الله بن مسعود أنَّ المشْرِكين شَغَلُوا النبيَّ ﷺ يومَ الخَندَقِ عَن أربَعِ صَلوَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ في اللَّيلِ مَا يَشاءُ اللهُ، فَأَمَر بِلالاً فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ، فَصَلَّى الظُّهرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى العَصرَ، ثُمَّ أَقامَ فَصَلَّى المغرِبَ، ثُمَّ أقامَ فَصلَّى العِشاءَ».

وقال ﷺ : ((إذا أصبح أحدُكم وَلم يُوتِرْ فَلْيُوتِرْ)) [3]، وفي هذا دليل يؤيد ما ذهب إليه جمهور الفقهاء أن من فاته وقت أو أكثر من أوقات الصلاة يتعين عليه قضاؤه، سواء أكان مفرطا عامدا، أم كان معذوراً لنسيان أو نوم أو التحام في معركة أو ما إلى ذلك.

وقضاء الصلاة يكون بنفس الكيفية التي كانت عليها الصلاة الفائتة، فالسرية تُقضى سرية، والجهرية تقضى جهرية، والحضرية تقضى حضرية، والسفرية تقضى سفرية، وهكذا.

ويؤخذ من النصوص المتقدمة أن قضاء الفائتة يتعين على الناسي أو الـمُفَرِّطِ أو غيره أداؤُها متى ذكرها على الفور، وفي أي وقت من الليل والنهار، وتحرم عليه صلاة التطوع أو النفل حتى يقضي ما عليه من الفوائت، عدا نافلة الفجر والشفع والوتر وتحية المسجد وصلاة العيدين والخسوف والكسوف، فيجوز للمكلف أداؤها مع الفوائت.

والمفرط آثم باتفاق العلماء، وتلزمه التوبة مع قضاء ما فاته، يقول تعالى:

﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ۝٥٨
إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ۝٥٩ ﴾ [4].

---

1 سورة طه الأية 14

2 رواه البيهقي

3 رواه الترمذي

4 سورة مريم، الآيتان 58-59.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ترتيب الفوائت في نفسها:

يجب وجوبا شرطا مع التذكر ترتيب الحاضرتين، وهما الظهران والعشاءان، بأن يصلى الظهر قبل العصر، والمغرب قبل العصر، والمغرب قبل العشاء، فإن خالف الترتيب بطلت المقدَّمة منهما على محلها .

وتقدم الفوائت اليسيرة وجوبًا غير شرط على الصلاة الحاضرة، ولو خاف خروج وقت الحاضرة، ما لم تزد الفوائت على خمس صلوات، فإن زادت عليها تُقدَّم الحاضرة.

ومن عليه فوائت لا يعرف عددها، يجب عليه أن يقضي حتى يغلب على ظنه براءةُ ذمته، ولا يكفي قضاء فوائت يوم مع يوم حاضر، وقيل: يكفي يومان مع يوم، وهذا بالنسبة للخلاص من إثم التأخير، أما براءة الذمة فحاصلة على حال.

وتسقط الصلاة عن المرأة الحائض والنفساء في أيام الحيض والنفاس، فليس عليهما قضاء فوائت.

ومن دخل في الصلاة الحاضرة ناسيا الفائتة اليسيرة فلا يخلو حاله: إما أن يذكر الفائتة قبل عقد ركعة من القائمة أم لا، فإن ذكرها قبل عقد ركعة بسجدتيها فيها قطع الصلاة وجوبا، إن كان فذاً ،أما المأموم فلا يقطع إلا إذا قطع الإمام، ويعيدها ندبا في الوقت فقط.

أما إذا ذكر الفائتة بعد عقد ركعة بسجدتيها، فإنه يضم إليها ركعة أخرى بسجدتيها، ويسلم وتصير صلاته نفلا، فإن ذكرها بعد ركعتين في مغرب أو بعد ثالثة في رباعية فإنه لا يقطع، بل يتم وتصح الحاضرة ثم يقضى الفائتة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. هات نصوصا من القرآن أو السنة تدل على وجوب قضاء الفوائت.
2. بيِّن كيفية قضاء الصلاة: الحضرية، والسفرية.
3. هل على المفرط في قضاء الصلوات إثم؟ وماذا يُطلَب منه فعله؟
4. ما الصلوات المطلوب الترتيب فيما بينها؟ ولماذا؟

الدعاء لمن صنع إليك معروفاً

" جَزَاكَ الله خيراً "

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ما يُفعَل بالميت

يُفعَل بالميت خمسة أشياء، حكم كل منها فرض كفاية، وهي: الغُسل، والكَفن، والصلاة عليه، وحمله إلى القبر، ودفنه.

أولاً– تغسيل الميت المسلم:

من الذي يُغسَّل: مَن وُلِد واستقرت حياته بعد ولادته ولو لحظة، بحيث استهلَّ صارخاً، أو قامت به أمارة تدل على حياته، بشرط ألا يكون شهيد حرب شرعية، وألا يُفقَدَ ثلثا جسده.

واجبات الغُسل: يجب على الغاسل ستر عورة الميت، وعورة الذكر مع الذكر من سرته إلى ركبته، وكذلك الأنثى مع الأنثى.

وأما عورة الذكر مع محرمه الأنثى فجميع بدنه، وكذلك الأنثى مع محرمها من الرجال.

وعند فقد المحرم تيمم المرأة الميت الأجنبي عنها إلى مرفقيه، وييممها إلى كوعيها.

ويكون الغسل بماء مطلق، كالغُسل من الجنابة والحيض تماما إلا أنه يُستحب فيه تكرار تعميم الجسد بالماء، وأما غسل الجنابة وغيرها فلا يُطلَب ذلك، ويسقط دلكُ الميت، إن خاف مَن يغسله مِن تسلُّخ جلده، أو إن كثر عدد الموتى بحيث يصعب دلكهم جميعاً، خوفاً من تغير حالتهم.

وإن فُقِد الماء الصالح للتغسيل أو خيف من تقطع جسد الميت أو تسلخه يُمِّم بدل الغُسلِ.

ويُستحب وضع الميت على مكان مرتفع عند الغسل، ويُستحب أن يكون الغسل وتراً، وأن تُعصر بطنه برفق؛ لإخراج ما في بطنه من النجاسة، والإكثار من صب الماء عند غسل مخرجيه، وأن يُستعمل الصابون أو ما يشبهه في الغسلة الأولى، ويجب لف خرقة كثيفة على الكف أو لبس قفاز كثيف عند غسل العورة.

ويكره حلق رأس الميت إن كان رجلاً ويحرم في حق الأنثى، ويكره قلم أظافره، فإن فُعِل ضُمت معه في الكفن.

ويُكره تغسيل من فُقِد أكثر من ثلثه، وكذلك تُكره الصلاة عليه، ويُكره تغسيل من لم يستهل صارخاً ولو تحرك أو بال، أو عطس إن لم تتحقق حياته، كما تُكره الصلاة عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثانياً– التكفين:

الواجب من الكفن ما يستر جميع جسد الميت على أي وجهٍ كان، وما زاد فمندوب.

ويُستحب البياض في الكفن، وأن يكون من كتان أو قطن، وأن يُبخَّر أو يُطيَّب، ويُجعل للذكر خمسة قطع: لفافتان، وقميص، وإزار وعمامة. وللمرأة مثل ذلك ولكن بزيادة لفافتين أخريين زيادةً في الستر، وبدل العمامة يُجعل للمرأة خمار يُلف على رأسها ووجهها.

ثالثاً–الصلاة:

وقتها: يُصلَّى على الميت في كل وقت من ليل أو نهار، إلا عند طلوع الشمس وعند غروبها فإنها حرام، وتُكره قربهما، إلا إذا خيف من تأخير الصلاة فساد الميت وتغيره، فيُصلَّى عليه في كل وقت.

من لا يُصلَّى عليه: كل من لا يُغسَّل لا يُصلَّى عليه، وهم الكافر، والشهيد، ومن ولد ميتا، ومن فُقد ثلثاه. بالإضافة إلى:

1. الميت الغائب؛ لأن الصلاة مخصوصة بالميت الحاضر المسجى أمام المصلين، وخاصة إذا صُلي عليه في البلد الذي مات فيه.
2. الميت الذي صُلي عليه، فلا يُصلى عليه مرة أخرى حاضرا كان أم غائبا.

أركانها:

1. النية، بأن يقصد الصلاة على هذا الميت.
2. القيام لها للقادر، ويُندب أن يقف الإمام وسط الرجل، وعند منكبي المرأة، جاعلاً الرأس عن يمينه.
3. أربع تكبيرات بتكبيرة الإحرام.
4. الدعاء للميت بعد كل تكبيرة بما تيسر، فإن لم يدع المصلي بعد التكبير بأن تابع التكبير وسلَّم أعاد الصلاة ما لم يُدفن الميت.
5. السلام، بأن يسلم الإمام والمأموم تسليمة واحدة، جهراً من الإمام وسراً من المأموم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حكم المسبوق: المسبوق بالتكبير ينتظر وجوباً حتى يكبر الإمام، فلا يكبر أثناء الدعاء، فإن كبر صحت التكبيرة ولا يُعتدُّ بها، ويكبر ما فاته بعد سلام الإمام مع الدعاء إن لم يُرفع الميت، فإن رُفع تابع التكبير دون دعاء وسلَّم.

رابعاً– الدفن:

الواجب في القبر أن يمنع خروج الرائحة ويحفظ جسد الميت من الحيوانات والعبث بها، ولا حد لأكثره، ولكن لا تُستَحب المبالغة في تعميقه.

وللقبر طريقتان جائزتان:

1. **اللحد:** وهو أن تُحفر حفرة ثم يُحفر في جنب الحفرة من جهة القبلة بقدر ما يوضع الميت، ويُفضَّل في الأرض الصلبة.
2. **الشق:** وهو أن يوضع الميت في وسط القبر بعد أن تُبنى جوانب القبر الأربعة بالحجارة أو غيرها، ويُسقف عليها، ويُفضَّل في الأرض الرخوة.

ويُستحب أن يضع الميت في قبره أقاربه، فإن كانت امرأة فمحارمها، ويُستَر فم القبر بقماش سترا لها من أعين الناس.
ويوضع الميت في قبره على شقه الأيمن موجها إلى القبلة، ويُثبت جيدا، ويُسند رأسه بالتراب، ويقول من يتولى ذلك: بسم الله وعلى سنة رسول الله ﷺ ، ثم يُسد عليه القبر.
ولا يجوز كتابة شيء من القرآن على القبر، أو البسملة أو ذكر الله، صونا له من الإهانة.
ويُستحب أن يدعو الحاضرون للميت بالتثبيت والمغفرة والرحمة، فقد كان ﷺ إذا فرغ من دفن الميت، وقف عليه، فقال: ((استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه اليوم يُسأل))[1] .

التعزية:

ومعناها: تسلية المصاب وحمله على الصبر والرضا بالقضاء، وليس لها ألفاظ محددة، وإنما يكون بحسب قدرة المعزي على الحديث، ويجمع بين التخفيف عن المصاب والدعاء للميت.
ويُعزى كل من تأثر بفقد الميت سواء أكان قريبا أم صديقا، أم جارا، أم عزيزاً، وتجوز تعزية الكافر من أهل الذمة إذا أكان جارا أو زميلاً في فقده لعزيز، ويقال له: ((ألهمك الله الصبر وعوَّضك خيرا)).

1 رواه أبو داود.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وقت التعزية ومكانها:

تكون التعزية قبل الدفن وبعده، والأفضل أن تكون في البيت بعد الدفن، ولا مانع من جلوس أهل الميت في بيت أو غيره؛ لاستقبال المعزين.

طعام الميت:

من السنة أن يتولى الجيران إطعام أهل الميت ومن حضر من المعزين؛ لأن أهل الميت لديهم ما يشغلهم، إلا إذا اجتمعوا للنياحة فلا يُصنع لهم شيء؛ لأن في ذلك عونا لهم على المعصية، وإذا كان الطعام من مال ورثة الميت البالغين وباختيارهم، ولا مفاخرة فيه فقد اتفق العلماء على أن الاجتماع للأكل عند الميت من البدع المكروهة إلا لمسافر أو غريب.

وأما إن كان الطعام من مال الورثة وكانوا يتامى صغاراً فمن أكل منه فهو ممن يأكل أموال اليتامى ظلما، وسيصلى سعيرا.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. ما الأمور التي تُفعل بالميت؟ وما حكمها شرعاً؟
2. من الذي يُغسَّل؟ ومن الذي لا يُغسل؟
3. من واجبات الغسل ستر عورة الميت. بيِّن عورة الذكر والأنثى بالنسبة لكل من: الرجل الأجنبي- المرأة الأجنبية- المحرم من الجنس الآخر.
4. كيف يتصرف المغسِّل إذا فقد الماء، أو وجد جلد الميت متفسخاً؟
5. اذكر حكم ما يأتي:
   أ. رفع الميت على مكان مرتفع عند التغسيل.
   ب. الإكثار من صب الماء عند غسل مخرجي الميت.
   ج. لف خرقة كثيفة على كف المغسل عند غسل العورة.
   د. حلق شعر الميت.
   هـ. تقليم أظافره.
   و. تغسيل من فُقد أكثر من ثلث جسده.
6. ما الواجب في مقدار الكفن؟ وما المندوب؟
7. ما المستحب في مواصفات الكفن؟ وما عدد القطع المطلوبة بالنسبة للذكر والأنثى؟
8. متى تحرم الصلاة على الميت؟ ومتى تُكره؟ ومتى تجوز؟
9. من الأموات من لا يُصلَّى عليه. اذكرهم.
10. عدِّد أركان صلاة الجنازة.
11. كيف يتم المسبوق صلاة الجنازة؟
12. ما الواجب في القبر؟ وما طريقتاه؟ وأيهما أفضل؟
13. كيف يوضع الميت في قبره؟ ومن يضعه؟ وما حكم الدعاء له؟ ومتى؟
14. هل يُعزَّى أصدقاء الميت؟ وماذا يقول المعزي؟ ومتى تكون التعزية؟.
15. هل يؤكل من طعام الميت إذا كان أولاده صغارا؟.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النوافـل

النفل في اللغة: يطلق على الزيادة، والمراد به هنا: ما زاد على الفرض.

وفي الاصطلاح: ما فعله النبي ﷺ، وداوم على بعضه، ولم يداوم على البعض الآخر.

والنوافل قسمان: منها ما هو مؤقت بوقت يتجدد كل يوم، ومنها ما هو مؤقت بوقت يتجدد كل عام، ومنها ما هو مُعَلَّق على سبب لا تؤدَّى إلا بوجوده.

ومن هذه النوافل ما واظب عليها الرسول ﷺ، ومنها ما كان يدعه أحيانا، ويسمى النوع الأول (السنن المؤكدة)، والنوع الثاني (السنن الخفيفة).

ويجدر التأكيد على أن النافلة تؤدى في كل وقت عدا الأوقات الآتية:

أوقات الكراهة: بعد طلوع الفجر إلى أن ترتفع الشمس مقدار رمح أي بعد ثلث ساعة من زمن الشروق، وبعد أداء صلاة العصر حتى الغروب.

أوقات الحرمة:

1. عند طلوع الشمس.
2. عند غروبها.
3. عند تذكر صلاة فائتة.
4. عند إقامة الصلاة للحاضرة.
5. عند خطبة الجمعة.
6. عند ضيق وقت الصلاة للحاضرة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والنوافل المؤكدة خمسة، هي:

أولا– صلاة الوتر:

وهي سنة مؤكدة، وتعتبر من آكد السنن .

ووقتها الاختياري بعد الفراغ من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر.

وهي ركعة واحدة مسبوقة بركعتي الشفع، منفصلتين عنها بسلام، ويستمر وقتها الضروري الذي يبدأ من طلوع الفجر حتى تمام صلاة الصبح. وإن كان يُكره تأخيرها إلى الوقت الضروري بغير عذر.

ويُعَدُّ الوتر من صلاة الليل التي مدحها الرسول ﷺ، وأثنى على من يؤدونها، ودعا لهم بالرحمة.

ثانيا– صلاة العيدين:

وهي سنة مؤكدة، يخاطَب بها كل من تلزمه صلاة الجمعة، وهو كل عاقل بالغ ذكر مقيمٍ، وتندب لغيره.

ووقتها: زمن حِلِّ النافلة (وهو بعد شروق الشمس بثلث ساعة تقريبا) إلى الزوال (وهو بداية وقت صلاة الظهر)، ولو بإدراك ركعة منها.

وصفتها: ركعتان من غير أذان ولا إقامة، يُكَبِّر فيها الإمام أو المنفرد سبع تكبيرات في الركعة الأولى، بما في ذلك تكبيرة الإحرام، وخمس تكبيرات في الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام، ولا يرفع يديه إلا في تكبيرة الإحرام، ولا يجعل فاصلًا زمنيا بين التكبيرات، إلا أن الإمام يترك فاصلا بقدر تكبيرة المأموم.

ويسجد سجدتي السهو من أنقصَ تكبيرةً أو أكثر سهواً قبل السلام، وبعده للزيادة، ومَن دَخل مع الإمام بعد التكبير، وأدرك القراءة في الركعة الثانية كبَّر خمسا بعد تكبيرة الإحرام، وعند قيامه لتكملة الركعة الفائتة يكبر سبعاً بتكبيرة القيام.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مندوباتها:

- يندب لمن فاتته صلاتها أن يؤديها سراً، ولا يُطلَب أداؤها مِن الحاج.
- يُندب الاغتسال لها والتطيب ولُبْس الجديد إن أمكنولو كان لونه أسودَ.
- وأن يرجع المصلي من طريقٍ غير التي جاء منها.
- والإفطار قبل الذهاب إلى المصلى في عيد الفطر، ويندب الإفطار بعد الرجوع من المُصَلَّى في عيد الأضحى؛ ليكون فطره من كبد أضحيته.
- وتُندَب قراءة سورة سبح بعد الفاتحة في الركعة الأولى، وقراءة والشمس وضحاها في الركعة الثانية جهراً، ثم يقوم الإمام بعد الصلاة فيخطب خطبتين تشتملان على تكبير ويكبر المصلون بتكبيرة وتهليل والصلاة والسلام على النبي ﷺ، مع تذكيره بزكاة الفطر وأوجه إنفاقها، وما يُفعل بالأضحية إن كان عيد الأضحى، وما يتعلق بسلامتها من العيوب وسِنِّها. ويُندب أن تكون الخطبتان بعد الصلاة فإن قُدِّمتا أُعِيدَتا.

ثالثا– صلاة كسوف الشمس:

الكسوف هو ذهاب ضوء الشمس، كله أو بعضه.

وهي سنة مؤكدة، يؤمر بها من تجب عليه صلاة الجمعة.

ووقتها من الكسوف إلى الزوال، وقال بعض العلماء: يستمر وقتها إلى العصر.

وهى ركعتان، ويُفضَّل تأديتها في المسجد جماعة دون أذان ولا إقامة. وتشتمل الركعة الواحدة على ركوعين وقيامين، يُقرَأ في القيام الأول الفاتحة وسورة البقرة، والفاتحة وسورة آل عمران في القيام الثاني، وتُقرَأ سورة النساء بعد الفاتحة في القيام الأول من الركعة الثانية وسورة المائدة بعد الفاتحة في القيام الثاني منها، وتكون القراءة سراً مع إطالة الركوع، بحيث يكون مساويًا لوقت القراءة، ولا يجوز إعادة الصلاة في ذات اليوم، إذا لم تَنكسف الشمس، وجاز إعادتها في اليوم التالي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

رابعاً: صلاة خسوف القمر:

الخسوف هو ذهاب ضوء القمر كله أو بعضه، وهي ركعتان كسائر النوافل جهراً.

ووقتها من زمن الخسوف إلى طلوع الفجر، أو إلى أن ينكشف القمر.

وتُستحب صلاتها في البيوت، وتُكرر استحبابا حتى ينجلي الخسوف، أو يغيب القمر، أو يطلع الفجر.

وصلاة الكسوف والخسوف تُؤَدَّيَان عندما تظهر بعض الآيات العجيبة من آيات الله المبيِّنة لقدرة الله سبحانه، وهيمنته على هذا الكون، وتحكمه فيه؛ ليزداد المؤمن إيمانا، فيُعبِّر المؤمن عن كل هذا بالركوع بين يدي الله، كما في الزلازل والرياح الشديدة وشدة الظلمة وغيرها من آيات الله التي لا تحصى.

خامساً: صلاة الاستسقاء:

تعريفها: هي شرعاً طلب السقي من الله؛ لأجل إنبات زرع أو شرب حيوان أو آدمي بسبب تخلف مطر أو جفاف نهر أو عين. وتكرر صلاة الاستسقاء في أيام أخرى، إذا لم يحصل السقي، أو حصل دون ما فيه الكفاية.

حكمها: سنة مؤكدة، وقد فعلها ﷺ، كما قال عبد الله بن زيد: ((خرج النبي ﷺ يستسقي، فتوجه إلى القبلة، وحوّل رداءه، ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة))[1].

ووقتها من حِلِّ النافلة إلى الزوال؛ لقول عائشة رضي الله عنها: ((خرج إليها رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس))[2].

مندوباتها:

1. صيام ثلاثة أيام قبل صلاة الاستسقاء.
2. التصدق على الفقراء بما تيسَّر.
3. للإمام أن يأمر الناس بالصوم والصدقة والتوبة ورد المظالم إلى أصحابها.
4. ابتداء الخطبة بالاستغفار، وكذلك في الخطبتين بدلا من التكبير في صلاة العيد.

---

1 رواه البخاري.
2 رواه أبو داود في سننه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صفتها:

بعد إعلانها يخرج لها الإمام والناس مشاةً بثياب المهنة، في خشوع وخضوع وقت الضحى، فيصلي بهم الإمام ركعتين، يجهر فيهما بالقراءة: يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة «الأعلى»، وفي الثانية سورة «والشمس وضحاها»، مثل صلاة العيد، غير أنه يستبدل بالتكبير الاستغفار، ثم يستقبل الناسَ ويخطب، وهو واقف على الأرض خطبتين، يُكثِر فيهما من الاستغفار، ويدعو الله أن يمدهم بالغيث النافع، والناس يؤمِّنُون على دعائه. ثم إذا فرغ من الخطبتين استقبل القبلة بوجهه قائماً، ثم يحوّل رداءه بجعل ما على عاتقه الأيسر على الأيمن بدون تنكيس، ويبالغ في الدعاء برفع الكرب وإنزال الغيث، ثم يحوِّل الذكور فقط وهم جالسون أرديتهم كتحويل الإمام متضرعين إلى الله برفع القحط وإنزال الغيث النافع.

(النبي الذي سخر الله له الجبال تسبح معه سيدنا (داود عليه السلام).)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. ما معنى النفل لغة واصطلاحاً؟ وما النوافل المؤكدة؟
2. ما الوقت الاختياري لصلاة الوتر؟ وما كيفية أدائها؟
3. ما حكم صلاة العيدين؟ وعلى من تجب؟ وفي حق من تُندَب؟ ومتى تؤدَّى؟ وما صفة أدائها؟
4. إذا سها المصلي عن بعض تكبيرات صلاة العيد، فكيف يتصرف؟ وكيف يؤديها المسبوق؟ وأين موقع الخطبة من الصلاة؟
5. اذكر حكم ما يأتي:

أ. خطبة العيد بعد الصلاة .

ب.إحياء ليلة العيد بالذكر والعبادة.

ج. الاغتسال والتطيب لأداء صلاة العيد.

د. الإفطار يوم العيد هل يطلب قبل الصلاة أم بعدها؟

6. ما حكم صلاة الكسوف؟ وعلى من تجب؟ وما سببها؟ ومتى تُؤدى؟
7. لصلاة الكسوف صفة تختلف عن غيرها من الصلوات. وضح ذلك.
8. هل يجوز تكرار صلاة الخسوف؟ وأين يُستَحب أداؤها؟
9. ما معنى الاستسقاء؟ وكيف تؤدَّى صلاتها؟ وما دليلها؟ وما وقت أدائها؟
10. تندب أمور قبل صلاة الاستسقاء. اذكرها. ثم اذكر ما الفرق بين خطبتي الجمعة والاستسقاء؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السنن غير المؤكدة

1. **النوافل الراتبة:** الصلاة لا تكون كاملة إلا باستكمال شروطها من دخول للوقت، وإتقان لطهارتها، وإيتاءٍ بأركانها، وأدائها بخشوع، بحيث يكون المصلي مدبراً عن الدنيا وهمومها. ولجبر النقص الذي يمكن أن يحصل في الصلاة المفروضة سنَّ الشارع قبل الصلوات المفروضة وبعدها نوافل تَجبُر نقصها، وتسمى النوافل الراتبة، وهي: ركعتان قبل الظهر أو أربع، واثنتان بعدها، واثنتان أو أربع قبل العصر، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الصبح (وتسمى رغيبة).
2. **صلاة الضحى:** وسَنَّ الشارع كذلك نافلة الضحى، وأقلها ركعتان، وأكثرها ثمان، وتُسَر القراءة في النافلة نهاراً، ويُجهَر بها ليلاً، ما لم يُشَوش على مصلٍ آخر فيُسِرُّ.
3. **النوافل ذوات السبب،** ومنها: صلاة تحية المسجد، وصلاة الاستخارة، وصلاة الحاجة.
4. **صلاة التراويح:** وهي في ليالي رمضان، ووقتها بعد صلاة العشاء وقبل ركعتي الشفع وركعة الوتر، ويستحب لها الجماعة، ويندب إقامتها في البيوت منفردين أو جماعات، ما لم تعطل المساجد وإلا فالمسجد أفضل. وهى ثلاث عشرة ركعة بالشفع والوتر، يؤديها المصلي ركعتين ركعتين، ثم يصلي الشفع والوتر.

5 **صلاة الفجر:** وهى رغيبة.وصورتها ركعتان قبل صلاة الصبح بنية تميزها عن غيرها من النوافل، يقرأ فيها سراً بالفاتحة فقط في الركعتين، ويستمر وقتها الاختياري إلى قبيل شروق الشمس بمقدار ما تُدرَك فيه ركعة من صلاة الصبح، فإن ضاق الوقت على إدراك ركعة من صلاة الصبح أو أشرقت الشمس تعيَّن أداء صلاة الصبح أولاً وتأخير ركعتي الفجر إلى حلِّ النافلة.

بخلاف غيرها من النوافل المطلقة، يكفي فيها نية الصلاة، فإن كانت في أول النهار سميت ضحى، وعند دخول المسجد سميت تحية، وفي ليالي رمضان سميت تراويح، وكذا النوافل التابعة للصلوات المفروضة، وسائر العبادات المطلقة من حج وصيام لا تحتاج إلى نية تعيين الصلاة، بخلاف الفرائض والسنن المؤكدة والرغيبة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. متى تكون الصلاة كاملةً؟ وما الحكمة من مشروعية النوافل؟

2. حدد السنن الرواتب للصلوات المفروضة.

3. ما حكم صلاة الضحى؟ وكم عدد ركعاتها؟

4. متى تُصلَّى صلاة التراويح؟ ومتى وقت أدائها؟ وأيهما أفضل البيت أم المسجد لأداء صلاة التراويح؟ وكم عدد ركعاتها؟

5. ما حكم صلاة الفجر؟ وما صورتها؟ ثم حدد وقت أدائها.

الدعاء لمن صنع إليك معروفاً

(جَزَاكَ الله خيراً)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الصوم

تعريفه:

في اللغة: الإمساك .

وفي الشرع: الإمساك عن المفطرات يوماً كاملاً من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنيةٍ، قبل الفجر أو معه.

حكمته:

الصوم مدرسة تهذيبية: تُعد المسلم لتقوى الله، وتحصن نفسه بالخشية منه، وتدربه على ضبط نفسه، وإحكام أمره، وتقييد شهواته، وتعوِّده النظام في المعيشة والصبر على المشقة، وتحقق المساواة بين جميع المسلمين أغنيائهم وفقرائهم، وتبرز وحدة المسلمين وتضامن جماعتهم.

أقسامه :

1. الصوم الواجب وهو :

أ. صوم رمضان أداء وقضاء .

ب. صوم الكفارة .

ج. صوم النذر .

د. إتمام صوم النفل بعد الشروع فيه، وكذا قضاؤه إذا تعمد إفساده.

2. الصوم المحرّم.

3. الصوم المندوب.

4. الصوم المكروه .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وإليك بيان هذه الأقسام :

أولاً: الصوم الواجب:

أ. صوم رمضان.

حكمه :

هو فرض على المكلف. وكانت فرضيته في شهر شعبان من السنة الثانية لهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة.

دليل فرضيته :

ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة والإجماع .أما الكتاب فقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾[2].

وأما السنة فقوله ﷺ: ((بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً))[3].

وأما الإجماع فقد اتفقت الأمة على فرضيته، ولم يخالف فيها أحد من المسلمين؛ فهي معلومة من الدين بالضرورة، ومنكرها كافر كمنكر فرضية الصلاة والزكاة والحج.

أركانه :

لصوم رمضان ركنان:

1. النية، وهى قصد الصوم. ووقتها: من غروب الشمس إلى قبيل طلوع الفجر، والأفضل أن تكون متقدمة على الجزء الأخير من الليل؛ لأنه أحوط. وتكفى نية واحدة في أول شهر رمضان للشهر كله، وكذلك في كل صوم يجب تتابعه كصوم الكفارة.
2. الإمساك عن المفطرات من شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

1 سورة البقرة، الآية 183.
2 سورة البقرة، الآية 185.
3 متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

شروطه:

لصوم رمضان شروط وجوب فقط، وشروط صحة فقط، وشروط وجوب وصحة معا.

فأما شروط وجوبه فاثنان:

1. البلوغ.
2. القدرة على الصوم .

فلا يجب صوم رمضان على صبي، ولا يجب على وليه أن يأمره به، ولا يندب له، كما لا يجب الصوم على العاجز.

وأما شروط صحته فاثنان:

1. الإسلام؛ فلا يصح من الكافر وإن كان واجباً عليه، ويعاقب على تركه زيادة على عقاب الكفر.
2. الزمان القابل للصوم؛ فلا يصح في يومي العيد.

وأما شروط وجوبه وصحته معا فثلاثة:

1. العقل فلا يجب على المجنون والمغمى عليه، ولا يصح منهما.
2. الطهارة من دم الحيض والنفاس، فلا يجب الصوم على حائض ولا على نفساء، ولا يصح منهما، ومتى طهرت إحداهما قبل الفجر ولو بلحظة واحدة وجب عليها تبييت النية.
3. دخول شهر رمضان فلا يجب الصوم قبل ثبوت الشهر، ولا يصح .

ما يثبت به الصوم والفطر :

أ. يثبت شهر رمضان بأحد أمرين:

1. رؤية هلاله، إذا كانت السماء خالية مما يمنع الرؤية، كالغيم والدخان والغبار ونحوها.

وتثبت الرؤية بشهادة عدلين أو جماعة مستفيضة (وهى الجماعة الكثيرة التي يُؤمن اتفاقها على الكذب، ويفيد خبرها العلم).

2. إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً إذا لم تكن السماء خالية مما يمنع الرؤية لقوله ﷺ: ((صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً))[1].

ومتى ثبتت رؤية الهلال في قطر من الأقطار وجب الصوم على سائر الأقطار، لا فرق بين القريب من جهة الثبوت أو البعيد منها، إذا بلغهم من طريق موجب للصوم، ولا عبرة باختلاف مطالع الهلال.

1 أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب قول النبي ﷺ (إذا رأيتم الهلال فصوموا ..) وأخرجه مسلم في كتاب الصيام باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ب. ويثبت الفطر برؤية هلال شوال .

وذلك برؤية عَدْلَيْنْ أو جماعة مستفيضة، سواء كانت السماء صحواً أم لا. فإن لم تمكن رؤية هلال شوال أكملت عدة رمضان ثلاثين يوماً.

آداب الصوم :

يستحب للصائم أمور منها :

- تعجيل الفطر بعد تحقق الغروب وقبل الصلاة، ويندب أن يكون على رطب، فتمر، فحلو، فماء، وأن يكون ما يفطر عليه من ذلك وتراً (ثلاث فأكثر).
- الدعاء عند فطره بالمأثور، كأن يقول: ((اللهم لك صُمت، وعلى رزقك أفطرت، وعليك توكلت، وبك آمنت، ذهب الظَّمَأُ، وابْتَلَّت العروق، وثبت الأجر، يا واسع الفضل اغفر لي، الحمد الله الذي أعانني فصمت، ورزقني فأفطرت)).
- السحور على شيء وإن قلّ، ولو جرعة ماء، لقوله ﷺ: ((تسحروا فإن في السحور بركة))، ويدخل وقت السحور بنصف الليل الأخير، وكلما تأخر كان أفضل، بحيث لا يؤدى تأخيره إلى الوقوع في شك في طلوع الفجر.
- كفّ اللسان عن فضول الكلام، وأما كفه عن الحرام ،كالغيبة والنميمة فواجب في كل زمان، ويتأكد وجوبه في رمضان.
- غضّ البصر وكفه عما حرم الله، فإن النظرة سهم من سهام إبليس، من تركها ذاق حلاوة الإيمان.
- الإكثار من الصدقة والإحسان إلى ذوى الأرحام والفقراء والمساكين.
- الاشتغال بالعلم وتلاوة القرآن والذكر والصلاة على النبي ﷺ كلما تيسر ذلك ليلاً أو نهاراً.
- قيام ليله، فمن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدّم من ذنبه.
- الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأعذار المبيحة للفطر:

1. المرض: فإذا مرض الصائم، وخاف زيادة المرض أو تأخر البُرْءِ إن صام، جاز له الفطر. كذلك إن كان مريضاً لا يقدر على الصوم، أو يخاف الهلاك من المرض أو الضعف فالفطر واجب، وإن قدر بمشقة فالفطر جائز، وعليه القضاء.

2. الحامل والمرضع: إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما من الصيام. وعليهما القضاء.

3. السفر بشرط:

أ. أن يكون سفراً مبيحاً لقصر الصلاة.

ب. أن يشرع فيه قبل طلوع الفجر؛ بحيث يصل المكان الذي يبدأ منه قصر الصلاة قبل طلوع الفجر.

فإن كان السفر لا يبيح قصر الصلاة لم يجز له الفطر؛ مثل أن يكون السفر لمعصية، أو دون مسافة القصر، وإذا شرع في السفر بعد طلوع الفجر حَرُم عليه الفطر.

والأفضل للمسافر الصوم إن لم تحصل له مشقة؛ لقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[1]، فإن شقّ عليه كان الفطر أفضل.

4. الحيض والنفاس: فلو حاضت الصائمة أو نفست وجب عليها الفطر وحُرم الصيام، ولو صامتا فصومهما باطل، وعليهما القضاء.

5. كبر السن: فالشيخ الهرم الفاني الذي لا يقدر على الصيام في جميع فصول السنة يفطر، ويستحب له الفدية: (وهي إطعام مسكين عن كل يوم وجبتين كاملتين)، ومثله المريض الذي لا يُرجى شفاؤه.

6. الجنون: فلو طرأ على الصائم ولو لحظة لم يجب عليه الصوم ولا يصح منه.

7. الإكراه: فمن أُكْرِه على الفطر جاز له أن يفطر، وعليه القضاء.

1 سورة البقرة، الآية 184.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مبطلات الصوم :

الأمور التي تبطل الصوم منها ما يوجب على الصائم القضاء فقط، ومنها ما يوجب عليه القضاء والكفارة.

وإنما تجب الكفارة بشروط:

1. أن يكون الفطر في أداء رمضان.
2. أن يفطر متعمداً مختاراً قاصداً انتهاك حرمة الشهر، عالماً بحرمة الفطر، ولو كان يجهل وجوب الكفارة عليه.

ومن أمثلة ذلك:

- الأكل أو الشرب متعمداً.
- الجماع الذي يوجب الغُسل.
- إخراج المني بلا جماع مع لذة معتادة، بنظر أو تفكر مع استدامتهما.
- رجوع شيء من القيء الذي تعمد إخراجه إلى جوفه، سواء كان الرجوع عن طريق العمد أو الغلبة.
- الدخان الذي تعود الناس شربه متى وصل شيء منه إلى الحلق، وإن لم يصل إلى المعدة.
- وصول سائل أو غيره إلى المعدة عن طريق الفم.
- وصول شيء إلى المعدة من أثر السواك الرطب الذي يتحلل عادة، كالمعجون وقشر الجوز، متى تعمد الاستياك نهاراً.
- رفع نية الصوم ورفضها نهاراً، وكذلك ليلاً إذا استمر رافضاً لها حتى طلوع الفجر.

ومن الأمور التي توجب القضاء فقط :

- الحيض والنفاس.
- تعمد إخراج القيء، سواء ملأ الفم أم لا، إذا لم يرجع منه شيء إلى جوفه.
- رجوع شيء من القيء الذي غلبه إلى جوفه.
- وصول مانع إلى الحلق عن طريق الفم أو غيره، كالأذن والأنف والعين غلبة، ومنه غلبة ماء المضمضة.
- الفطر خطأ، بأن أكل أو شرب معتقداً بقاء الليل أو معتقداً غروب الشمس.
- أفطر ناسياً أو مكرهاً فظن الإباحة ولم يمسك، واستمر مفطراً.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- رأى هلال شوال نهاراً فظن إباحة الفطر فأفطر.
- الفطر عمداً في صيام التطوع.

والمراد بالقضاء: صوم يوم عوضاً عن كل يوم أفطر فيه.

والمراد بالكفارة: أحد أمور ثلاثة على التخيير، وهي:

1. إعتاق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب المضرة.
2. صيام شهرين متتابعين بالأهلة، فإن صام في أول الشهر العربي أكمله وما بعده، وإن ابتدأ في أثناء الشهر العربي صام باقيه، وصام الشهر الذي يليه. ولا يُحسَب يومُ القضاء من الكفارة.

ويشترط في صيامها: النية والتتابع؛ بحيث لو أفسد يوماً أثناءها صار ما صامه نفلاً، وواجب عليه استئنافها؛ لانقطاع التتابع الواجب فيها.

3. إطعام ستين مسكيناً، لكل مسكين مُدٌ بمدِّ الرسول ﷺ، ويكون ذلك المدّ من غالب طعام أهل البلد، وقُدّر بملء اليدين المتوسطتين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين.

ويجوز إعطاؤها لأقاربه الذين لا تلزمه نفقتهم، كإخوته وأخواته وأجداده، إذا كانوا فقراء.

وأفضل هذه الأنواع الإطعام فالعتق فالصيام.

وتتعدد الكفارة بتعدد الأيام التي حصل فيها ما يقضى الكفارة، فإن عجز عن جميع أنواع الكفارات استقرت في ذمته إلى حين قدرته على واحد منها.

وأما الفدية:

فهي إطعام مسكين عن كل يوم، وذلك بإعطائه مُدًا بمد الرسول ﷺ كما تقدم في الكفارة، وتسمى: «الكفارة الصغرى»، وتجب على:

- من فرّط في قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر، وكان متمكناً من القضاء قبل دخول رمضان الثاني، وذلك زيادة على القضاء.
- المرضع مع القضاء كذلك.
- الشيخ الفاني غير القادر على القضاء.

من مكروهات الصيام:

- ذوق الطعام ولو كان الصائم صانعاً له، فإذا ذاقه وجب عليه أن يمجَّه؛ لئلا يصل شيء منه إلى حلقه، فيفسد صومه.
- مقدمات الجماع كالقبلة والفكر والنظر.
- علاج الأسنان (فساد أصولها) نهاراً، إلا إذا خاف الضرر بتأخيرها إلى الليل.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- الاستياك بالرطب الذي يتحلل منه شيء، وإلاّ جاز في كل النهار؛ بل يُندب لمقتضى شرعي كالصلاة والوضوء.

ج. صوم الكفارات:

الكفارات أنواع منها:

كفارة صوم رمضان (وقد سبق بيانها)، وكفارة الظهار، وكفارة القتل الخطأ، وكفارة اليمين. واليك بيانها.

كفارة الظِّهار:

الظّهار هو تشبيه الرجل زوجته بالمحرمة عليه تحريما مؤبداً بنسب أو رضاع. ومثال ذلك : أن يقول لزوجته «أنت عليّ كظهر أمي أو أختي»، فإن صدر منه ذلك لا يجوز له جماعها ولا تقبيلها ولا النظر إلى شعرها حتى يُكفّر. والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]

فكفارة الظّهار ـ كما حددها القرآن الكريم ـ أحد أمور ثلاثة على الترتيب، وهي:

1. عتق رقبة.
2. الصيام.
3. الإطعام.

والمراد بالصيام: صيام شهرين متتابعين بالأهلة ـ كما بينا في كفارة صوم رمضان ـ وتجب في صيامها النية والتتابع، فإن انقطع التتابع استأنف الصيام من جديد، واعتبر ما صامه نفلاً.

كفارة القتل:

والمراد القتل الخطأ، كهؤلاء الذين يُقتلون في حوادث السيارات، وفي هذه الحال يجب على القاتل بعد دفع الدّية إلى أهل القتيل أن يُكفِّر، والأصل في ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ . ﴾[2]، إلى قوله ـ تعالى ـ : ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[3].

1 سورة المجادلة، الآيتان 3، 4.
2 سورة النساء، من الآية 91.
3 سورة النساء، من الآية 91.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فكفارة القتل الخطأ ـ بعد دفع الدية إلى أهل القتيل ـ هي: تحرير رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين، يشترط فيه النية والتتابع كما سبق بيانه.

كفارة اليمين:

إذا حنث المسلم في يمينه المنعقدة وجبت عليه الكفارة ،والأصل في ذلك قوله ـ تعالى ـ :

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[1].

فكفارة اليمين أحد أمور أربعة، ثلاثة منها على التخيير، وهى: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فالصوم؛ وهو ثلاثة أيام، ويندب تتابعها.

ثانيا : الصوم المندوب:

1. صوم يوم عرفة لغير الحاج، والثمانية الأيام التي قبله، لقوله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام»، يعنى الأيام من ذي الحجة.

2. صوم المحرم، وأفضله التاسع والعاشر منه؛ لقوله ﷺ عندما سُئِل: أي الصيام أفضل بعد رمضان؟ «شهر الله الذي تدعونه المحرم».

3. صوم رجب وشعبان، ومن أراد الاقتصار على أقل عدد من الأيام يمكنه أن يصوم النصف الأخير من شهر شعبان.

4. صوم ثلاثة أيام من كل شهر، ولعل الحكمة في ذلك أن الحسنة بعشرة أمثالها.

ثالثا: الصوم المكروه:

1. صوم يوم الشك، وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا كانت السماء مُغَيّمة ليلته، ولم يُرَ هلالُ رمضان، وصامه للاحتياط على أنه من رمضان، لكن يجوز صيامه للنذر أو التطوع أو قضاء رمضان.

1 سورة المائدة، الآية 89.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. صوم يوم عرفة للحاج، لنهيه ﷺ عن ذلك.

3. قصد صوم الأيام البيض: وهي اليوم الثالث عشر وتالياه من كل شهر عربي، وسميت بذلك لبياض لياليها بالقمر، وذلك خوفاً من تحديد أيام بعينها بالصوم.

4. صيام اليوم الرابع من عيد الأضحى.

5. صوم يوم أو يومين قبل رمضان.

6. صوم يوم المولد النبوي؛ لأنه شبيه بالأعياد.

7. إفراد يوم الجمعة أو يوم السبت بالصوم.

8. صوم التطوع لمن عليه صوم واجب كالقضاء.

رابعاً: الصوم المحرّم:

1. صوم الحائض والنفساء؛ لفقدهما شرطاً من شروط وجوب الصيام وصحته، وهو الخلو من دم الحيض والنفاس.

2. صيام يومي العيد (عيد الفطر وعيد الأضحى)؛ لقول عمر ـ رضي الله عنه ـ: «هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صومها: يوم فطركم من صومكم، واليوم الذي تأكلون فيه من نسككم».

3. صيام اليومين التاليين لعيد الأضحى، لما ثبت من أن رسول الله ﷺ أرسل صائحاً يصيح في (منى) «لا تصوموا هذه الأيام، فإنها أيام أكل وشرب وذكر الله».

4. صيام المريض الذي يخشى على نفسه الهلاك؛ لقوله ـ تعالى ـ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[2].

5. صيام المرأة نفلا بغير إذن زوجها، أو بغير علمها برضاه، إلا إذا كان غائباً أو مُحْرِماً أو معتكفاً.

1 سورة البقرة، من الاية 184.
2 سورة الحج، من الاية 76.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. مثِّل للصيام الواجب، وللصيام المحرم، وللصيام المندوب وللصيام المكروه.
2. ما أركان الصوم؟ ثم حدد نوع الشرط فيما يأتي:

الإسلام– العقل– الطهارة من دم الحيض والنفاس– الزمان القابل للصوم– دخول الشهر.

3. اذكر بعضاً من مستحبات الصوم.
4. اذكر حكم الصيام فيما يأتي تفصيلاً :

– سافر في رمضان نهاراً سفر معصية، فهل يصوم؟ وضح.

– شيخ هرم لا يقدر على الصيام.

– طرأ على الصائم جنون نهار رمضان.

– صائم أُكرِه على الفطر.

– مرضع خافت على رضيعها إن صامت.

– أكل متعمداً نهار رمضان.

– رجع شيء من قيئه المتعمَّد نهار رمضان غلبةً .

– دخَّن الدخان نهاراً في رمضان.

– تعمد القيء ولم يرجع إلى جوفه شيءٌ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- أفطر ناسياً فاستمر في فطره ظاناً أن صيامه فسد.

- أفطر متعمداً في صيام التطوع.

- ظن أن الفجر لم يؤذَّن له فشرب، ثم تبين أنه أُذِّن له.

5. ما شروط صيام الكفارة؟ وأي أنواع الكفارة أفضل؟ ثم اذكر أمثلةً لصيام الكفارات.

6. اشرح لنا الفدية في الصيام، ما هي؟ وممن تُطلَب؟

7. اذكر حكم الصيام الآتي:

صيام يوم عرفة – صيام رجب – إفراد يوم الجمعة بالصيام– صيام شهر المحرم– صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بناء المجتمع الإسلامي بعد الهجرة

بعد أن قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ المنورةَ بدأ يُؤسِّس لبناء الدولة الإسلاميّة في مَهْدِها الجديدِ الـمُشْرِق بنور الإيمان، فبنى مسجِدَه لِينشرَ منهُ تعاليمَ الإسلامِ، ووضَعَ دُستُورا جديدا يُنظِّم المجتمعَ الإسلاميَّ يَقومُ على قانون الـمُؤَاخَاةِ، ونظَّم العلاقاتِ بين المسلمين ومَنْ يسكنُ في المدينة المنورة من أهلِ الكتابِ؛ بِوَضْعِ العُهُود والـمَوَاثِيقِ بين الفِئَتَيْنِ.

بناء المسجد:

كان بناءُ المسجد أولَ عمل قام به ﷺ بعد قدومه إلى المدينة مُهاجِرا؛ فعندما وصل إلى يثرب (وهو الاسم الذي كانت تُعرَفُ به المدينةُ الـمُنوَّرة في الجاهِلِيَّةِ) رغب كل مسلم من أهلها أن يَنْزِل رسول الله ﷺ في داره، وكانوا يَعْتَرِضُون ناقتَهُ ﷺ، فيقول لهم: خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّها مَأْمُورَةٌ، حتى برَكَت في أرضٍ لِيَتِيمَيْنِ من بني النجار، فنزل عنها ﷺ، وسأَل عن هذه الأرض لِمَن هي، فقال له مُعَاذُ بن عَفْرَاءَ: هي لِسَهْلٍ وسُهَيْلٍ ابني عمرو، وهما يتيمان لي سأرضيهما منها، فاتَّخِذْهُ مَسْجِدا.

فأقام ﷺ في دار أبي أيّوب الأنصاري حتى بُني المسجد وبُني بجانبه حُجُرات لأزواجه، وقد شارك ﷺ في بنائه بيديه الشريفتين، فكان الـمَنَارَةَ التي انطلقت منها الدعوة، وكان المنبرَ السياسيّ الذي ينظّم الدولة، والمكان الذي تُستَقبَل فيه الوفود، ومركزا لقيادة الجيش تنعقد فيه الألوية، وكان محرابا لأهل العلم يتفقّهون في الدين في ساحاته.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المُؤَاخَاةُ بين المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ:

المهاجرون هم الذين اتّبعوا الرسول ﷺ من غير أهل المدينة ، وتحمّلوا أَذَى مُشْرِكي مَكَّة، ثم هاجروا إلى المدينةِ عندما أُمِروا بذلك، وتركوا أهلَهم وأموالهم، والأنْصَارُ هم سُكَّان المدينة من قَبِيلَتَيْ الأَوْسِ والخَزْرَج الذين بايعوا الرسول ﷺ في العَقَبَة الأولى والثانية، وقد جعل رسول الله ﷺ لكُلِّ واحد من المهاجرين أخا من الأنصار يُقَاسِمُهُ داره وماله، قال ـ تعالى ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1]، ووضع أُسُسَ التعامل بين المسلمين في صحيفة المدينة، التي تضمّنت عدة مَبادئ، منها:

1. أساس الأُخُوَّةِ الدخولُ في الإسلام، فجميع الفوارق والمُمَيِّزات لا قيمة لها في نطاق هذه الأُخُوَّة.
2. التَّكافُلُ بين المسلمين وتَعاوُنُهم لسدِّ حاجاتهم الدنيوية.
3. الأخذ على يد الظالم والمعتدي والذي يبغي الفتنة بين المسلمين.
4. للمؤمن حرمة لا يحق لأي أحد انتهاكُهَا، فذِمَّتُه مُحْتَرَمَة وجِوارُه محفوظ.
5. مصدر التشريع فيما اخْتُلِفَ فيه هو كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ.

العهود والمواثيق بين المسلمين و اليهود:

كان يسكن المدينة المنورة ثلاثُ قبائل من اليهود، هم: بنو النَّضِير، وبنو قُرَيْظَة، وبنو قَيْنُقَاع، وكانوا يُكِنُّون العداء للأوس والخزرج قبل الإسلام، وبعد أن هدى الله هاتين القبيلتين إلى الإسلام ازداد حُنْقُ اليهود وحقدُهم، قال ﷻ: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾[2]، ومع ذلك لم يُعادِهِم رسول الله ﷺ، بل كتب المواثيق في صحيفة المدينة، وَادَعَ فيها

1 سورة الحشر، الآية 9.
2 سورة المائدة، الآية 82.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اليهودَ وعاهدهم،

أقرهم على دينهم وأموالهم، حيث جاء فيها: (.. وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ...، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظَلَمَ وأثم فإنه لا يُوتِغُ[1] إلا نفسه وأهل بيته... إن على اليهود نفقتُهم وعلى المسلمين نفقتُهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة... من خرج من المدينة آمِن ومن قَعَد آمِن إلا من ظَلَمَ وأَثِمَ). فكان العهد ينصّ على الأُسُسِ التالية:

1. إذا رضي اليهود دينَهم عن الإسلام فلهم دينُهُم وللمسلمين دينهم، وبذلك ضمِن لهم حُرِّيَّةَ الاعتقاد.

2. على المسلمين حمايتُهم ما عاشوا بينهم، وعليهم دفع الجِزْيَةِ مقابل ذلك.

3. التعاون مع وُلاة الأمر من المسلمين في رد الظلم والعدوان.

4. لليهود حريّة التنقل فمن رضي بالمكوث في المدينة، فله الأمان، ومن خرج له الأمان.

فنَقَضَ اليهود تلك العهود، فأجلاهم رسول الله ﷺ عن المدينة.

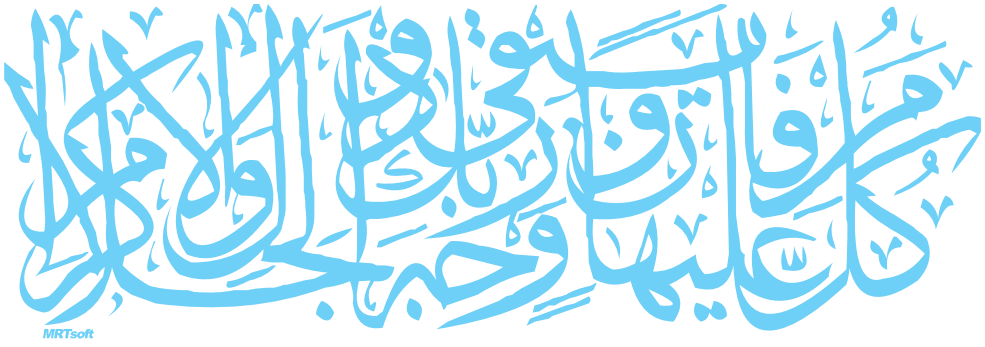

1 يهلك.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. ما الأُسُس التي قام عليها المجتمع الإسلامي في المدينة؟

2. اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ. أقام الرسول ﷺ عند بناء المسجد في دار:

(الأرقم بن الأرقم – أبي أيوب الأنصاري – أبي بكر الصديق).

ب. الأنصار هم من قبيلتي:

(الأوس والخزرج – الأوس وقريش – الأوس وبني قريظة).

3. كان الرسول ﷺ قدوة في التعاون والتواضع عند بناء المسجد. وضّح ذلك.

4. ما المبادئ التي تضمنتها صحيفة المدينة لوضع أُسُسِ التعامل بين المسلمين؟

5. ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾. من فهمك للآية ناقش علاقة المسلمين باليهود بعد صحيفة المدينة.

6. اذكر سببا واحدا لما يلي:

أ. الهجرة إلى المدينة.

ب. بناء المسجد النبوي.

ج. اقتتال الأوس والخزرج قبل الإسلام.

د. إجلاء اليهود عن المدينة المنوّرة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الصحابة

تعريف الصحابي : كل من لقي النبي ﷺ في حياته مؤمناً ومات على ذلك .

سيرة الصحابة وتاريخهم :

من أقوى مصادر القوة الإيمانية والعاطفة الدينية سيرة أصحاب محمد " ﷺ " كانوا خير هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً ، قوم أختارهم الله لصحبة نبيه " ﷺ " لحمل الأمانة أمانة القرآن ثم السنة ، لأنهم رضوان الله عليهم كلهم عدول ثقات فضلاء ، أفضلهم الخلفاء الراشدون و العشرة المبشرون بالجنة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ، ثم أهل بيعة الرضوان " رضي الله تعالى عنهم أجمعين" ومن كتبة الوحي معاوية " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " ، فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء ، وأن السيدة عائشة " زوج النبي ﷺ " طاهرة محصنة عفيفة بريئة ومبرأة من فوق سبع السموات بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾[1] وهذه الصفات النبيلة تسري على جميع أمهات المؤمنين من أزواج النبي " ﷺ " .

– **عدالة الصحابة :** الصحابة كلهم عدول بالإجماع مع التفاوت في الفضل والرتبة وقد خصهم الله بهذه الفضيلة دون غيرهم فضلاً من الله ورحمة [2].

– **الطعن في الصحابة وسبَّهم :** قال الخطيب البغدادي رحمه الله " باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة رضي الله عنهم ، وأنه لا يحتاج إلى سؤال عنهم ، وإنما يجب فيمن دونهم " ثم أردف قوله : " عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وأخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن والسنة النبوية . [3]

1 سورة النور الآية رقم (11)

2 الباعث الحثيث ص (183) لابن كثير + لمعة الاعتقاد ص (24) لابن قدامة أصول الدين ص (304) البغدادي عبد القادر

3 الكفاية في علم الرواية ص (46-47) – الخطيب البغدادي ، الاستيعاب 1/19 لابن عبد البر .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وأجمع أهل السنة كلهم على عدالة الصحابة " رضوان الله عليهم " والطعن فيهم من طرف الشيعة وطوائفها والخوارج وجلُّ طوائفهم وبعض المعتزلة ومن نحانحوهم من المعاصرين في القرن العشرين والحادي والعشرين .[1]

وعُدّ الطعن فيهم من المحرمات أو الكبائر وقليل من العلماء قالوا بتكفير سب الصحابة ، لذلك نقول اطباق العلماء من أهل السنة والجماعة على حرمة سب الصحابة وتجريحهم ، أو الطعن فيهم والحطُ من قدرهم ومكانتهم ، وكفى بمن عدَّله رسول الله " ﷺ " شرفاً وعزة.[2]

– الأدلة على طهارتهم ونزاهتهم وعدالتهم :

أولاً : القرآن الكريم

قال الله تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ... ﴾[3] ثم قال الله تعالى مؤكداً هذا الرضى : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ .. ﴾[4] .

وقال في آخر سورة الفتح : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ .... ﴾[5] .

1 فتح المغيث للسخاوي 3/103
2 مقدمة أسد الغابة 1/16-18 لابن الأثير
3 سورة التوبة : آية (100)
4 سورة الفتح : آية (18 – 19)
5 سورة الفتح : الآية (29)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأدلة من السنة :

قال رسول الله ﷺ (لا تسبوا أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه)[1] وقوله عليه الصلاة والسلام :(خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[2]

وقوله ﷺ : (النجوم آمنة للسماء , فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعَدُ وأنا أمنة لاصحاب ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لامتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون)[3] .

والخلاصة :

الصحابة كلهم عدول ومزكون ، ومتفاوتون في الأفضلية ولم يخالف ذلك إلا أهل الضلال والمبتدعة من القدماء والمحدثين .

1 أخرجه البخاري : في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي صلى الله عليه سلم) لو كنت متخذاً خليلاً ..، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنه .

2 أخرجه البخاري : في كتاب الشهادات ، باب لا تشهد على شهادة جور إذا شهد ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم .

3 أخرجه مسلم : في كتاب فضائل الصحابة ، باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

للمزيد من الإطلاع على حياة الصحابة بالتفضيل عليك بالكتب الآتية :

1- الاستيعاب : لابن عبد البر أبو عمر يوسف ت (463) هـ .

2- حلية الأولياء : أحمد بن عبد الله الاصبهاني ت (430) هـ .

3- أسد الغابة في معرفة الصحابة : عز الدين بن الأثير أبو الحسن ت (630) هـ

4- الإصابة في معرفة الصحابة : للحافظ بن حجر العسقلاني ت (852) هـ .

5- حياة الصحابة : محمد يوسف الكاندهلوي (1384) هـ ، 1965 م وكلها مطبوعة مع توفرها في المكتبات العامة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

س1 – من الصحابي ؟

س2 – من الذين نقلوا إلينا القرآن والسنة النبوية ؟

س3 – هل الصحابة عدول ؟ وما الدليل على ما تقول ؟

س4 – لماذا المنحرفون والضالون يطعنون في الصحابة ؟

س5 – من هم العشرة المبشرون بالجنة والخلفاء الراشدون وكُتاب الوحي ؟

س6 – ما حكم من سبَّ معاوية أو علياً أو عائشة أو عثمان أو عمر أو الزبير ؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفاروق عمر بن الخطاب

شخصية عمر ـ رضي الله عنه ـ قبل الإسلام:

عاش عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في الجاهلية كأمثاله من أبناء قريش، وامتاز عنهم بمعرفته للقراءة والكتابة، وقوة جسمه وفُرُوسِيَّته، كان يعمل بالرعي ويجمع الحطب، ثم اشتغل بالتجارة وربح منها، فأصبح من أثْرياء مكة، واحتل مكانة بارزة في قريش، فكان سفيرَها في الحرب مُفاخِرا أو مُنافرا، فدافع عن قريش دفاعا مستميتا، وكان أشدَّ أهل مكة بَطْشاً بالمُسْتَضْعَفِين من المسلمين:

1. كان يضرب جَارِيَتَه ضَرْبا مُبَرِّحا لدخولها في الإسلام، وكان لا يَكُفُّ عن ضربها إلا مَلَالاً، فاشتراها منه أبو بكر وأعْتَقَها.

2. كان يَتَوَعَّد بقتل محمد ﷺ، وقد أَوْكَلَت قريش إليه هذه المهمة بعد أن رَشّح نفسه لها، وعندما سمع عن اجتماع المسلمين برسولهم في دار الأرقم، اتجه إليهم مُتَوَشِّحاً سيفَه عازما على القتل، لولا أن صرفه عن ذلك سماعُه أن أختَه أسْلَمَت، فغيّر وِجْهَتَه إلى بيت أخته.

3. داهم بيت أخته عندما علم بإسلامها وضَرَب زوجَها، فلما أرادت الدفاع عن زوجها ضربها وأَدْمَى وجهها، فقالت وهي غَضْبَى: يا ابن الخطاب ما كنتَ فاعلا فافعل؛ فقد أسلمتُ. فَرَقَّ قلبُه بعد قِراءته الصحيفة التي كانت معها، وشرح الله صدره للإسلام، فكان له عزّا ونصرا.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

صَقْلُ الإسلامِ شخصيةَ عمرَ ـ رضي الله عنه:

أ. تأثره بالرسول ﷺ:

استطاع الرسول ﷺ أن يُرَبّي أصحابه خيرَ تربية، أساسُها حب رسول الله ﷺ والاقتداء به، فقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُؤمِن أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»، فقال عمر ـ رضي الله عنه: والله يا رسول الله لَأَنت أحبُّ إليّ من كل أحد، إلاّ من نفسي، قال: «لا يا عمر، حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك»، قال عمر: فأنت أحبُّ إليَّ من نفسي، قال: «الآن يا عمر»[1].

كان من سِمَات شخصية سيدنا عمر ـ رضي الله عنه ـ الجُرأةُ في قول الحق، لكنه كان يراجع نفسه عندما يبين له الرسول ﷺ أسباب التريث في كثير من الأمور التي كان لعمر رأي آخر فيها. ومن هذه المواقف ما يلي:

1. في غزوة بني المصطلق كادت الفتنة تَعْصِف بالمسلمين عندما تقاتل أجير لعمر بن الخطاب ورجل من الأنصار لتزاحمهما على الماء، فنادى الأجير: يا مَعْشَر المهاجرين، ونادى الآخر: يا معشر الأنصار، فاستَغَلَّ عبد الله بن أُبَيٍّ بن سَلُولٍ رئيس المنافقين الموقف، فقال لقومه: أَوَ فَعَلُوهَا! قد نَافَرُونا وكَاثَرُونَا في بِلَادِنا... والله لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأَذَلَّ . فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، وكان معه عمر ـ رضي الله عنه ـ فقال عمر: مُرْ به عَبَّاد بنَ بِشْرٍ فليقتله، فقال رسول الله ﷺ: فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمّدا يقتل أصحابه! فعفا الرسول ﷺ عنه وتَرَفَّقَ به، حتى كان بعد زمن إذا أَحْدَثَ الحدثَ عاتبه قومُه وعَنَّفُوه. فقال ﷺ لعمر ـ رضي الله عنه: كيف ترى يا عمر؟ أما والله لو قتلتُه يوم قلتَ لي اقْتُلْهُ لأرعدتْ له آنفٌ لو أمرتُها اليوم بقتله لقَتَلَتْه[2]، فقال عمر: قد والله عَلِمْتُ لَأَمْرُ رسول الله ﷺ أعظمُ بركة من أمري.

---

1 رواه البخاري.

2 أي لو أمر بقتله كما طلب عمر لغضب قومه وثأروا له، ولكنهم اليوم بعد العفو لا يحتملون خطأه، ولو أُمِروا بقتله لقتلوه بأيديهم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. اعترض على صلح الحديبية، وأعلن ذلك للرسول ﷺ قائلا له: ألستَ برسول الله؟ قال: بلى، قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في ديننا؟ قال: أنا عبد الله ورسوله لن أخالفَ أمرهُ ولن يُضَيِّعَنِي. فلما تبيّنت له الحكمة من هذا الصلح جعل يتصدق ويصلي ويصوم ويُعْتِقُ؛ مخافة كلامه الذي تكلم به.

ب. تأثره بأبي بكر رضي الله عنه :

كان عمر رضي الله عنه يرى في أبي بكر مثالا يُحْتَذَى به في قوة إيمانه وحبه للرسول ﷺ، فهو لا يَتَوَانَى في تصديق الرسول ﷺ وتنفيذ أوامره دون تردد، أما عمر ـ رضي الله عنه ـ فقد كان كثيرا ما يحاول إِعْمَالَ عقله في معرفة أسباب الأحكام قبل تنفيذها. ومن ذلك:

1. في صلح الحديبية عندما اعترض عمر ـ رضي الله عنه ـ على قرار النبيّ ﷺ جاء إلى أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وسأله: أَلَسْنَا بالمسلمين؟ أليسوا بالمشركين؟ أجاب أبو بكر: بَلَى، فسأل عمر: عَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في ديننا؟ قال له أبو بكر: الزم غرزه[1]، فإني أشهد أنه رسول الله. فسكت عمر رضي الله عنهما.

2. كان ينافس أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ في المسارعة لتنفيذ أوامر رسول الله ﷺ. ذكر عمر ـ رضي الله عنه: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدّق، ووافق ذلك مالا عندي ، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر، قال: فجئت بنصف مالي، فقال ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مِثْلَهُ، وجاء أبو بكر بكلِّ ما عنده، فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك، قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلتُ: لا أسبقه إلى شيء أبدا.

ولما كان عمر مجتهدا في أحكام لم ترد في نصوص الكتاب والسنة، موافقا فيها الصواب، اتخذه الصديق رضي الله عنه وزيرا يلازمه، ويأخذ برأيه في كثير من الأمور:

1 أي الزم أمره.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. أشار عُمرُ عَلَى أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ بجمع القرآن عند موت كثير من الصحابة في حروب الردّة، فقال: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟! قال الصديق ـ رضي الله عنه: ما زال عمر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر.

2. عندما اقتطع الصديق ـ رضي الله عنه ـ أرضا لعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ وحَابِسٍ الأَقْرَعِ، طلب منهما أن يأخذا رأي عمر في ذلك، فأخذ عمر منهما الصحيفة، ومحا ما فيها، وطلب منهما أن يأكلا من كَدِّهما، فغضبا وذهبا لأبي بكر يقولان له: أأنت الخليفة أم عمر؟ قال : لا، بل هو إن كان شاء.

خلافة عمر رضي الله عنه:

درستم فيما سبق أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ عَهِدَ بالخلافة من بعده لعمر، بعد أن استشار الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، فتولى عمر ـ رضي الله عنه ـ الخلافة بناء على هذا العهد، وسار على هَدْيِ النبيّ ﷺ والصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ بعد وفاتهما، فبلغت الدولة الإسلامية في عهده قِمَّةَ الازْدِهار، وكانت أهم المبادئ التي حكم بها عمر ـ رضي الله عنه ـ ما يلي:

1. مبدأ العدل والمساواة:

كان العدل من الدعائم التي أقام عمر ـ رضي الله عنه ـ الدولة عليها، استنادا لقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[1].

فلم يفرّق بين قُرَشِيّ وغير قُرَشِيّ، ولا بين مسلم ويهوديّ في الاقتصاص من الظالم والأخذ بيد المظلوم، فشهد له أعداؤه بالعدل. والمواقف التي تدل على ذلك كثيرة، منها: أنه جاءه رجل يشكو إليه عاملا لعمر ـ رضي الله عنه ـ أنه ضربه مائة سَوْط، فقال عمر ـ رضي الله عنه: فِيمَ ضَرَبْتَه؟ قُمْ فاقْتَصَّ منه؟ فقام عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين، إن فعلتَ هذا يكثر عليك ويكون سُنَّةً يأخذ بها من بعدك، فَلْنُرْضِهِ، قال: دُونَكم فأَرْضُوهُ، ولو لم يرضوه لاقتص منه ـ رضي الله عنه.

1 سورة المائدة، الآية 9.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2.مبدأ الشُّورَى:

كان عمر ـ رضي الله عنه ـ يستشير الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أمور الدولة؛ عملا بقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾[1]، من ذلك أخذُه بقول الصحابة عندما استشارهم في قتال الفرس، واستشارتهم في رجوعهم عن الشام لانتشار الطاعون فيها، فأخذ برأي بعض الصحابة، فقال أبو عبيدة: أفرارا من قدر الله؟ قال عمر: نعم، نَفِرُّ من قدر الله إلى قدر الله، فقال عبد الرحمن بن عوف: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعتم بهذا الوباء في بلد فلا تَقْدِموا عليه، وإذا وقع ببلد أنتم فيه فلا تخرجوا فرارا منه».

3.حسن التصرف الماليّ :

كان عمر ـ رضي الله عنه ـ محافظا على بيت مال المسلمين حفاظه على ماله الخاص، فكان يتحرج من الأخذ منه، وكان يتولى توزيع الغنائم والصدقات بنفسه، ومن المواقف التي تبين زُهْدَه وخوفه من التصرف في مال المسلمين:

أ. قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رأيت عمر يَعْدُو، فسألته: أين تذهب يا أمير المؤمنين؟ قال : بَعِير شَرَدَ من أبل الصدقة، فقلت: لقد أذْلَلْتَ الخلفاء من بعدك، قال: يا أبا الحسن لا تَلُمْنِي؛ لو شاةٌ ذهبت بشاطئ الفرات لأُخِذَ بها عُمر يوم القيامة.

ب. اشتكى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شكوى فوُصِفَ له العسل، وكان في بيت مال المسلمين زِقٌّ صغير، فقال: إن أَذِنْتُم لي فيه أَخَذْتُه، وإلا فإنه عَلَيَّ حرام، فأذنوا له فيه.

ج. كان يَتَّجِرُ وهو خليفة ، فجهَّز عِيرا إلى الشام، فبعث إلى رجل يستقرضه مالا، فقال الرجل: قل له يأخذها من بيت المال ثم ليردّها، فشُقَّ على عمر ـ رضي الله عنه ـ ذلك وقال: إن مِتُّ قبل أن تجيءَ قلتم أخذها أمير المؤمنين، دعوها له وأُؤْخذ بها يوم القيامة، لا ولكن أردتُ أن آخذَها من رجل حريص على ماله، حتى إذا مِتُّ أخذها من مالي.

1 سورة الشورى، الآية 38.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4. الشِدَّةُ في الحُكْم:

كان عمر ـ رضي الله عنه ـ قويا شديدا، قال رسول الله ﷺ: «أَشَدُّ أُمَّتِي في أمر الله عمر»[1]. جاء نَفَرٌ إلى عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ فقالوا: كَلِّمْ عمر بن الخطاب ـ رضوان الله عليه ـ فإنه قد أخشانا حتى والله ما نستطيع أن ندِيم إليه أبصارنا، فذكر عبد الرحمن لعمر ذلك، فقال عمر ـ رضي الله عنه: والله لقد لِنْتُ لهم حتى تخوَّفْتُ الله في ذلك، ولقد اشتددت عليهم حتى خفت الله في ذلك.

وكان ـ رضي الله عنه ـ لا يتوانى في عقاب وُلَاتِه إذا أنكر منهم عملا، فعزل أميرا لاستهزائه بعظيم من أهل الحيرة؛ إذْ أَعَدَّ للأمير طعاما، فمسح بلحية الرجل، فبلغ ذلك عمر فعزله، ورمى بالحجارة يزيدَ بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وأبا عبيدة عندما قدم إلى الشام فرآهم يستقبلونه بثياب فاخرة.

أهم الأعمال التي قام بها عمر ـ رضي الله عنه ـ لبناء الدولة:

1. **إنشاء الديوان:** وكان يُسَجّل للناس فيه ممتلكاتهم من دور وأراضٍ، وتُفْرَض منه مُرَتَّبَاتُ الناس من عاملين بالديوان إلى جميع المسلمين، وكان قد ميّز قَرَابة رسول الله ﷺ الأقرب فالأقرب، والذين شهدوا بدرا وأبناءَهم، ولم يُفَضِّلْ عن أهل بدر إلا أزواجَ النبي ﷺ، وكانت هذه المرتبات سنوية، وجعل للمولود مائة درهم، حتى إذا نشأ وترعرع جعل له مائتين، وجعل لِلَّقِيطِ مُرتبا شهريا له ولوليه؛ لتشجيع الناس على كفالتهم.

2. **إِنْشَاءُ جيشٍ إسلامي:** كان الرسول ﷺ وبعده أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ يستنفرون في الحرب، فيأتي المسلمون للجهاد، فيحْمِلان من يَرَيَان أنه جدير بالجهاد، ولكن عمر ـ رضي الله عنه ـ جَنَّد الجنود، وفرض مرتبات لهم ولخيولهم ولأسلحتهم ولأهلهم.

3. **الفُتُوحاتُ الإسلامية:** فُتِحَت في عهده الشام والعراق ومصر وليبيا وديَارُ بَكْرٍ وأَذَرْبَيْجَانُ وأَرْمِينِيَة وبلاد فارس وغيرها، وغنموا منها غنائم وفيرة، فازداد دَخْلُ الدولة.

1 رواه أحمد والترمذي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4. الولايات الإسلامية: قسّم عمر الدولة على حسب الأقاليم، وولّى على كل إقليم عاملا عليه، وأوصى أن يستمر العامل سنة منذ تَوَلِّيه، وولّى على قُضَاة كل بلد قاضيا؛ لِيُعِينَ الوالي في أمور الحكم: فَوَلَّى على قُضَاةِ الْكُوفَةِ شُرَيْحَ بن الحارث الكِنْدِي، وعلى مصر قَيْسَ بن أبي العاص السَّهْمِي، وأبا الدرداء على قُضَاة المدينة، وأبا موسى الْأَشْعَرِيَّ على البصرة، وكان ذلك في السنة التي قُتِل فيها عمر، فَأَقَرَّ عثمان بن عفّان ـ رضي الله عنه ـ عُمَّال عمر سَنَةً.

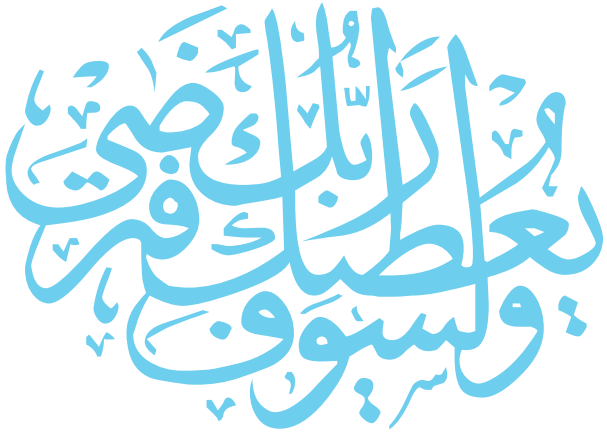

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. بم تميزت شخصية عمر رضي الله عنه قبل الإسلام؟

2. ما الأسس التي قامت عليها الدولة الإسلامية في عهد عمر؟

3. كيف كان يتعامل عمر رضي الله عنه مع ولاته؟

4. ما الذي استحدثه عمر ـ رضي الله عنه ـ في بناء هيكل الدولة الإسلامية؟

5. اذكر موقفا من سيرة عمر يبين شدة حرصه على المال العام للمسلمين.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ذو النورين عثمان بن عفان
صهر رسول الله ﷺ

اسمه ونسبه: هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس بن عبد مناف، فهو قُرَشي أُمَوِي يلتقي مع النبي ﷺ في عبد مناف، وهو أحد الذين بُشِّروا بالجنّة، وثالث الخلفاء الراشدين.

وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم أروى البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

ولُقِّب بذي النورين لأنه تزوّج ببنتي النبيّ ﷺ رُقَيَّة وأُمُّ كلثوم، وكانتا متزوّجتين بعُتْبَة وعُتَيْبَة ابني أبي لهب، فلما أعلن ﷺ دعوته أمر أبو لهب ابنيه بمفارقة ابنتي رسول الله ﷺ، فزوَّج رقيّة لعثمان رضي الله عنه، وبعد موتها زَوّجه أم كلثوم.

صفاته: كان رجال قريش يأتونه ويألفونه؛ إذ كان من كبار التجّار حَسَنَ المعاملة، شديد الحياء.

قال رسول الله ﷺ: «أصدق أمتي حياء عثمان»[1]، وكان يقوم الليل فلا يوقظ أحدا من أهله أو خدمه لينالوله وضوءه، فقيل له لو أمرتَ الخدم لَكَفَوْكَ، فقال: لا، الليل لهم يستريحون فيه. وكان يحيي الليل فيقرأ القرآن كله في ركعة، وكان يصوم الدَّهْرَ.

إسلامه : أسلم عثمان ـ رضي الله عنه ـ بعد سن الثلاثين، وكان ذلك قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، دعاه أبو بكر الصدّيق ـ رضي الله عنهما ـ إلى الذهاب والاستماع إلى رسول الله ﷺ، فما إن

1 رواه ابن ماجة وأحمد.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ذهب ودعاه ﷺ حتى أسلم، ولَقِيَ أذى كبيرا من عمّه الحَكَم بن أبي العاص؛ إذ أوثقه وأمره بالعودة عن دينه فأبى، فلما رأى الحَكَم صلابته تركه.

هجرته: عندما اشتد أذى قريش للمسلمين أمر النبيّ ﷺ المسلمين بالهجرة إلى الحبشة، وكان عثمان ـ رضي الله عنه ـ أول من هاجر وزوجه رقيّة بنت رسول الله ﷺ، وتبعه بعد ذلك المسلمون.

تخلُّفه عن بدر، وبيعةُ الرضوان:

لم يتخلّف عثمان ـ رضي الله عنه ـ عن النبيّ ﷺ في غزواته إلا يوم بدر؛ فقد أذن له رسول الله ﷺ أن يَبقى في المدينة لتمريض زوجه التي ماتت، ودفنت يوم جاء البشير بنصر المؤمنين، وقد ضرب رسول الله ﷺ بسهم عثمان ـ رضي الله عنه ـ في الغنائم، فهو يُعَدّ بذلك من البدريّين. أما في بيعة الرضوان فقد أرسله النبيّ ﷺ إلى مكة رسولا، فاحتبسه المشركون وتأخر، وعندما بايع المسلمون النبيّ ﷺ وضع يده اليمنى على اليسرى قائلا «هذه يد عثمان»، وأي شرف ناله عثمان ـ رضي الله عنه ـ إذ نابت يدُ رسول الله ﷺ الشريفة عن يده.

أهم أعماله:

1. تجهيز جيش العُسرة[1]: عندما أمر محمد ﷺ أصحابه بالإنفاق لتجهيز الجيش الذي سيتجه إلى تبوك لقتال الروم، وكان ذلك في سنة شديدة الجَدْبِ والقَحْطِ، جاء الصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ بماله كله، وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله، وأنفق من المسلمين من أنفق، وتولى عثمان تجهيز باقي الجيش، فقال رسول الله ﷺ: «ما ضرّ عثمانَ ما عملَ بعد اليوم»، وقال: «من جهّز جيش العسرة فله الجنة» [2].

2. شراء بئر رومة وتصدّقه بمائه: سمع عثمان ـ رضي الله عنه ـ رسول الله ﷺ يقول: «من يحفر بئر رومة فله الجنة»[3]، وكانت ليهوديّ ورفض بيعها، فاقترح عثمان ـ رضي الله عنه ـ أن يبيع نصفها،

1 سمي بجيش العسرة نسبة إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾. سورة التوبة، الآية 117.
2 رواه البخاري.
3 رواه البخاري.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. وترك عثمان ـ رضي الله عنه ـ يومه للمسلمين، فذهب اليهوديّ إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ وقال له: أفسدت عَلَيَّ بئري فاشتر النصف الآخر، فاشتراها منه، وتصدّق بمائها للمسلمين.

2. **توسعة المسجد الحرام والمسجد النبويّ:** كان المسجد النبوي في عهد الرسول ﷺ مبنيّا باللَّبَنِ وسقفه الجريد وعُمُدُه خشب النخل، وفي عهد عمر ـ رضي الله عنه ـ زاد في مساحته وبناه كما بناه ﷺ، أما عثمان ـ رضي الله عنه ـ فزاد في مساحته، وبنى جدرانه وأعمدته بالحجارة المنقوشة، وجعل أبوابه ستة كما جعلها عمر ـ رضي الله عنه ـ، أما المسجد الحرام فقد زاد فيه عمر ـ رضي الله عنه ـ وحفّه بجدار دون القامة، فلما كان عهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ زاد فيه أيضا، وكانت الزيادة تتم بابتياع الدور التي حول المسجد من أهلها عن رضا، وإدخالها في المسجد.

3. **كتابة المُصْحَف العثمانيّ:** لما رأى الصحابي حُذَيْفَةُ بن الْيَمَانِ ـ رضي الله عنه ـ اختلاف أهل الأمصار في قراءة القرآن، ويَزْعُم أهل كل مصر أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، توجَّهَ إلى الخليفة ـ رضي الله عنه ـ، وأشار عليه أن يَجمع الأمة على مصحف؛ لئلا يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فاستشار عثمان ـ رضي الله عنه ـ كبار الصحابة، فأشاروا عليه بذلك، فطلَب من حَفْصَة بنت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ الصحفَ التي جمعها الصِّدِّيق أيام الردّة، فنسخ منها مصاحفَ، وأُرسِلت إلى الأمصار، وأمر بحرق ما سواها.

4. **بداية الفتوحات البحريّة:** بعد عزل عمرو بن العاص عن مصر وتَوَلِّي عبد الله بن أبي سرح استطاع الأخيرُ هزيمة جيش الروم وقتل قائدهم (جرجير)، وغنموا غنائمَ كثيرة، وعَلِم ابن أبي سرح بإعداد معاوية أسطولا بحريا في الشام، فأعدَّ أسْطُولا آخر في ميناء الإسكندرية، فوجَّهَ قُسْطَنْطِينُ بنُ هِرَقْلَ أُسْطُولاً لتحطيمه، وخرج عبدالله في مائتي سفينة للقتال، والتحم الأسْطُولَانِ، ودارت بينهما في البحر معركةٌ سميت بذات الصواري عام 34 هـ، التي انتهت بهزيمة الروم هزيمةً ساحقةً.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ. هاجر عثمان رضي الله عنه إلى الحبشة:

(للتجارة – هربا من أذى المشركين – للحاق بالنبيّ ﷺ).

ب. سُمِّي عثمان بن عفان بـ (الفاروق – الصديق – ذي النورين).

ج. تخلّف عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه عن:

(غزوتي أُحُد وتبوك – غزوتي بدر والخندق – غزوة بدر وبيعة الرضوان).

2. قام عثمان ـ رضي الله عنه ـ بأعمال ضمنت له الجنة. فما تلك الأعمال؟

3. كانت خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ بداية عهد جديد في الفتوحات الإسلامية. وضّح ذلك.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

التسامح مع أهل الديانات السماوية

الإسلام هو خاتم الديانات السماوية، وسيدنا محمد ﷺ هو آخر الأنبياء عليهم السلام، ولقد جرت سُنَّةُ الله ـ تعالى ـ على الرسول اللَّاحِق أن يدعُوَ أُمَّتَه للإيمان بمن سبقه من الأنبياء ، كما فعل سيِّدُ البشر محمد ﷺ؛ لأن الأصول الاعتقادية واحدةٌ للأديان السماوية. قال ﷻ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[1].

فالإسلام يُحارب التَّعَصُّبَ الذميم والحقد ضد الدِّيَانَات؛ إذ لا نجد فيه اتِّهاما ضِدَّ نبي، أو هجوما على دين، بل هو تقديرٌ وإِجْلَال لكل الأنبياء. قال ﷻ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ﴾[2]، وقال النبي ﷺ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ»[3]؛ لأن الاسلام هو شريعة الله التي تَكَفَّلَت للبشر جميعا في أن يعيشوا في عَدْلٍ كامل من آمن منهم به. ولقد توصل الاسلام إلى نزع الأحقاد الدينية، والتعصب العنصري الذميم؛ تَمَشِّياً مع اختلاف النفس البشريَّةِ في الحكم على الأشياء، وإدراك المسلمين وعلمهم بأن اختلاف الناس في مُعتقداتهم هي سنة الله في خلقه، وإرادته التي خَلَقَت الناس على هذا الاختلاف، وعليهم ألا يحقدوا أو يَضْطَهِدوا من يخالفهم في الدين، عملا بقوله ﷻ: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾[4].

1 سورة البقرة الآية :136.
2 سورة البقرة: الآية 136.
3 متفق عليه.
4 سورة هود الآية :118، 119.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والقرآن الكريم يدعونا إلى التَّسَامُحِ، ولم يمنعْنَا من البرِّ بغير المسلمين الذين يخالفوننا في الدين. والْبِرُّ فوق الْعَدْلِ، فهو لا يأتي إلا من العطف والحُنُوِّ والرغبة في الخير، ما داموا في سِلْمٍ معنا.

قال ﷻ: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[1]، وهنا يبدو أدب المناقشة جَلِياً مع أهل الكتاب، على أساسٍ من الْعَقْل والحجة المُقْنِعَةِ والمناقشة بالحسنى، فالرسول ﷺ مُكَلَّف بتبليغ الدعوة الاسلامية بالرِّفْقِ والحكمة والموعظة الحَسَنة، وليس مُكَلَّفا بأن يَحْمِل الناس عليها بالقوة، كما يَتَّضِحُ من قوله ﷻ: ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴾[2].

وإذا كان قد قاتل وحارب، فليس ذلك لإكراه أحدٍ من الناس على الدخول في الإسلام، وإنما لتَحْطيم الجَبَابِرَة الذين يستعبدون الناس، ويَحُولُون بينهم وبين معرفة دين الله، ويمنعونهم من توحيد الله وعبادته وحده؛ لينْفردوا باستعباد الناس، قال ﷻ: ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾[3]، فالإسلام يأمرنا بإجَارَة الْمُشرك إذا لَجَأَ إلينا واحتمى بنا، ثم نُبْلِغُه مَأْمَنَهُ. كما أمرنا بوفاء العهود لمن عاهدنا منهم، وألا نُجْبِر أحدا على ترك دينه. قال ﷻ: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[4].

ونرى الرسول ﷺ قد عقد مع قبيلة تَغْلِبَ في السنة التاسعة للهجرة، وأباح لهم البقاء على نَصْرَانِيَّتِهم، وصالح نصارى نَجْرَانَ باليمن عندما وَفَدُوا إليه، وفَرَشَ لهم عَبَاءَتَه ودعاهم إلى الجلوس عليها، وتركهم أحرارا في دينهم، وكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّهُ: «مَنْ كَانَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ، فَإِنَّهُ لَا يُفْتَنُ عَنْهَا»[5]، وقال أيضا: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدا أو انتَقَصَهُ أو كَلَّفَه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طِيبِ نَفْسٍ فأنا حَجِيجُه»[6]، أي أنا الذي أُخَاصِمُه وأُحَاجِجُه يومَ القيامة».

1 سورة العنكبوت الآية :46.
2 سورة الغاشية الآيتان21، 22.
3 سورة التوبة الآية:6.
4 سورة البقرة الآية:256.
5 رواه ابن سلّام في كتاب الأموال، وانظر نصب الراية للزيلعي.
6 أخرجه أبو داود في سننه بإسناد صحيح.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كما أَحَلَّ للمسلم الأكل من أهل الكتاب، بشرط أن يكون المأكول حلالا،﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡ ﴾[1]، وأحَلَّ الزَّوَاجَ من الكِتَابِيَاتِ، وأجاز بقاءَهن على دينِهن إن شِئْنَ، من غير فُقْدانِهنَّ للحقوق الزوجية، والمُؤَاكَلَةُ والمُصَاهَرَةُ من الأسباب الداعية إلى حسن المُعَاشَرَة، وصفاء المعاملة، وبَثِّ رُوح التَّسامُح.

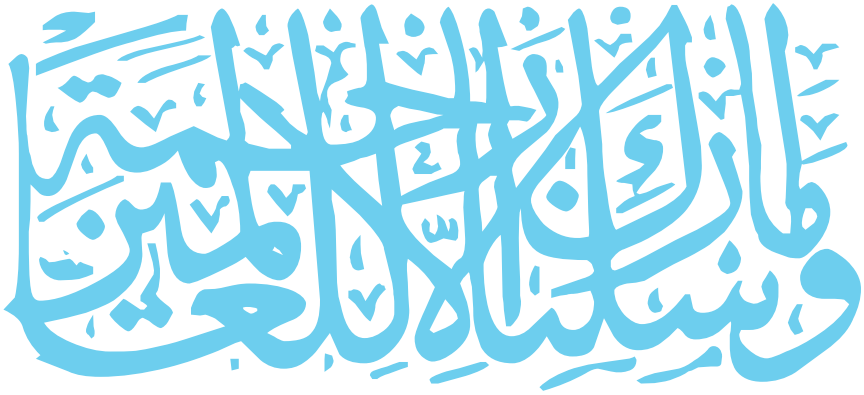

1 سورة المائدة الآية:5.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. تجتمع الديانات السماوية في أصولها الاعتقادية. وضح هذه الأصول.

2. ما الدليل على محاربة الإسلام للتعصب ضد الديانات السماوية؟

3. من الذي يكون النبي ﷺ خصمه يوم القيامة ؟ وعَلَامَ يَدُلُّ ذلك؟

4. ما واجب المسلم نحو من استجاره من المشركين؟

5. ماذا أحل الله لنا من أهل الكتاب؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المساواة والعدالة الاجتماعية في الإسلام

الإسلام دين يفي بحاجات البشرية، وقادر على تحقيق سعادتهم واستقرارهم الروحي، لما اشتمل عليه من قواعد ونظم فيها صلاح الدنيا والآخرة؛ لأنه من عند الله الحكيم الخبير.

وقد كفل الإسلام الحرية بأنواعها المختلفة من دينية وفكرية وعلمية، كما كان له الفضل الأول في تقرير العدالة والمساواة وشَتَّى حقوق الإنسان، وحيثما نجد المساواة نجد العَدْلَ، ولكنها ليست المساواة الشَّكْلِيَّة التي يُفْتَنُ بها كثير من أنصاف المُثَقَّفين، بل المساواة الحقيقية التي تُسَايِر سنن الله الفطرية وطبيعة خلقه. **ومن مظاهرها:**

1. المساواة في القيمة الإنسانية المشتركة، قال ﷻ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[1].

ففي الآيات الكريمة يدعو الله الناس كافة، ولم يَدْعُ قبيلة واحدة، ولا أمة بعينها، بل يدعو الناس بأصلهم الأول وهو آدم وحواء، زمن كان أبوهم واحدا وأمهم واحدة، فليس هناك مجال لأن يَدَّعِي بعضهم السُّمُوَّ على بعض من ناحية الجنس. وهم وإن تفرقوا في البلاد، واختلفوا في الأجناس واللغات والألوان، فإن وجوه هذا الاختلاف لا تُزِيل عنهم صِفَةَ الأُخُوَّة التي ذكرها الله ـ ﷻ ـ بقوله:

1 سورة النساء الآية:1.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[1].

فالأُخُوَّةُ تقتضي المساواة، إذ لا مُسَوِّغ لتفضيل أخ على أخيه وهما متماثلان، كما توجب عليهم التعارف والتَّآلُف والتعاون، ولا تشعر نفس الإنسان بهذا المبدأ الإنساني السامي إلا بالتخلي عن التعصب لأمة أو قبيلة أو نسب، حيث يُقَرِّر الإسلام أن الناس سَوَاسِيَة كأسنان المِشْطِ، وأن التقوى هي أساس التفاضل بين الناس، قال ـ ﷻ ـ: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[2].

2. المساواة في العبادة: ويظهر ذلك جليًا في الصلاة؛ حيث يقف المصلون في صفوف منتظمة تضم الغني والفقير، العربي والأعجمي، والأبيض والأسود، وكلهم يتجه إلى الله بقلبه مُسَبِّحًا بحمده، ناشدًا رِضوانه وتَوبته، وكذلك في الحج حيث يَتَقَربُ الحجاج إلى ربهم؛ آملين في غُفْرَانِه، مُلَبِّينَ بصوت واحد «لبيك اللهم لبيك...»، وفي الصوم إذ يُمْسِك الصائمون عن الطعام والشراب في شهر رمضان، ويفطرون معا في لحظة واحدة.

3. المساواة أمام الشريعة في الحقوق العامة، وفي تحقيق تَكَافُؤ الفُرَص بين الناس في شؤون الاقتصاد، وقد أبى ﷺ أن يرضَخَ لطلب زعماء قريش عندما قالوا له: كيف نجلس إليك يا محمد، وأنت تجلس إلى مثل بلال الحبشي وسلمان الفارسي وصُهَيْبٍ الرومي وآل ياسر وسواهم من العبيد وعامة الناس؟! اطردهم ونحن نحضُر مجلسك، ونسمع دعوتك.

ويروى أنه ﷺ آلم جنديًا، وهو يُعدِّل الصفوف بجريدة، قال الجندي: آلمتني يا رسول الله، فناوله الجريدة وقال له: «اقْتَصَّ مني» وأظهر له بطنه، فأقبل الجندي على الرسول ﷺ يُقَبِّل بَطْنه، حتى يكون آخر عهده بالدنيا لمسه لجسد رسول الله ﷺ.

ومن أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة العادل: «أما العدل فلا رخصة فيه ... إن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته ... والله، لا يُدرِكُ زَيْدٌ القضاءَ حتى يكون عُمَرُ ورجل من عَرْضِ الطريق لديه سواء»، وذلك عندما تحاكم زيد بن ثابت مع أُبَيِّ بن كعب إلى قاضي المدينة.

1 سورة الحجرات الآية:10.
2 سورة الحجرات الآية:13.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. ما المزايا التي اختص الله بها الإسلام؟

2. ما مظاهر المساواة في الدين الإسلامي؟ تحدث عن إحداها.

3. ما معيار المفاضلة بين الناس؟ وما أساس التفاضل بينهم في القرآن الكريم؟

4. أي العبادات التي تَظهر فيها مظاهر المساواة؟

5. كان الرسول ﷺ مثلا للمساواة بين الناس. اذكر موقفا يدل على ذلك.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حسن اختيار الأصدقاء

حاجة الإنسان إلى الصديق:

لا يستطيع الإنسان أن يعيش منفردا وحيدا، بل يحتاج إلى اتخاذ الأصدقاء ومعاشرتهم، فهم خير مكسب في الدنيا، زينَةٌ في الرخاء، وعُدَّة في الشدة.

والأصدقاء نوعان:

إن من الأصحاب الأخيارُ، ومنهم الأشرار، ويجب علينا أن نختار الأصدقاء الأخيار، ذوي الأخلاق العالية، والطِّبَاع الحسنة، الذين يتقون الله؛ لأن الصديقين يُكَمِّلُ أحدهما الآخر في الرأي والتجارِب والمعارف، فهو يُؤْنِسُه في وِحْدَتِه، ويُنَبِّهُه على عيوبه، ويساعده على قضاء حوائجه، كما يشاركه أفراحه وأتْرَاحَه، ويُفيده بعلمه وأخلاقه، قال رسول الله ﷺ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[1]، فيجب علينا أن نبتعد عن مرافقة المفسدين الأشرار الذين يقضون أوقاتهم فيما لا يرضي الله؛ كَمُشاهدة الأفلام الضارة في القنوات التي تَبُثُّ سموما للمجتمعات، وتَصَفُّح المَوَاقع السيئة، أو قضاء الوقت على أرصفة الشوارع لإيذاء المَارَّة بالكلام القبيح، ناسين فرائضَ اللهِ وآدابَ الإسلام التي حثنا عليها.

أثر الصداقة:

وإن المرء يتأثر غالبا بمن يصاحبه ويعاشره، والصديق الشرِّيرُ يستطيع أن يُفْسِد الآخرين إذا لم يَرْدَعُوه عن غَيِّه وضلاله، قال النبي ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَ الْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا خَبِيثَةً»[2].

1 أخرجه أحمد في مسنده.
2 متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قَبول هفوات الأصدقاء:

إن الأصدقاء عُرْضَة للهَفوات «أي: الغَلْطَات الصغيرة»؛ لأن الإنسان مهما سَمَت أخلاقه فهو غير معصوم عن الزلَّات، كأن يَتخلف عن موعد، أو يتأخر عن تهنئة، أو يتكاسل عن مُوَاسَاةٍ...الخ.

فالكمال لله وحده، وعلى الصَّديق أن يتغاضى عن هفوات صديقه بِتَنَاسي الهفوة، أو قُبول العذر منه، أو حُسْنِ الظن بصاحبه، أو بالعتاب الرقيق اللطيف، قال ﷻ :﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾[1]، وقال أيضا: ﴿ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾[2].

الدين يحثنا على معاشرة الأخيار:

لقد حثنا القرآن الكريم والسنة المطهرة على معاشرة أهل الخير، واتخاذ الأصدقاء الأوفياء، وتجنب أهل السوء وصحبتهم، قال ﷻ: ﴿ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾[3].

وليس تآخي الأنصار والمهاجرين في المدينة المنورة سوى الأثر الطيب للصداقة الإسلامية التي دعا إليها الدين الحنيف، وليس الأُخْوَةُ والأَخَوَات والزوجة وذَوُو الأرحام والزُّملاء في المدرسة والعمل سوى أصحاب لهم علينا حقوق، يجب أن نُؤَدِّيَها لهم؛ ليعُمَّ الحب والتعاون في مجتمعنا الذي نعيش فيه، وبخاصة في هذا العصر الذي انتشر فيه الفساد، وكثر إفساد الرِّفاق الأشرار لرفاقهم، باصطحابهم إلى أماكنِ الرَّذيلة، ومواطن اللهو وضياع الوقت.

1 سورة الحجر الآية :85.
2 سورة الشورى الآية :40.
3 سورة الكهف الآية:28.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. ما أهمية الصداقة للإنسان؟

2. الأصدقاء نوعان. أيهما تفضل؟ ولماذا؟

3. ماذا تفعل إذا:

أ. رأيت أحد أصدقائك يَلْمِز الناس في الطريق.

ب. تأخر صديق لك عن حفل أقمتَه بمناسبة نجاحك.

ج. رأيت صديقا لك يستهزئ بصديق آخر يَقْضِي وقت الفراغ في مكتبة المدرسة.

د. كنت تجلس مع أصدقائك وحان وقت الصلاة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السعي في طلب الرزق

يشبه مجتمعنا الذي نعيش فيه خَلِيَّةَ النحل، فإن لكل نحلة فيها عملا، فهذه تحرس الصغار، وتلك تَمْتَصُّ الرحيق لتصنع منه عسلا فيه شفاء للناس، وأخرى تطارد أعداء الخلية، ورابعة تبني ...الخ، ولو تركت أي نحلة عملها المَنُوطَ بها لأصاب الخلية ضرر مُحَقَّقٌ.

وكذلك شأن أفراد المجتمع، فإن لكل فرد فيه عملا، فهذا يزرع، وذلك يتاجر، وآخر يعالج المرضى، أو يُعَلِّم الطلاب، أو يحرس البلاد والعباد ممن أراد سوءا بنا، أو يفصل بين المتخاصمين، أو يشرف على تقدم البلاد ...الخ وغيرهم كثير.

مضار البطالة:

لو ترك أي فَرد عمله، وأهمل واجبه المفروض عليه لحل بمجتمعه ضرر محتوم، ولَكَثُرَ العاطلون، وانتشر الغلاء، وعندما لا يجد العاطل ما يأكل أو يلبس سيتجه إلى السرقة والنَّهْب وارتكاب الجرائم، وتتوقف مصالحنا العامة والخاصة.

مطالب الحياة:

لكل فرد مطالب ورغائب كثيرة في هذه الحياة، فلا بد من ماء يرْوِي ظَمَأَهُ، وغذاء يُشبِع جوعه، ومنزل يأوي إليه ، ورداء يستر جسده ... وهذه الضروريات في حياتنا لن نحصل عليها ونحن قَابِعون في منازلنا متكاسلين ومُتَقَاعِسين.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

دعوة الدين إلى العمل:

إن القرآن الكريم يدعونا إلى العمل والسعي في طلب الرزق الحلال المشروع، قال ﷻ:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ﴾[1]، وقال: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾[2].

والرسول ﷺ يقول: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»[3]، وكان داود عليه السلام نبيا ومَلِكا، وقد رعى النبيُّ ﷺ الأغنام، وعمل بالتجارة؛ ليكسب رزقا حلالا مشروعا، وليكون قُدْوَة حسنة لنا، وما أكثر الأحاديث النبوية التي تَحُثُّنَا على العمل الحلال. والصحابة الكرام والسلف الصالح من بعدهم قد اقتدوا بالرسول ﷺ، فكان لكل واحد منهم حِرْفَة تَدُرُّ عليه مالا.

من ذلك عندما آخى ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، آثَرَ عبد الرحمن بن عوف أن يُرِيَهُ سعدٌ السُّوقَ على أن يَقْتَسِم معه ماله، فَأَقْرَضَهُ مبلغا صغيرا، واتجه به إلى السوق اشترى وابتاع إلى أن كوَّن ثروة كبيرة، كَفَتْهُ سُؤَال الناس.

وهكذا يحارب الإسلام التَّسَوُّلَ ويدعو إلى العمل، قال ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى»[4]، وجعل العملَ لإغْنَاء النفس عن التسول جهادا في سبيل الله. كان النبي ﷺ جالسا يوما مع أصحابه فرأَوْا شابا ذا جَلَدٍ وقُوَّة يسعى، فقالوا، لو كان شبابُ هذا ونشاطُه في سبيل الله كان خيرا له منها، فانتهى قولهم حتى بلغ رسول الله ﷺ، فقال: ما قلتم؟ قلنا: كذا وكذا، قال: «أمَا أنه إن كان يَسْعَى على والديه أو أحدِهما فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على عِيَال يكفيهم، فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه فهو في سبيل الله عز و جل»[5].

---

1 سورة الملك الآية :15.
2 سورة الجمعة الآية :10.
3 متفق عليه.
4 متفق عليه.
5 أخرجه البيهقي في السنن الكبرى.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الكسب الحرام ومحاربة الاحتكار:

أما أولئك الأغنياء الأشرار الذين يَنْتَهِزون غَباء الجهلاء وجَهْلَ الفقراء، فيأخذون أموالهم بالمَيْسِرِ أو بالغش أو الربا أو أساليب الاحتكار، فإن كسبَهم حرام وغيرُ مشروع، والله يَمْحَقُ الربا وأمثاله، ويُرْبِي الكسب الحلال والصَّدَقَات؛ فالإسلام عقيدة وعمل. قال ـ ﷻ ـ: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾[1]، وقال الفاروق ـ رضي الله عنه ـ: إني لَأَرَى الرجلَ فيُعْجِبُني، فأقول هل له حِرْفَة؟ فإن قالوا: لا، سَقَطَ من عيني.

1 سورة التوبة الآية :105.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. هل يستطيع الإنسان سَدَّ حاجاتِه بمفرده؟

2. للبطالة مَضَارُّ وَخِيمَة. ما أثرها على الفرد؟ وكيف تُسْهِم في انهِيَار المجتمع؟

3. كيف يكون الكسب مشروعا؟

4. متى يكون العمل جهادا في سبيل الله؟

5. هناك طرق سهلة لتكوين ثروة . عَدِّدْهَا، وبَيِّنْ موقف الإسلام منها .

6. نسمع من شبابنا اليوم أنه لا يمكن للإنسان أن يكون غنيا إلا إذا توفر له رَأْسُ مال كبير. هذا القول تَنْقُضُه حقيقة تاريخية حصلت من بعض الصحابة، بَيِّنْهَا.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الغش مضاره على الفرد والمجتمع

الغش ظاهرة اجتماعية في المعاملات خاصة وفي شتى الميادين الاجتماعية ، كل عامل في عمله يبيع ويشتري ، حتى الموظف في وظيفته والمعلم في دروسه والواعظ في وعظه، والتلميذ والطالب في مدرسته ومعهده وكليته كلهم مسؤولون في حمل الأمانة والمحافظة عليها والدفاع عليها بإخلاص وتضحية وصدق ووفاء فحماية الأمانة مصلحة دينية ووطنية ، فمن أخلص في عمله بأداء وإتقان وقدمه على الوجه الأفضل والأكمل الذي يحقق الغرض المقصود منه، ويرضى به ربه وضميره ، كان ما يتقاضاه في مقابلة العمل محفوفاً بالخير والبركة، مثمراً في نفسه وأسرته وكان هو محل ثقة عند من يعامله ، فتعظم منزلته عند الناس ويقع القبول عليه من الناس ويزداد خيره وعطاؤه .

أمَّا منْ أساء في معاملته وعمله وخدع وغشَّ ، وهمه الحصول على المال الذي يرضي شهوته فقط ، غير مكترث بالمصلحة العامة ، وغير مقدر لغضب الله وسخطه وعقابه ، وناس نفسه أنه من المفسدين والظالمين، ولا ريب سيكشف أمره ويتعرى ويفضح وينبذ في المجتمع ويغمز له بأنه غاش ومخادع وخائن ، فتسوء سمعته بين الناس ، ويصبح إنسان معزولاً ومذموماً في الأوساط الاجتماعية ويشار إليه بأرذل الأوصاف ، ثم يرمى به كالثوب الخلق البالي .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

– أثر الغش في المجتمع :

وقـد أنزل الله سورة في شأن الغش وفيما يكال أو يوزن ، سورة تسمى بسورة (المطففين) بدايتها دعاء وهلاك في التطفيف والتنقيص فيما يبخس في المكيال والميزان بلفظة ويل .

وكانت رسالة سيدنا شعيب هدفها اقتلاع هذا المرض الخبيث من بني قومه قال الله تعالى :﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾[1] .

دعوة شعيب عليه السلام : قائمة على الأمر بالتوحيد ، وبعدها النهي عن بخس الناس أشياءهم وهو تشريع في المعاملات بين الأمة ، وهو الأصل الثاني في أصول دعوة شعيب " عليه السلام " والغش يعد من الفواحش التي تفسد علاقات المجتمع في التعامل وينجم عن هذا السلوك السئ الآتـي:–

1. الغش والخديعة من أسباب انهيار المجتمعات .
2. إثارة الأحقاد والبغضاء بين الناس .
3. فقدان الثقة بين الناس وقطع الصلات فيما بينهم .
4. انتشار الفساد في الأرض ، وتضييع الحقوق وأكل أموال الناس بالباطل .
5. إضاعة الأمانة وتضييع المصلحة العامة .

– الغش في السوق :

مَّر النبي " ﷺ " برجل يبيع الطعام ، فأعجبه ظاهره فأدخل يده فوجد به بللاً ، فقال للبائع : ما هذا الطعام ؟ قال البائع أصابته السماء يريد المطر نزل عليه ، فقال ﷺ : فهلا أبقيته فوق الطعام حتى يراه الناس ، ثم قال رسول الله ﷺ : " مَنْ غشّنا فليس مِنَّا "[2] الحديث يشمل جميع أنواع الغش ، وفيه زجر ووعيد وتهديد لهذا الإنسان الكاذب المنافق ، والإنسان المسلم بمقتضى إيمانه يكون صادقاً

1 سورة الأعراف : الآية رقم (85)

2 رواه مسلم في كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ " من غشنا فليس منا "

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

نقياً مخلصاً والغش يهدم كل ذلك ، فيجعل صاحبه من المفسدين ، ويهوي به إلى مكان سحيق ، لأن الغش تقديم الباطل في صورة الحق .

– حكمه : حكم الغش من المحرمات ومن الكبائر مثل الزنا والخمر و القذف .

–الغش في الامتحانات :

الغش بكل أنواعه جريمة وسعي في الإفساد والتدمير ، لا فرق في الغش في السوق والامتحانات كلها وبال وسرطان خبيث يئول على المجتمع بالخراب والانحطاط والتأخر وتصرف مذموم وفاحشة منكرة ، الغش في الامتحانات ظاهرة رديئة وتحريف الطيب إلى الخبيث وظلم واعتداء على الأخلاق وحقائق الإصلاح في البنية التعليمية ، والتلميذ والطالب ملزم بنظام الامتحانات ولوائحه التي تحظر الغش بكل وسيلة كانت ظاهرة أو خفية ، وهذا الحظر في لوائح الامتحانات معتمد على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ غَشَنا فليس مِنّا) [1] . والحديث يدل بوضوح على تحريم الغش ، ولا أحد يقول بجواز الغش ، باعتباره تغييراً وتبديلاً للمبادئ السامية والمكارم النبيلة ، وسبباً من أسباب تأخر الأمة ، فلابد من معالجته من الناحية الشرعية والتربوية .

لا تنس

أن تقول عند لبس الثوب:

(اللهم إن أسالك من خيره وخير ما هو له، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له)

1 سبق تخريجه

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

س1- هل الغش من الفضائل أم من الرذائل ؟

س2- لماذا الغش محرم في كل المعاملات ؟

س3- ما هي الآثار التي تنجم عن الغش ؟

س4- هل يجوز الغش في الامتحانات ؟

س- كيف نعالج الغش شرعياً وتربوياً ؟

النبي الذي لقب بخليل الله هو سيدنا إبراهيم – عليه السلام – .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والصُّلْحُ خير

لقد حض الشارع الحكيم على الإصلاح بين الناس، وحث على تقريب القلوب، وتَنْقِيَتِها مما علق بها من أدْرَان الفساد وعوامل الشِّقَاق ودواعي الفُرْقَةِ.

أمر الشارع بذلك لعلمه أن الناس في حاجة مستمرة بعضهم إلى بعض؛ فما من إنسان كائنٍ مَنْ كَان إلا وفيه حاجة إلى الناس، والناس في حاجة إليه، فهم في هذه الدار قد فُرِض عليهم أن يتجاوروا، وأن يتقاربوا، وأن يَتَقَارَضُوا، أَحَبُّوا أم كَرِهُوا، مَا مِنْ ذلك بُدٌّ، والمجتمع يصلح بصلاح أفراده، ويفسد بفسادهم.

فإذا أردنا أن نحقق مجتمعا صالحا فاضلا وجب علينا أن نبدأ بإصلاح الفرد أولا، ثم نُعْنَي العناية كلها بصلاح الأسرة، وإصلاح الزوجين، ثم ننتقل خطوة ثالثة فنُقَرِّب بين الجماعات، ونصل ما بين الأُسَرِ، وبذلك تصير الأُمَّة كالبُنْيَان المَرصُوصِ، يَشُدُّ بعضُه بعضا.

وكيف تستطيع أمة أن تحاول الوصول إلى الكمال أو الصُّعود نحو المَجْدِ، إذا كان أفرادُها وجماعاتُها في تنافرٍ وتَدَابُرٍ وتَنَاحُرٍ؟

والتاريخ يحدثنا أن الأمة تستطيع أن تصل إلى أَوْجِ درجات الرِّفْعَة وأن تأتي بالعجائب إذا تطَهَّرت من أغْلال الحِقد والبَغْضَاءِ والشَّحْنَاء، أما تلك الأمة التي دَبَّ فيها قَرْن الشيطان، وعظُمَت فيها رؤوس الفتنة فإنها تبدأ بالانهيار السريع، والتَّقَهْقُرِ والانْهزَام.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «لا تَبَاغَضُوا ولا تَحَاسَدُوا ولا تَدَابَرُوا ولا تَقَاطَعُوا، وكونوا عبادَ الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يَهْجُرَ أخاه فوْقَ ثلاث»[1].

1 متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وفي حوادث الماضي والحاضر ما يغنينا عن ضرب الأمثال وترديد الأقوال، لهذا جعل الشارع الحكيم الإصلاح عملا مُحَبَّبا إلى الله، يوجب الثناء والثواب في العاجل والآجل، وأوجب على المسلمين أن يُسارعوا في لَمِّ الشَّمْلِ، ورأْبِ الصَّدْعِ، وجَمْعِ الشَّتَاتِ.

وقد سلك القرآن في ذلك أسلوبا نفسيا حكيما، فلفت نظرهم إلى أنهم أُخْوَةٌ في الإنسانية، وأُخْوَةٌ في الدين، قال ﷻ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[1]، مشيرا بذلك إلى أن إصلاحهم ومراعاتهم لهذه الأخوة يُنْتِجَانِ هذه المَرْحَمَة والتَّوَدُّدِ والتواصل ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.

صلاح الأسرة:

كثير من الناس من يُقدِّس رابطة القرابة وصلة النسب ويخاف عليها من الوَهَن، ويَغَارُ عليها من التَّفَكُّك، فأثار القرآن في هؤلاء حب هذه الرابطة، قال ﷻ: ﴿ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2].

وطاعة الله ورسوله إنما تعني هنا الإصلاح بين الأقارب، والختم بقوله ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ إشارة إلى أن هذا الفعل من موجبات الإيمان، ومن المظاهر العملية على استقرار الإيمان في القلب.

ويتناول القرآن الحديث في إصلاح الأسرة حديثا مستفيضا مُفَصَّلا؛ لأن الأسرة ركن المجتمع وأساسُه الذي لا يتم إلا به، قال ﷻ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾[3]، وفي مكان آخر قال: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾[4].

1 سورة الحجرات الآية:10.
2 سورة الأنفال الآية:1.
3 سورة النساء الآية:35
4 سورة النساء الآية:128.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإصلاح بين القبائل:

وبعد أن تناول القرآن الكريم إصلاح الفرد وإصلاح الأقارب ، أخذ يحث على الإصلاح بين الطوائف والقبائل ، وقد تَدَرَّج تَدَرُّجا طبيعيا ، بادِئا بالأَدْنى ، وانتهى بالأعلى : قال ـ ﷻ ـ :

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[1].

ولا شك أن الإصلاح يحتاج إلى صبر وتَحَمُّلٍ للمَشَاقِّ ، وربما احتاج إلى بذل المال؛ لذلك كان ثواب الإصلاح لذات البين عظيما. قال النبي ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا: بلى. قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين». (رواه الترمذي)

1 سورة الحجرات الآية :9.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. كيف نحقق مجتمعا فاضلا ؟

2. قارِن بين الأمة التي تخلصت من أغلال الحقد والأمة التي عظمت فيها الفتن.

3. دعانا الدين الإسلامي إلى التوافق والتآلف. هات نصا من القرآن يدل على ذلك.

4. لماذا اهتم القرآن بالإصلاح بين الزوجين؟ وما الخُطوات التي يجب القيام بها عند الإصلاح بين القبائل المتناحرة؟

5. ما فضل إصلاح ذات البين ؟ ولم سمي إفسادها بالحالقة؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المقدمة 3

أولاً: القرآن الكريم 5

1. الإيمان بالله وحده والرضا بقضائه وقدره 7

2. توجيه اجتماعي(1) 12

3. توجيه اجتماعي(2) 18

4. العمل للدنيا والآخرة 23

ثانياً : السنة النبوية..... 27

1- السبع المهلكات 29

2- عدالة الإسلام 33

3 - ميتة جاهلية 36

4- المفلس يوم القيامة 39

5-الإصلاح بين الناس 42

6- التبكير إلى المساجد 45

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثالثاً: العقيدة الإسلامية.....49

1. تعريف السنة النبوية.....50

2. السنة من حيث أهميتها وحجتيها.....54

3. علاقة القرأن بالسنة 58

رابعاً :العبادات.....63

1. صلاة الجماعة 65

2. صلاة الخوف 70

3. صلاة المريض..... 73

4. صلاة سجود التلاوة.....76

5. قضاء الصلاة... 79

6. مايفعل الميت 82

7. النوافل..... 87

8. السنن غير المؤكدة 93

9. الصوم 95

خامساً: السيرة 107

1. بناء المجتمع الإسلامي بعد الهجرة 109

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. الصحابة 113
3. الفاروق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 118
4. ذو النورين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ 126
سادساً: التهذيب و الأخلاق 130
1. التسامح مع أهل الديانات السماوية.....131
2. المساواة والعدالة الاجتماعية في الإسلام 135
3. حسن اختيار الأصدقاء 138
4. السعي في طلب الرزق 141
5. الغش مضاره على الفرد والمجتمع 145
6. والصلح خير 149

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا